إشراقة الغروب

كتابات في صدى رحيل الشيخ "عيسى الحباره" رحمه الله

إشراقة الغروب

إشراقة الغروب

كتابات في صدى رحيل الشيخ عيسى الحباره رحمه الله

مبادرة ورعاية

منتدى «آراء وأصداء» الإلكتروني

فريق الإعداد والتحرير

إبراهيم الرمضان	بدرية الموسى
زكريا العباد	رباب النمر
طالب المطاوعة	زينب الرمضان
علي الوباري	سهام البوشاجع
عيسى العبد الكريم	سوزان الرمضان
كمال الدوخي	منال الخليفة

محمد المحمد

التنسيق والإخراج الداخلي

إبراهيم بوشفيع

تصميم الغلاف

بدور البخيت

المحتويات

مقدّمة: لماذا هذا الكتاب؟ | زكريا العباد	9
الشيخ عيسى الحباره .. السيرة والمسيرة | كمال الدوخي	13
مختارات من أقوال الشيخ في برنامج «سناب شات» | إعداد: سوزان الرمضان – محمد المحمد	19
صور من إصلاح ذات البين.. تجارب المستفيدين من أفواههم | تقرير: عيسى العبدالكريم	26
آراء لمشاهير في الميديا: حوزوي على منابر الحداثة | إعداد: منال الخليفة	30
أصداء الرحيل: تقارير صحفيّة	35
منابر الجمعة تنعى المربّي الحباره وتشيد بدوره الرساليّ | موقع بشائر الإلكتروني	37
(الحباره) رجل الدين الذي خطف الأضواء عبر "سناب شات" | جهينة الإخباريّة	41
أصداء الرحيل: مقالات | إعداد: بدرية الموسى، سهام بوشاجع	43
1- **الرائد الميدانيّ** | الشيخ عبد الجليل البن سعد	45
2- **ستفقده المنابر والشعائر** | جاسم المشرّف	48
3- **قراءة في المشروع الإصلاحيّ لشيخنا الفقيد** | د. أحمد اللويمي	51
4- **من مزايا الشيخ عيسى الحباره** | الشيخ حسين العايش	54
5- **سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا** | صالح البرّاك	56

6- **الشيخ الحباره بين جلباب الدين ومحاكاة الأثير** | الشيخ وجدي المبارك	60
7- **وداعاً خطيب العَبرة والعِبرة** | الشيخ محمّد السميّن	66
8- **زرَع القيَم الصادقة فجنى المحبّة والتأثير** | الشيخ حسام سلاط	69
9- **الشيخ عيسى الحباره نموذج مثاليّ** | زكي الشعلة	72
10- **الشيخ الجباره ولغة العصر** | فؤاد الحمود	75
11- **أيقونة في زمن الضجيج** | الشيخ عادل بو خمسين	78
12- **الشيخ الحباره وبعض معالم شخصيّته** | السيّد هاشم محمّد الشخص	81
13- **ملتقى الأصالة والمعاصرة**| عليّ محمّد بوخمسين	84
14- **الجاذبيّة عند الشيخ الحباره**| فوزي صادق	87
15- **الشيخ عيسى الحباره صدرٌ تقيّ وقلبٌ نقيّ** | نداء الأحمد	89
16- **ونسيان الأعاظم يستحيلُ** | محمّد رضا الجنوبي	92
17- **الشيخ عيسى الحباره ومهاراته الاتصاليّة** | عليّ عيسى الوباري	94
18- **كيف تملكُ قلوبَ الناس** | محمّد العويد	96
19- **عيسى هزّ الأحساء ونخيلها** | ياسر الشايب	98
20- **خبر كالصاعقة** | سلمان الجبارة	100
21- **سجايا الشيخ الحباره المضيئة وجاذبيتها** | خليفة علي حسين الغانم	102
22- **وداعا إيّها الراحل** | عادل بن حبيب القرين	105
23- **الحباره وعبقريّة التواصل** | حسين الخليفة	107
24- **فقيدنا الودود** | د. محمد يونس العبيد	110
25- **سلّمت فودّعت** | منى محمد الحليمي	111
26- **رحل قبل أن يرى الفجر الذي رسمه** | فتحية الخميس	113

أصداء الرحيل: نعي وتعزيات وخواطر	115
أصداء الرحيل: في مرآة الشعر | إعداد رباب النمر	135
ما قبل الشعر .. ما قبل الرحيل!	137
قصائد فصحى	141
1- **مسيح الأحساء** | إبراهيم بو شفيع	143
2- **ذبول في عيد أم** | رباب النمر	146
3- **فَوْزٌ مُطَرَّزٌ بِالأَسَىْ** | ناصر العلي	148
4- **حِمَمُ الشّجَى** | ناصر الوسمي	152
5-**عروج** | علي الممتن	155
6- **وجع الرحيل** | قصي المؤمن	156
7- **إشراقة خالدة** | محمود المؤمن	157
8- **خطفة الموت** | د. علي البراهيم	159
9- **عمر من العشق** | علي أحمد المحيسن	160
10- **شرارة الفقد** | السيد موسى السلمان	162
قصائد باللهجة العاميّة	163
1- **الرحيل المر** | السيد عدنان شرف آل طه	165
2- **الدعوة الأخيرة** | عون البن أحمد	166
3- **نجم أفل** | أم أمين الناصر	169
4- **رحيل .. بلا وداع** | علي العاشور«أبو شُبّر»	171
الخاتمة: تجربة الموت والولادة | سوزان الرمضان	175

ذاكرة مصورة : ألبوم الذكريات	177
محطات من حياة الشيخ	179
في رحاب بيت الله الحرام	187
التشييع والعزاء	195

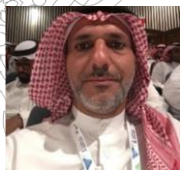

المقدمة: لماذا هذا الكتاب؟

زكريا العباد

حينما تحاول الكتابة عن إنسانٍ بصدقٍ فأنت تحاول رسم ملامحه، وحين تبحث عن ملامح إنسان غادر الحياة فستتبّعها في وجوه الآخرين الذين مشوا خلف جنازته، أو أمسكوا بالقلم ليرسموه بالكلمات. ثلاثة مشاهدَ نابضة بالحياة تلت نبأ الإعلان عن رحيل الشيخ عيسى الحباره، الأوّل هو الحشد الهائل الذي صُدِم لرحيل هذا الشيخ، حيث انهمرت إلى ساحة التشييع جموعٌ هائلة، كما انتشرت على الأثير موجة عارمة هزت ساحات التواصل الاجتماعيّ (الافتراضيّة)، تلك كانت العلامة الأولى على قوّة تأثير هذا الراحل في (لاوعي) الجماهير، وقد بدا المشهد للمتأمّل وكأنّ (عيسى) آخر كان هنا، يخالط الناس ويجالس البسطاء، يبرئ الأكمه والأبرص، ويشفي عاهات الرّوح، ويبلسم الجراح، ويحيى موتى الأمل. لماذا إذا ستضجّ هذه الجماهير لو لم يكن الراحل بهذه الصفات؟!

وأمّا العلامة الثانية فقد اخترقت الطبقة الاجتماعيّة العامّة لتصل إلى الطبقة الوسطى وإلى النخبة، وستجد في هذا الكتاب مصداقا واضحا لهذا القول، في المقالات الكثيرة التي كتبت خلال أيام قليلة من الرحيل. إنّ قراءة

النخبة الواعية –سواءً كانت هذه النخبة نخبة دينيّة أو نخبة أكاديميّة وثقافيّة واجتماعيّة– لهذا الحدث هي علامة أخرى على أنه حدث غير اعتيادي، وسترى –عزيزي القارئ– في المقالات المرصودة في هذا الكتاب كيف استجاب الشقّ الواعي من المجتمع لحركة اللاوعي الجماهيريّ الواسع، وللسؤال الكامن خلف هذا المشهد، إذ تجد أنّ أقلام النخبة جرت تارة باتجاه تحليل الجوانب الشخصيّة للراحل، وهو اتجاه ينحو –إلى حدّ ما– نحو الإيمان بدور (القائد) أو (المخّلّص) الذي يمتلك صفات "ذاتيّة" متفوّقة تارة، وأخرى تتّصل بجانب العطاء و(التضحية) من أجل (المجموع)، ستجد فيما كتب ما يمجّد هذا الجانب النبيل والمبادر في الرّاحل.

لكنّك –أيّها القارئ الكريم– ستجد في الأراء المتضمّنة في المقالات النخبويّة تحليلاً آخر، لردّة الفعل اللافتة للجماهير، و في هذه القراءة تحاول النخبة تشريح الواقع الاجتماعيّ، الذي جرى فيه هذا الحدث (الفعل وردّة الفعل) ففي كلّ يوم يموت أشخاص، ولكن لا وعي المجتمع لا يهتزّ بهذا المقدار! فما هو السرّ الذي يجعل مجتمعا ما مستفزّا وعاطفياً، ويجب ملاحظة أنّ نقطة تركيز وتفسير الباحث هنا ليست هي الرّاحل نفسه، وإنّما المجتمعُ الذي يعيش فيه هذا الراحل، وأنّ سرّ تفاعل الجماهير مع رحيله هو نجاحُه في قراءة وتفكيك واقعهم، ونجاحه في صياغة الحلول لإشكاليّات هذا الواقع.

أمّا العلامة الثالثة على فرادة هذا الحدث فهي الكمّ المميّز من الشعر المسفوح على صعيد هذا الحدث، فإذا أردتَ أن تتلمّس أثر وأهميّة حدث ما في ضمير أمّة فانظر إلى أثره في فنونهم المتداولة، ولهذا فقد اهتممنا برصد هذا الجانب في الكتاب، سواء كان هذا الشعر فصيحاً أو عامّيّا، تلمس فيه ملامح البساطة المحليّة وصدق شعورها أيضاً.

إنها علامات ثلاث لحدث مهمّ يستحقّ الرصد والتأمّل، و مشهدٍ تشارَك في نسجه المجتمع بطبقاته، فانفعال العامّة العاطفيّ واللاواعي ألهم وعي النخبة، وأثار فيهم فضول البحث والتساؤل والتحليل، وكأنّ هذا الحدث -إذا ما تأمّلناه عن بعد- حوارٌ بين طبقات المجتمع، وهذا هو الشيخ عيسى الحباره ببساطة شديدة؛ إنه صلة الوصل بين العمق والبساطة، فقد فَهِم القوانين العميقة لحركة الإنسان في التاريخ، وصاغها صياغة بسيطة يفهما الجميع، كاسراً بذلك احتكار المعرفة، وملغياً الفوارق المصطنعة بين بني الإنسان، ومعلنا أن جوهرهم واحد، ولهذا وجدنا في حدث الرحيل شواهد من خارج أسوار المذهبيّة على أنّ رسالته الإنسانيّة قد وصلتْ، ولامستْ مشاعر الإنسان المغاير.

لقد مضى الشيخ عيسى قبل أن تكتمل آماله، وقبل أن تتحقّق أحلامه، وديدن الرائدين أن تكون أحلامهم أكبر من قدرة الواقع على التفاعل، فهل لك -عزيزي القارئ- أن تمدّ يدك لمصافحة هذا الشيخ المبتسم، إيماناً منك

برسالته الإنسانيّة، و مساعدةً على منحها خطوة أخرى للوصول نحو الآمال المطلوبة؟

الشيخ عيسى الحباره.. السيرة والمسيرة

كمال الدوخي

ولد الشيخ عيسى بن محمّد بن حسين بن عليّ بن إبراهيم بن عبدالله الحباره في بلدة الفضول -إحدى القرى الشرقيّة لمحافظة الأحساء- عام ١٣٩٠ هجريّ.

درس المرحلة الابتدائيّة بمدرسة (المعتصم) بالفضول، والمتوسّطة في (أبي الدرداء)، ثم انقطع عن الدراسة، لكنّه أكمل متأخّراً المرحلة الثانويّة ب (الجفر). إذ التحق سماحته بالحوزة العلميّة في عمر مبكّر، بعد دراسة المرحلة المتوسّطة مباشرة، لكن طبيعته المثابرة لم تثنِه عن العودة إلى الدراسة الرسميّة في مرحلة لاحقة، حتّى التحق بجامعة الملك فيصل بالأحساء.

- **الدراسة الحوزويّة**

في أجواء نقيّة درج ذلك الفتى الذي نشأ في رحاب المساجد والحسينيّات، وبالقرب من الشيخ عبدالله بومره رَحِمَهُ اللَّهُ والشيخ جاسم الشملان -حفظه الله- وفي فترة غلبت على المجتمع أجواء التديّن، خاصّة

بعد عودة عدد من طلبة العلم من (النجف الأشرف)، وبداية توجه إسلاميّ في المنطقة.

يذكر الشيخ عيسى الحباره أوّل قراءة له على المنبر، عندما طلب من الشيخ عبدالله بومره قصيدة ليقرأها، لكنه نسي كلّ شيء عندما صعد على المنبر، إلا أنّ الشيخ عبدالله بأسلوبه الأبويّ شجّعه ودفعه لتقديم الأفضل.

و في رحلة عائليّة إلى جمهوريّة سوريّا التقى الشيخ عيسى بمجموعة من طلبة العلم القادمين من (قم المقدّسة)، ويبدو أنّ حديثهم عن الدراسة في قم حرّك شعورا دفينًا بداخله، فقد نشأ الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ في بيئة كلّ ما فيها يدفع نحو الدراسة الحوزويّة، وبالفعل تهيّأ للرحيل بعد حديث مطوّل مع الشيخ عبد العزيز المزراق، حيث سبقه بعام إلى قم المقدسة عددٌ من طلبة العلم من بلدة الفضول، منهم الشيخ جعفر المطر، والشيخ حسين الشريط، والشيخ علي النظام، والشيخ باقر المطر، والشيخ أحمد المطر، والشيخ عبدالعزيز المزراق، والشيخ علي الأحمد.

في قم المقدسة سكن الشيخ عيسى في مدرسة الإمام المهديّ (عج)، التي أسّسها الشيخ إبراهيم البطاط -حفظه الله- واستمرّ في الدرس حتّى عاد إلى الوطن بعد عامين، فلم يتمكّن من الحصول على تصريح بالسفر والعودة إلى قم، ليكمل دراسته في الحوزة العلميّة بالأحساء.

كان الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ متأثّراً بنهج الشيخ جواد الدندن، ويذكر الشيخ سلمان الشهيب أنّ الشيخ عيسى الحباره كان يؤكّد دائماً أنّ "الأحساء بخير ما دام

حكيم الأحساء الأستاذ الشيخ جواد الدندن موجودا فيها". وكان الشيخ جواد أستاذه المقرّب، الذي يستشيره في أموره الخاصّة، لثقة الشيخ عيسى بحكمته.

تتلمذ الشيخ عيسى على يد كبار علماء الحوزة في الأحساء، فقد حضر عند آية الله الشيخ عليّ الدهنين (دروس في علم الأصول- الحلقات الثلاث)، وعند العلّامة الشيخ حسين العايش (كتابَي: بداية الحكمة، ونهاية الحكمة)، وعند آية الله الشيخ جواد الدندن (البحث الخارج في الأصول) ومعظم دروسه في المقدّمات، وعند العلّامة السيّد هاشم السلمان (اللمعة) و(بحث الحجّ)، وعند العلّامة الشيخ عبدالله الدندن (البحث الخارج)، كما حضر عند عدد من أساتذة الحوزة في أوقات متفرّقة.

○ الدراسة الأكاديميّة

يذكر الشيخ الحباره عبر مقطع فيديو حكاية عودته إلى الدراسة الأكاديميّة في جامعة الملك فيصل، إذ يروي كيف نظر إلى مبنى جامعة الملك فيصل وهو متوقّف عند إحدى إشارات المرور، ليعتزم بمشيئة الله دخول هذه الجامعة، وهو في عمر ٣٦ عاما.

و كان على الشيخ أن يتمّ دراسة المرحلة الثانويّة أوّلا، لكي يلتحق بالجامعة، ويذكر الشيخ رَحِمَهُ اللهُ أنّه التحق بالمدرسة الثانويّة وتخرّج منها بالرغم

من الصعوبات التي واجهته كربّ أسرة، وكطالب في الحوزة، لديه علاقات وأنشطة متعدّدة.

ومن المواقف الطريفة في الجامعة أنّه كان يحضر هو وابنه عبدالحكيم (سجاد) في ذات القاعة، إلّا أنّه أكمل الجامعة انتسابا فيما بعد، في تخصّص إعاقة عقليّة، حتّى تخرّج منها.

أتمّ الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ المرحلة الثانويّة لكنّه لم يكتف بذلك، إذ شرع في دراسة الماجستير، في تخصّص علوم القرآن بجامعة المصطفى، لمدّة ثلاثة فصول، وقد أثّرت هذه الدراسة في أسلوبه، فالمتابع لخطاباته يلحظ أثر القرآن الكريم في حديثه، واستفادته من أساليبه، وتوظيفه للقصص القرآنيّ في جذب متابعيه وتشويقهم لما يطرح.

○ النزول إلى ساحات التواصل

في السنتين الأخيرتين، اتّضح للشيخ عيسى الحباره مدى أهمّيّة خطوته في التوجّه نحو مواقع التواصل، وبدأ بشكل جدّيّ البحث في طرق الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعيّ المختلفة في تبسيط طرح الفكر الإسلاميّ والأخلاق والقيم الإسلاميّة، ووضع مقاربات بين حاجات الفرد في المجتمع المعاصر والتراث الدينيّ.

اقترب من مشاهير مواقع التواصل، في محاولة منه لنشر روح المسؤوليّة الاجتماعيّة لدى المشاهير تجاه الوطن والمجتمع، وارتبط بالإعلاميّين

ومحترفي صناعة المحتوى الرقميّ، للاستفادة من تجربتهم لتطوير تجربته، فكان "لا يخجل من التعلّم منهم، لدرجة أنّه يخجلك بتقديره واحترامه لكلّ ما يسمعه ويتعلّمه، فهو شخصيّة تملك من دماثة الخلق ما يشعرك بالألفة والمحبّة" على حدّ تعبير أحد شباب هذا الوسط.

وعلى عكس السائد، وبدل أن ينشر أفكاره بشكل مباشر، ذهب إلى إعداد نفسه، في دورات متخصّصة في البرمجة العصبيّة وتنمية الذات، والعمل على إعداد كتاب يحوي جميع محاضراته التربويّة والأخلاقيّة، وكتاب آخر يروي تجربته على مواقع التواصل الاجتماعيّ. ويذكر الأستاذ جاسم المشرّف بأنّ الشيخ الحباره قطع مشوارًا طويلا في إعداد هذا الكتاب.

أدرك أن لإعداد الذات قبل خوض التجربة دورا في تمكينه من إيصال رسالته من القلب إلى القلب، شغلته فكرة أراد أن يعمل عليها، وأعدّ لها برنامجا خاصّا، وأخذ يدرس جوانب الفكرة، وهي إقامة مركز لتقديم دورات مجّانيّة في تنمية الذات، في محاولة منه لإيصال رسالته إلى أكبر شريحة ممكنة، ولكنّ القدر المحتوم سبق هذه المشاريع، التي عمل عليها بحبّ وإخلاص، لتصحو الأحساء على خبر مفجع، أوجع القلوب، ومازالت الأحساء تستشعر هذا الألم.

- **الرحيل المفاجئ**

ولِد للشيخ من ابنة عمّه طاهر بن حسين بن عليّ الحباره اثنان من الذكور: عبدالحكيم (سجاد) ومحمّد، ومن البنات أربع، تزوّجت منهنّ اثنتان من حيدر عليّ الحباره، ومرتضى صالح النظام، الذي يقطن في مدينة الدمّام. لكنّه خلّف الكثير من الشباب والفتيات الذين كان يرعاهم كأبنائه.

ضجّتْ ساحات التواصل بخبر الرحيل المفاجئ، في التاسع عشر من شهر جمادى الثاني من العام ١٤٤١ للهجرة، وكان رحيله المفاجئ وتفاعل الناس مع حدث الرحيل فاتحة لانتباه كثيرين إلى الدور البارز الذي اضطلع به في حياته، وإلى طموحاته وأحلامه التي لم يسعفه القدر لإتمامها، فبقيت في انتظار (عيسى) آخر يواصل المسيرة في طريق العطاء.

مختارات من أقوال الشيخ في برنامج «السناب شات»

إعداد : سوزان الرمضان – محمد المحمد

○ شؤون أسريّة

– لا تحبسوا عبارات الحبّ، فما فائدة العطر في الزجاجة؟ فليقلها الزوج لزوجته، والزوجة لزوجها، والوالدين لأبنائهم، قال رسول الله ﷺ :"قول الرجل للمرأة: إنّي أحبّك لا يذهب من قلبها أبدا".

– هناك أمور لا بدّ من التأكّد منها قبل الموافقة على الخطبة (الدين السلوكيّ) لا (الانفعالي) فالدين المعاملة الاجتماعيّة، والانفتاح على الآخر، الوظيفة ولو كانت بسيطة، العاطفة من المحبّة والمودّة، والصدق مع الآخرين، والبعد عن الانحراف الفكريّ، الاعتدال في الانفاق بلا بخل أو إسراف، قال رسول الله ﷺ: "إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوّجوه".

– نصائح للأب لكسب محبّة أبنائه وتقديرهم: الالتزام بالصلاح العقائديّ والأخلاقيّ والدينيّ، الكرم ومعاملتهم باللين، "خيركم خيركم

لأهله وأنا خيركم لأهلي"، الابتسامة والمفاكهة والمزاح اللائق، عن أهل البيت عليهم السلام : "رحم الله من أعان ولده على برّه"، ومعاملة والدتهم بحنان.

– حينما تجعل أبنائك أوّل اهتماماتك فسوف تنجح في تربيتهم بإذن الله.

– إذا لم تتعاون الزوجة مع زوجها في إدارة الشؤون الماليّة فسوف تواجه الأسرة مصاعب كثيرة. [إذا لم تكن في منزل المرء حرةٌ * تدبّرهُ ضاعت مصالح داره].

- **إدارة الخلافات الزوجيّة**

– هناك أزواج يتعاملون مع المشاكل الزوجيّة على أنّها ملح الحياة، ولا تأخذ منهم نهارا واحدا حتى يتصالحان، وهناك من يمدّد العمر االزمني للمشكلة إلى أسابيع أو شهور أو سنوات، ويرفض أخذ خطوة الصلح (ويركب رأسه)، فأيّهما أعقل؟

– العتاب فنّ يتقنه العقلاء، للمحافظة على علاقتهم، وله خطوات: أوّلها عدم الإكثار منه. عن الإمام عليّ عليه السلام : "لا تكثر من العتاب فإنّه يورث الضغينة"، وقال عليه السلام : "الإكثار من العتاب من سوء الأدب".

– التماس العذر للمُعاتَب، وقبول اعتذاره، والبدء بذكر الإيجابيّات، وتبيان المحبّة، ولا يتمّ العتاب أمام الآخرين.

○ أين سعادتي؟

- يبحث البعض عن سعادته في غير مكانها الحقيقيّ، فيتخاصم مع أهله، ويقف ضدّهم في المحاكم، بينما سعادته الحقيقيّة في كسبهم. ويلجأ شاب إلى المخدرات، وينحرف عن تحقيق أهدافه بالجد والاجتهاد وطلب العلم، ويقضي زوج معظم وقته بعيدا عن بيته وأسرته، لظنّه أنّ سعادته هناك، بينما هي معهم "انتبه لبوصلة السعادة".

- فهمتُ من خلال مسيرتي أنّ الصعوبات في هذه الدنيا تتحوّل بعد فترة إلى متعة، والمتعة تتحوّل إلى إنجاز، وهكذا الحياة: (لكلّ مجتهد نصيب).

- اقتل الخوف من الفشل، الرفض، المجهول؛ وستكون مبدعاً بإذن الله.

- اجعل تركيزك على شيء واحد واعمل لأجله، فإنّ ما تركّز عليه باستمرار سوف تتقنه حتما.

- لا أقارن نفسي بأيّ شخص آخر ولا يهمّني الآخرون، إنّما أقارن نفسي بنفسي، هل أنا اليوم أفضل من الأمس أم لا؟

- اصفح، اعف، تغافل! فليس في الدنيا ما يستحقّ أن نختلف، ويكره بعضنا بعضا لأجله. {.. فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [المائدة: 13].

– احذر الأحقاد فإنّها تفتك بأصحابها، عن الإمام العسكريّ (عليه السلام): " أقلّ الناس راحةً الحقود".

– لا يستغني المصوّر المحترف عن (فلاتر) يَرى بها الأشياء كما يريد. لتكون الصورة أجمل؛ ولكي تسعد في حياتك، احرص على أن تكون هذه الفلاتر بحوزتك، ولا تنسَ هذا الفِلتر القرآنيّ {.. وعَسى أنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وهْوَ خَيْرٌ لَكم..} [البقرة: 216].

- **بناء الذات**

– (العلم نور)، عبارةٌ كنت أردّدها منذ الصغر، ولّما كبرتُ أدركتُ أنّها ناقصة، فالصحيح: العلم نور لمن استفاد منه فقط.

– عندما تجد ما يزعجك فلا تلق باللوم دائما على الآخرين، فربّما كانت المشكلة فيك وأنت لا تدري.

– ليس من الإبداع أن تكون نسخة مكرّرة من شخص آخر، كن أنت ولا تكن غيرك، كن أنت ولا تكن إمّعة.

– البعض يسلم (ريموت) أفكاره ومشاعره لآخرين يوجهونها كما يشاؤون {وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا} [الأحزاب:67]، أتقبل أن يفصل لك أحدهم ما ترتدي باللون والطول والعرض الذي يريد؟ إذن لماذا تقبل أن يلبسك أفكاره؟ وقد لا يكون أنور

فكراً منك؟ تضع عصابة على عينيك، وتغفل أن الطاعة العمياء لا تكون إلا لمن وجّه الله في كتابه {.. أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ..} [النساء: 59]. وقال الإمام عليّ عليه السلام : "الناس ثلاثة : عالم ربّانيّ، ومتعلّم على سبيل النجاة، والباقي همج رعاع ينعقون مع كلّ ناعق، ويميلون مع كلّ ريح".

– أشياء يفعلها الناجحون: الرغبة في التغيير دائماً، الإصرار وعدم اليأس عند الفشل، لا يغارون من نجاح الآخرين.

– الأسد قبل هجومه على القطيع يُحدّد فريسته أوّلاً، والبهلوانيّ حتّى يمشي على الحبل يجعل نظرَه على نقطة النهاية فقط؛ حدّد هدفك بدقّة ووضوح، وضع لهدفك الزمنَ الكافي. وبالعزيمة والإصرار والتفاؤل ستصل بإذن الله.

– قبل أن تقول: "محفظتي فارغة" اسأل نفسك أين ذهب المال؟ قال أمير المؤمنين عليه السلام : "للمسرف ثلاث علامات: يأكل ما ليس له، ويلبس ما ليس له، ويشتري ما ليس له".

– النقد والانتقاد طريق للتطوير وتعديل الأفكار، وتوجد 3 خطوات لتلقي النقد بشكل جيّد: 1– تيقّن أنّك لست بكامل، وأنّ قبول النقد طريق للكمال، 2– لا تنظر إلى من قال، بل إلى ما قال، والكلام الجارح لن يجرحك ما لم تأذن له بذلك.

- **همومٌ اجتماعيّة**

– نُمارس الآن بعض الطقوس الدينيّة الخاطئة، أخشى أن تكون سبباً لانحراف عقيدة أبنائنا في المستقبل {.. وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا} [الكهف: 104].

– تجنّب المعارك الكلاميّة والنقاشاتِ الحادة، فإنها تصنع العداواتِ وتُخسرك الكثير.

– انتبه، رسائلك تُمثّلك، وهي تكشف عن دينك وتربيتك وثقافتِك.

– حتما سيأتي اليوم الذي نكتشف فيه أنّ كثيرا من عاداتنا وتقاليدنا التي نمارسها في أعراسنا سيّئة، وبعيدة عن الحكمة.

– عندما تكون تكاليفُ الزواج سببا للهموم، وأمرا مُنغصا لسعادة المستقبل، وربّما تكون عاملاً مُهماً من عوامل الطلاق، ويحمّل كثيرا من المدعوين ثقل الحضورِ وضياع أوقاتهم؛ فالحل -باعتقادي- هو الزواج العائليّ المختصر.

– إذا كان حرصك على مشاعر الآخرينَ يوازي حرصك على مشاعرك فهذا دليل على نضجك. قال أمير المؤمنين (عليه السلام): "ربّ كلام أنفذ من سهام".

- "ملابسُك لاتليق بك"، "سيارتك متأخرة"، "أثاثك قديم"، لا تكن كثير الانتقادِ فيكرهك الناس! واقتصر على النقد البنّاء.

- اجتنب سوء الظنّ بالناس، واطرح الأوهام والخيالات الفاسدة، وستكون حالك أفضل بلا شكّ.

- الأصدقاء ثلاثة: الصديق المريح الذي يوافقك في كلّ شيء، ولا ينهاك عن خطأ، وهذا لا تتعلم منه. والصديق الذي ينتقدك في كلّ موقف وتصرّف، والعلاقة معه قصيرة، فأحدكما لن يحتمل الآخر. والصديق الصدوق الذي يحبّك لذاتك، ويحفظ مشاعرك، ويصحّح لك، فهذا تمسّك به!

صور من إصلاح ذات البين.. تجارب المستفيدين من أفواههم

تقرير : عيسى العبدالكريم

يتجلّى في منهج الشيخ الراحل عيسى الحباره ممارسته لمهامه الاجتماعية كمسؤوليّة إنسانيّة وأخلاقيّة، وليس كمهام وظيفيّة محصورة في نطاق ضيّق من الحياة. فبدت انعكاسات هذا النهج واضحة، ونتائجه طيّبة عاكسة جانباً آخر من جوانب الكمال الإنسانيّ لدى الشيخ.

وهذه بعض الملامح من عمله، اقتبسناها مباشرة من أزواج استفادوا من إصلاحه لأوضاعهم الزوجيّة، خلال عمله كمصلح ومرشد وموجّه أسريّ، في مركز التنمية الأسريّة بمدينة العمران وما حولها.

- **مثال التفاؤل**

– وقف معي الشيخ الحباره رَحِمَهُ اللَّهُ وقفة أخ وأب، تعلّمتُ منه التفاؤل والقوّة، والصبرعند المصيبة. ساعدني على تجاوز ما كنتُ أراه من أصعب الخطوات؛ بالتفاؤل الذي غرسه بداخلي. والآن فقدناه فجأة، فقدنا

النصائح والحكم والمواعظ، التي كان يطرحها كلّ يوم على السناب، والمرشد الذي نلجأ إليه في كلّ مشكلة، الله يرحمه ويكثّر من أمثاله.

- **أبٌ ثانٍ**

– كان أسلوب الشيخ في التعامل معي لبقا، وكأنّه أبٌ ثانٍ، استمع إليّ وأنا أتحدّث عن مشكلتي، وأعطاني الكثير من الحلول. هو طيّب القلب، ينصح الجميع دون استثناء، صغارا وكِبارا، كان كالأب للجميع، لم تخرج منه كلمة مؤذية قط، ولم يخرج منه إلا الجميل، فراقه أحزنني كثيراً، أدعو الله أن يسكنه فسيح جنّاته ويجعله في أعلى علّيّين.

- **حَلّ مشكلتي**

– كلماتي عن الشيخ لا توفيّه حقّه، وشهادتي فيه مجروحة، وتكفي طبيته وأخلاقه معي، وقف معي في مشكلتي حتّى حلتْ.

- **رحمة للمجتمع**

– الشيخ أحد مصاديق الرحمة للمجتمع، تخلّق بأخلاق الله ورسوله ﷺ في تعامله معنا، رحمك الله يا شيخ.

○ انتشلنا من التفكّك

انطباعي عن الشيخ في أسلوب التعاطي مع قضيّتنا أنّه طيّب جدا. كان يعطي متّسعاً من الوقت. تميّز بهدوئه برغم انفعالنا أمامه، وإصرارنا أنّ لا حلّ في الأفق للتوافق الزوجيّ، وكان يمتلك مهارة إقناع. انتشل أسرتي من التفكّك، حيث كان قراري اللجوء إلى المحكمة الجزئية للطلاق.

○ عودة الحياة

قرّب المسافات بيننا بشكل كبير عرفتُ قيمتي كزوجة، وقيمة زوجي كذلك. كنّا في طور مكافأته لنجاحه في إعادة مسار حياتنا إلى طبيعتها، بعد يأسِنا وقرارنا الانفصال، لكن في آخر مراحل الاستشارة لتأكيد حلّ الخلافات مع زوجي، غيّبه الموت عنّا رَحِمَهُ اللَّهُ وكافأه بالجنة.

○ كفاءة نادرة

ويقول المهندس عبدالله عبدالمحسن الشايب، نائب مدير المركز: انضمّ سماحة الشيخ المربّي الفاضل -المغفور له بإذن الله- إلى قسم إصلاح ذات البَيْن بمركز التنمية الأسريّة ب (العمران) وما حولها، كعضو مُتطوّع رسميا في أسرة قسم الإصلاح، وكمُصلِح ومُوجّه أسريّ مع بدايات ربيع الأوّل من هذا العام ١٤٤١ هـ، وكانت فترة انضمامه قصيرة، إلا أنّه ترك بصمة كبيرة وواضحة، من خلال دماثة أخلاقه، وفاعليّة تواصله مع أعضاء

الإدارة وجميع المستفيدين. وليس أدلّ على ذلك من إلحاح العديد من حالات المستفيدين من قسم الإصلاح في طلب سماحة المرحوم الشيخ الجليل تحديدا ليتولّى ملفّاتهم. وبالرغم من انشغالاته الكثيرة إلّا أنّه كان يبذل جُلّ وقته وجُهده لخدمة المؤمنين في قسم الإصلاح.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن الموتَ قد اختطف سماحته خلال الأيام التي كان يُباشر الجلسات لخمس ملفات لحالات خلافات زواجيّة. وقد كان ينجح بجدارة في إصلاحها، وأخْذها إلى شاطيء الأمان، بعونٍ وتوفيقٍ من الله تعالى. نسأل الله أن يغفر له، ويرزقه رضاه والجنّة، ويحشره مع محمّد وأهل بيته الطيّبين الطاهرين. وأن نحظى في مركز التنمية الأسريّة ب (العمران) وما حولها بأمثاله، من كفاءات المجتمع للإصلاح الأسريّ.

آراء المشاهير في الميديا: حوزوي على منابر الحداثة

إعداد : منال الخليفة

كشف هاشتاق #الشيخ_عيسى_الحباره مشاعر أكثر من 13 ألف متابع في عالم التواصل الاجتماعيّ (تويتر، سناب، يوتيوب، وانستقرام) التي بيّنت حجم الحزن الذي طالهم عند وفاته، والقوّة التأثيريّة التي كان يملكها في نفوس الجماهير وعقولها، التي قطعت فواصل الزمان والمكان، وكوّنتْ رسائل سريعة الوصول للمتلقّي عبر جهازه، فكيف كان الشيخ الحباره من وجهة نظر مشاهير مواقع التواصل الاجتماعيّ في الأحساء؟

- **مفاتيح القلوب:**

اليوتيوبر (عقيل البحراني) صاحب قناة الواحة في يوتيوب، بمتابعات وصلت إلى سقف المليون، يعتبر تجربة الحباره تجربة فريدة من نوعها، على المستوى الشيعيّ في المنطقة، على أنّه قياسا إلى عدد المتابعين تعتبر تجربته متوسّطة الشهرة، لكنه استطاع أن ينقل تأثيره من الجماهير الخاصّة في الحسينيّات إلى الجماهير العامّة بطريقة سهلة واضحة، خفيفة ومباشرة،

استهدفت كلّ الفئات وكلّ الأطياف والمذاهب، حيث دعا إلى الاعتدال والتعايش السلميّ، بحكمة وموعظة حسنة، تعزّز الذات والثقة، وتلامس احتياجات المتلقّي، ولم يترفع عن ضرب أمثلة من واقع الشباب، كضربه مثال لاعب الكرة، وكيف تغلّب على صعوباته، فاختار مثالا من صميم اهتماماتهم ليشدّهم، ممّا يعني أنّه خبير بمفاتيح القلوب، ومستخدم جيّد لها.

- **قوّة وجدارة:**

أما السنابر (عبد المنعم السهيو) خبير ومؤثر في (سناب شات) فيرى أن الشيخ جمع بين شخصيّة رجل العلم وبين شخصيّة الأخ والصديق. كما واكب العصر، بوسائله ولغة اتّصاله، حيث وظّف تطبيق (سناب) لتعويض قلّة الحضور في الحسينيّات سائر أيّام السنة، فكان ضيفا خفيف الظلّ على الجيل الحديث في أجهزتهم، ونجح حقّا في الوصول إليهم، بدليل أن مراسم دفنه شهدت حضورا ملفتا من فئة الشباب. وعن تعامل الشيخ مع مشاهير (سناب) يذكر السهيو أنّ الشيخ "كان قد حرص على الجلوس معنا، وإعطاء الاهتمام لكلّ شخص منّا، ولا يترفّع عن سؤالنا، عن تفاصيل عالم التواصل الاجتماعيّ".

وهذا ما أكّده السنابر (عبد الجبار بو خضر) حيث لم يكن الشيخ يتردّد أبدا عن الذهاب إليهم عاجلا، إذا عرف أنّهم مجتمعون، دون أن يظهر في الصور، وهذا ينمّ عن شخصيّة متواضعة.

وبيّن (البوخضر) بأنّ الشيخ شخصيّة فريدة من نوعها، اقتحمت مجال برامج التواصل الاجتماعيّ، بكلّ قوّة وجدارة، فاستطاع أن يصل إلى القلوب والعقول، في وقت قياسيّ، لما تمتّع به من طرح وسطيّ، يلامس جميع شرائح المجتمع، بأسلوبه الهادئ، وتفنّنه في اختيار المواضيع، وترابط الموضوع من أوّله حتّى نهايته، ليحوّل محاضرات طويلة الى ملخّصات جميلة، يقدّمها بروح مرحة، في دقائق، يعالج خلالها قضايا، ويعدّل سلوكا، ويلامس احتياجات اجتماعيّة مهمّة، ليكون شخصا مؤثّرا في نفوس الشباب قبل الكبار.

- **وائلي الاحساء:**

عدّ (بوخضر) الشيخ أحد أكبر الشخصيّات تأثيرا في الأحساء، بل وحتّى المنطقة، وقال إنّ دخول شخصيّة دينيّة في هذا المجال، وتلقّيه بالقبول، ووصول متابعيه إلى هذه الأعداد، يعدّ تحدّيا كبيرا. واعتبر البوخضر الحباره أبا له بعد فقد أبيه، ثمّ عاش اليتم للمرّة الثانية بوفاة الشيخ، ولم يتردّد أبدا في الذهاب إلى ثلّاجة الموتى لتوديعه. كما نقل البوخضر أنّ أحد مشايخ أهل السنّة من القصيم حضر في عزاء الشيخ الحباره، وتواصل معه عبر قناته في سناب، وقال الشيخ القصيمي: " لو اجتمع ١٠٠ شيخ منكم ليكونوا له خلفا فلن يصلوه".

- **رسائل إنسانيّة خالدة:**

استشهد السنابر (عبد العزيز الموسى)، صاحب قناة حسانا، بمقولة الشاعر: [فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها ❋ فالذكر للإنسان عمرٌ ثاني].

حيث استطاع الحباره أن يقدّم محتوى برسالة إنسانيّة، لم تخصّص للطرح الدينيّ فقط، بل رسّختْ القيم والأخلاق، التي بعث الرسول الأكرم ليتمّها، فطرح قيما نبيلة، تعالج هموم الأسرة والمجتمع، ليس على مستوى المنطقة بل في فضاء سيبراني يصل إلى كلّ مكان، لذا عمّ الحزن قلوب الجميع، وهذا يدلّ على عمق تأثيره الإيجابيّ، وأكدّ الموسى أنّ الحباره سيبقى حيّا في القلوب، وفي عالم التواصل الاجتماعيّ، لأنّ أعماله القيّمة ستتوارثها الأجيال، ويختم الموسى حديثه عن الشيخ بقول الشاعر: [وما من كاتب إلا سيفنى ❋ ويبقي الدهر ما كتبت يداه].

- **إيجابيّة جاذبة:**

أمّا السنابر (ماهر البقشي) صاحب قناة تسويق الأحساء، فيقول: "لم أعرف الشيخ من قرب، لكن مقاطعه تستوقفني، فأتابع كلامه بتركيز، فالشيخ شخصيّة إيجابيّة رائعة، كلامه يعدّ مدرسة تهذيبيّة وتطويريّة، ويؤكّد البقشي أنّ هذا الإنسان (رحمة الله عليه) لن يتكرّر، والمحتوى الذي قدّمه في برامج التواصل الاجتماعّي ستتوارثه الأجيال، فهو قدوة اجتماعيّة رائعة.

ويبقى التساؤل مطروحا، من سيكون خير خلف لمنهجيّة الراحل الشيخ الحباره التنويريّة، ويجعل من وسائل التواصل منابر فكر حرّ.

أصداء الرحيل

تقارير صحفية

منابر الجمعة تنعى المربي الحباره وتُشيد بدوره الرسالي

موقع بشائر الإلكتروني : مالك هادي

نعَتْ منابر الجمعة المربّي الفاضل المرحوم الشيخ عيسى الحباره، الذي وافته المنيّة فجر يوم الخميس الماضي. ففي الأحساء نعى سماحة السيّد عبدالله الموسوي إمام جامع القائم بحيّ (مشرفة) الفقيد قائلا: "نعيش حالة ألم لفقد أحد الأبناء الروحيّين للزهراء عليها السلام، وهو الشيخ عيسى الحباره، هذا الشيخ المؤمن والمتديّن. فقد عرفتُه منذ أكثر من خمسة وثلاثين سنة، ناصحا للشباب والمؤمنين، وهو ذو أخلاق حميدة".

وفي جامع فاطمة الزهراء عليها السلام ببلدة (الجبيل) نعاه سماحة الشيخ ناصر العمراني قائلا: "فقدت ساحتنا الأحسائيّة شخصا عزيزا على قلوب كثير من الناس، فقَد استحوذ على حبّهم ومشاعرهم، فصار رمزا من الرموز التي أفاضت على المنطقة لمسات خيريّة إحسانيّة".

وأكّد الشيخ العمراني أنّه لا يختلف اثنان على أنّ شخصيّة المرحوم شخصيّة إصلاحيّة، أمرت بالمعروف ونهت عن المنكر، بحيث تغلغلت

الإشادة به في جميع الطبقات، على اختلاف مشاربها وتوجّهاتها، من خلال الوسطيّة والاعتدال، الذي كان يرسمه كمنهج في دعوته وتبليغه إلى الله".

وعمّا تميّز به الشيخ الراحل قال العمراني: "استغلّت هذه الشخصيّة التقنيّات الحديثة لوسائل التواصل، فأدخل صوته العذب المحبّب إلى كلّ البيوت، فكان مسموعا لدى الصغير والكبير".

وعن خصاله قال: "تمتّعتْ هذه الشخصيّة بسمة نكران الذات، فكلّ من عاشره وحاول الثناء عليه بشكل مباشر يجده لا يأنس بالمديح والإطراء، فعوّضه الله التفاعل الكبير من الناس مع رحيله".

وفي بلدة (البطاليّة) تحدّث سماحة الشيخ عبدالخالق الحاجّي، إمام مسجد (الجامع)، عن الراحل بأنّه كان من الذين أحبّهم الله، ورزقه حبّ الناس، وأن هذه النعمة يغبَط عليها الفقيد، فقَدْ أحبّ الله وأخلص له، فرزقه الله حبّ الناس.

وأكّد الحاجّي في كلمة الجمعة بأنّ المحبّة والتسامح وكسب محبّة الناس، كانت الرسالة التي حملها الفقيد. فكان يبذل قصارى جهده لنشر المحبّة بين الناس، وبين أفراد الأسرة الواحدة، فتحيا علاقاتهم بها، ويعيش أبناء المجتمع في دفء العلاقة الطيّبة، حتّى أصبح رسول الحبّ والمحبّة في المجتمع.

وعن نهج الشيخ الراحل قال الشيخ الحاجّي: "لقد أعاد الشيخ الراحل منهج الشيخ الوائلي في المنبر، فكان نهجه "حدّثوا الناس بمحاسن أفعالنا"

حتّى استمع له من يوافقه ويخالفه، فقد كرِّم الشيخ الراحل قبل عدّة أشهر في لقاء المصلحين الأسريّين، بصفته الناشط الأسريّ على مستوى التواصل، مع جميع الطوائف بلا تفريق".

وأشاد السيّد محمّد رضا السلمان في جامع (الإمام الحسين بالحماديّة) بالراحل قائلا: "كان خطيبا واعيا، وفقده خسارة كبرى، فكان نجاحه أن درس في الحوزة العلميّة، وتعمّق في (البحث الخارج)، وهو من تلامذتي الذين أعتزّ بهم كثيرا، وأعلّق ذكراهم وسام شرف، فقد سار الراحل بالمنبر الحسينيّ الأحسائيّ مسافة جدّيّة جدّا".

وعبّر السيّد محمّد باقر الهاشم، إمام جامع (الإمام الهادي ببلدة الجبيل) عن رحيل الشيخ الحباره قائلا: "رحيله خسارة كبرى منيتْ بها المنطقة، لما يمتاز به هذا العالم العامل، الذي لم يألُ جهدا في القيام بما أنيط بهمن مسؤوليّات دينيّة واجتماعيّة".

وأطلق السيّد الهاشم على الفقيد لقب (قراءتي الأحساء) تشبيها بالشيخ محسن قراءتي، الذي عرف عنه بأنّه كان ينزل إلى الناس في أمورهم الأسريّة والاجتماعيّة، ويمارس دور التبليغ في المدارس والجامعات والأندية، ويلتقي بالناس في كلّ مكان. فقال: "لقد كنتُ أطلق عليه هذا الاسم في حياته، فكان يصدّ بوجهه الشريف، حينما يمتدح بهذه المدحة، وهو ما يدلّ على أنّ عمله الذي يقوم به لله تعالى".

وفي مدينة سيهات أشاد سماحة الشيخ أحمد سلمان إمام مسجد (أهل البيت عليهم السلام) بالراحل قائلا:

"كانت تجربته تجربة ناجحة، فكان مؤثّرا وفاعلا في المجتمع، وكان سبب تميّزه ونجاحه -بالإضافة إلى صفاته الشخصيّة المتميّزة- أن جعل لنفسه منبرا آخر في العالم الافتراضيّ، ومن خلال هذا المنبر وصل إلى شريحة كبيرة من الناس، حتّى من غير أبناء المذهب، وأثّر فيهم، لذلك ضجّتْ وسائل التواصل الاجتماعيّ بخبر رحيله، فقَد علِم رحمه الله أنّ على الإنسان أن يواكب، ويوصل فكرته بالوسائل الحديثة".

وفي بلدة (تاروت) بمحافظة القطيف نعى سماحة الشيخ عبدالكريم الحبيل إمام مسجد الخضر المربّي الحباره، قائلا: "فقدنا مربّيا ومرشدا قد هذّب نفسه، وراح يهذّب الناس ويربّيهم، ويربّي الشباب والمؤمنين على الفضائل والأخلاق، والانتصار على النفس، والتخلّق بأخلاق رسول الله وأهل البيت، والآداب والسنن، ففقده خسارة كبرى".

الحباره.. رجل الدين الذي خطف الأضواء عبر "سناب شات"

جهينة الإخبارية : عبدالله الياسين- تغريد آل اخوان

شارك جمع غفير عصر الجمعة في تشييع الراحل الشيخ عيسى الحباره، الذي وافته المنيّة أمس الخميس عن عمر ناهز 51 سنة.

وتوفّي الحباره بعد أزمة صحيّة داهمته الأربعاء الماضي، وخضع على أثرها لعمليّة جراحيّة بالمستشفى، واختاره الله إلى جواره في اليوم التالي.

وحضر تشييع الراحل جمع غفير من أهالي الأحساء.

- **من هو الشيخ الحباره؟**

الشيخ الحباره من أهالي بلدة (الفضول) بمحافظة الأحساء، ولديه من الأبناء عبد الحكيم ومحمد، وأربع فتيات.

كان خطيبا، وإمام مسجد في مدينة (العمران)، عُرف بالوسطيّة، وشغفه بالعلم والمعرفة، وكرّس وقته في السعي إلى إصلاح ذات البين،

وتقديم النصائح التربويّة، ومحاولة حلّ المشكلات الزوجيّة، وتوعية أبناء المجتمع بالإرشاد والتوجيه الأسريّ.

واتّخذ الراحل من موقع التواصل الاجتماعيّ "سناب شات" منبرا لتوعية أبناء المجتمع بالكلمة الطيّبة، حتّى أصبح مؤثّرا، وتتداول مقاطعه على نطاق واسع، لملامستها لقضايا واقعيّة، ونشطَ في حلّ القضايا الاجتماعيّة والمشكلات الزوجيّة.

ونال الحباره الدرجة الجامعيّة، بتخصّص إعاقة عقليّة، بكلّية التربية الخاصّة، من جامعة الملك فيصل، وبدأ دراسته الحوزويّة في سوريّا ثم حوزة قم المقدّسة سنة 1407 هـ، وانضمّ بعد ذلك إلى الدراسة في حوزة الأحساء.

وكان الراحل من تلاميذ العلّامة الشيخ حسين العايش، ودرس مباحث الألفاظ عند الشيخ جواد الدندن، وحضر عند الشيخ علي الدهنين، والشيخ عبدالله الدندن ثم السيّد هاشم السلمان.

كما انضمّ مؤخّرا إلى مركز التنمية الأسريّة بالعمران وما حولها، وكان عضوا للإرشاد الدينيّ، في إحدى حملات الحجّ، برفقة العلّامة الشيخ حسين العايش.

أصداء الرحيل

مقالات

إعداد : بدرية الموسى – سهام بوشاجع

الرائد الميداني

الشيخ عبد الجليل البن سعد

استفقنا هذا اليوم على نبأ رحيل رجل عزيز، ممّن لشخصيّته الجذّابة دلالات رقيقة وأنيقة، وضِعتْ في يده عصا التمازج السحريّ، الذي ينقاد له المجتمع بأمزجته المتباينة.

لقد سار سيرة من يؤمن بأنّ الأنس والقرب قد لا يهبه الناس ابتداء، ولكنهم لا يقسون على من يستوهب منهم هذا الشعور. فأخذ طريق الانفتاح على الناس، ليبلغ ممّا أراد نصيبا وافرا. كيف لا وقد بصم على صفحة النفوس مِن حوله ببصمة الكلمة الحانية، فظلّت أرواح الشرائح الشابّة تراقبه غائبا. وتستبشر به حاضرا!

له ابتسامة نصّاعة ونظرة لمّاعة تبدو للمنكوبين روحيّا وتربويّا كمغتسل بارد وشراب، يركضون إليه ليغسلوا به تراكمات الحياة، حتّى دون أن يلقي بكلمة.

وأمّا عن سؤال العظمة فإنّه قد أجاب عنه بسيرة سديدة، لنا أن ننحت منها جملة مفيدة، في خصوص هذه النزعة التي يتعرّض لها الكثير من ذوي المادّة، أو الحظوة من الرجال، وهي:

"من العظمة أن لا تلبس لها لبوسا، ومن التميّز أن لا تُعلّق على جيدك وساما، سوى اللين في الناس، والنصيحة للناس، والسعي إلى الناس لا بهم ولا منهم إليك!!"

وإن كان للشهادة حاجة فإني أشهد -أسوة بالعديد ممّن صحبك- بأنّك يا أبا سجّاد قد عففت نفسك عن جدال أيّ أحد، مهما اختلفت معه، واليوم لا يملك أحد إلا أن يحزن عليك مهما اختلف معك!

وفي خاطرة من هذا الأمر، وفي يوم من أيّام المدينة المنوّرة، كان قد كشف لي خلف ستارة الأسماع، عن جروح وندوب، حدثت بقلبه، جرّاء إصابته بسهام التهم الدينيّة ذات العيار المتوسّط والثقيل، والتي ترميها ألسنة من لا يتورّعون عن الظنّة والشبهة في الرجال، فمن تهمة النيل من المرجعيّة واستنقاصها، إلى ما غيرها من التهم. ومع ذلك فإنّه لم يستشعر الضيم من حدوث ذلك به، بل كان يرى الضيم في احتياجه لأن يدفع عن نفسه مثل هذا الانطباع الرخيص، فأكّد لي بنبرة أسى احترامه وحبّه للعلماء. ولا أذيعكم سرّا إذا ما قلت: إنّ المقابلات العديدة التي جمعتني به هناك جرّتني إلى نقد بعض من يأنس بفكرهم، فما حرّكه ذلك إلا ليظهر تعلّقه بي أكثر وأكثر، ثمّ استمر يدلّل على أن هذا أمر يعتقد به، ولا يفتعله مجاملة لي، حتّى

أنّه وقبل أسابيع قليلة احتضنني بابتسامته الدافئة، وقال لنا زيارة قريبا إن شاء الله.

وعلى أيّ من الأحوال فقد كنتُ وكان هو على استغراب شديد من سهولة التهمة لدى بعض من فئات المجتمع، وانتهينا إلى السؤال المحيّر، وهو: من عساه السعيد أو المستفيد من شهر هذا السلاح بين الأطياف المتخالفة؟!

فهذه دلالات شخصيّة نال بها الريادة في ميادين اجتماعية مفتوحة على الكلّ، والتي من بينها الرحلات الدينيّة للحجّ والعمرة، والمآتم الحسينيّة، التواصل الاجتماعيّ، وبرامج السوشل ميديا، وغيرها من الساحات التي كانت تستقبل مدرسته التربويّة السيّارة والمبسّطة.

وأما على الصعيد العلميّ فكفاه إيحاء بالرغبة، وإلحاحا على العلم، أنّه لم ينفصل عن قاعات الحوزة العلميّة، إلى آخر يوم ودّع فيه رحابها الطاهرة، يدلف إليها في الصباح الباكر وبشكل منتظم، وإنّي لأستعيد هيئتنا ونحن نتبادل نظرات المحبّة بقاعة الفعاليات المتعددّة بالحوزة، يوم الخميس الفائت، والتي كان بها الختام، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

ستفقده المنابر والشعائر

جاسم المشرف

حفروا فؤادي قبل أن يحفروا القبرا
ففجّرت ينبوعاً من الدمع محمرَّا
وجرَّعتُ نفسـ ـــ ي الصبر حتّى كأنني
جديدٌ على الأحزان لم أعرف الصبرا
فَخفّف مزار الطيف من غير جفوةٍ
فقد أرَّقَ التذكارُ قلبا وما قرَّا

تزدحم الذكريات وتحتشد في الذاكرة، وبقدر ما فيها من جمال تطعن القلب بوجع الفقد، وحسرة الفراق.

كان أوّل لقاء بالشيخ عيسى حباره في قافلة التقوى للحجّ والعمرة، بإشراف سماحة الشيخ حسين العايش (حفظه الله)، وكان أحد المرشدين هناك، وكنتُ أحد الإداريّين والأمناء. ومنذ لقاءاتنا الأولى تشكّلت حالة من الانجذاب المتسارع؛ لتقارب الأفكار والتطلّعات، ولما وجدتُ في فضيلته من وعي وسمت واتّزان وحلم وسمو أخلاق. تلك الصداقة التي تتنامى مع كلّ موسم حجّ أكثر من أيّ وقت مضى.

أصبح يطلب أن يكون في الحافلة التي تقلّني، وأطلبه بالاسم، ويُغبط الحجّاج الذين في معيّته؛ لما في خطابه وإرشاده وتعليمه من إتقان وجاذبيّة وأخويّة وودّ وأريحيّة.

وإذا ما جلس في عرفة، في المشعر الحرام، في منى، وفي أيّ موطن وموقف؛ تحلّق حوله الشباب كالفراشات حول الضياء، وله مكانة في القلوب لا تنكر، يغبطه عليها أقرانه ومعارفه.

يفضي إليَّ بما يعتمل في نفسه من ألم وأمل، وما يراه من رأي، وهموم اجتماعيّة، وأفضي إليه بما في نفسي، ونتّفق على وحدة الموقف، ونتداول سبل التغيير، في ظلّ الممكن، وما نزال على قيد الأمل.

لا يحبّ مزاحمة أحد في دور وعمل، وإذا ما وجد طامعا وراغبا ترك المساحة له وانسحب بلطف.

يحمل روحا إيجابيّة محبّة للحياة، مليئة بالتفاؤل، وحسن الظنّ بالله تعالى، وبعباده المؤمنين.

في السنوات الخمس الأخيرة ذاع صيته، وبرز شخصه، بعدما ملأ فراغا، وسدّ حاجة ملحّة في وسائل التواصل الاجتماعيّ، وفي (سناب شات) على وجه التحديد، متحدّثا في اللبنة الأولى لبناء المجتمعات (الأسرة)، ولأهمّيّة الموضوع، وسهولة الطرح، ووضوح البيان، والخطاب الودود، والحرص على الإصلاح؛ هيمن على القلوب، وأعطى تأثيرا بالغا في الشباب والفتيات والمجتمع عموما.

كان "الناس منه في راحة، ونفسه منه في تعب"، لا يكاد يفتر رنين جوّاله، من التساؤلات والاستشارات، يستقبلها بكلّ رحابة صدر، ويبذل أقصى ما في وسعه؛ ليمحض مسترشدَه النصيحة.

في إحدى حواراتنا، وفي طريقنا إلى منى، في الموسم الفائت، كان يحدّثني عن تجربته في(سناب شات)، ويلحّ عليَّ بخوض هذه التجربة، وقال لي: "لم أصل إلى هدفي بعد". بعد أن ذكر عدد متابعيه، وأكّد عليّ طلبه المتكرّر في إعانته على توثيق تجربته كتابيّا، فطلبت منه إعداد المسوّدة الأوّليّة وزيارتي؛ لنرسم معا خطة البحث، ونشرع في المشروع. وبدأ عمله بالفعل، وقطع مشوارا لا بأس به، ولكنّ القدر لم يسعفه.

ستفتقده المنابر والشعائر والمشاعر، ومجالس الذكر، ووسائل التواصل الاجتماعيّ. رَحِمَهُ اللهُ، وحشره في زمرة الصالحين المصلحين والأئمّة الطاهرين، وربط على قلوب أهله وذويه ومحبّيه، ورزقنا وإيّاهم الصبر والسلوان (إنّا لله وإنّا إليه راجعون).

قراءة في المشروع الإصلاحي لشيخنا الفقيد

د. أحمد محمّد اللويمي

يتساءل الإنسان المتابع للاستجابة الجماهيريّة الحزينة الواسعة، لوفاة الفقيد السعيد المربّي الفاضل الشيخ عيسى الحباره، عن الدوافع التي حرّكت الطبقات العريضة للمجتمع، لهذا التعبير المنقطع النظير. الشيخ المربّي لم يفعل سوى أمرين حاسمين حيويّين، لا ينتبه لهما إلّا من امتلك النظرة الثاقبة، والرؤية الواسعة.

فالأمر الأوّل: شخّص مشكلة تفاقم تفكّك الروابط الإنسانيّة، في إطار الأسرة والمجتمع، من جرّاء موجة التغيير العارمة، التي تقودها رياح العولمة والحداثة الغربيّة.

والأمر الآخر: اغتنم الفرصة، لما يتمتع به من حسّ الإصلاح، ودافع المعالجة، وعنصر المبادرة. وبعد التشخيص والفرصة، كانت أداة التواصل الاجتماعيّ الأداة الذهبيّة، التي مكّنته من تخطّي الحواجز، والعوائق المكانيّة والزمانيّة، والطبقيّة والمذهبيّة والدينيّة.

وكلّ ذلك لم يكن ليعني شيئا، لولا امتلاكه عنصرين أساسيّين في خطابه، فالأول: مستوى الخطاب ومادّته، والآخر: التزاوج بين البعد

المعنويّ الأخلاقيّ، في الطرح والموضوع، فكانت هذه المصداقيّة الجاذبة المحفّزة لانجذاب الغفير من المتعطشين، الباحثين عن التوجيه المفتاحيّ، بالمنهج الرحيم، المسلّي للنفس المضطربة، والمحفز للإقدام والمبادرة. فأصبح الشيخ المربّي-الفقيد العزيز- بمجموع هذه العناصر والأدوات، وحسّ التشخيص لنوع الموضوعات، وزوايا المعالجة؛ مشروعا مبتكرا، من نتاج اندماج فضائين: فضاء التخصّص الإسلاميّ، وفضاء مهارة تقنيّة التواصل الإلكترونيّ.

إذا إننا لم نفقد شخصا، بل فقدنا مبتكرا لمشروع مؤثّر ومحفّز، ولكن يا ترى هل سيكون الفقد مضاعفا بزوال المشروع وصاحبه، لاسيما وأن المشروع تجاوز ملكيّة الفرد، فأصبح مشاعا لكلّ من يراه بلسما. إن بقاء هذا الحلّ، وخلود المؤسّس له، مرهون بمدى إدراكنا لمسؤوليّة العناية والرعاية له، فديمومة المشروع هو بتوالد الحلول المبتكرة، لقضايانا الاجتماعيّة المستفحلة، وبنفس الوقت تخليدا لذكرى هذا المبدع، الذي سيتوالد عبر الأجيال، التي ستتقمّص مشروعه وقضيّته.

وبما أن تقييم تجربة من هذا النوع بحاجة ماسّة وحيويّة للقراءة المتفحّصة، والتحليل العلميّ الموضوعيّ؛ فلا بدّ من تنشيط القراءات العلميّة الموضوعيّة، لتحليل مكوّنات التجربة وآثارها، بعيدا كلّ البعد عن التملّق والمدح، والتضخيم غير المبرّر. فلقد لوحظ على سبيل المثال عند معالجة الفقيد السعيد لبعض الموضوعات؛ استعانته ببعض التوجيهات،

التي كان يرسلها إرسال المسلمات، بالرغم من حاجتها للمعايير العلميّة الصارمة، كالتجربة المتقنة التصميم، والتحليل الاحصائيّ المؤكّد للدلالة الاحصائيّة وغيره، وفي الكثير من رسائله المسجّلة يلاحظ مثل هذه الشوائب. وبالرغم من هذه الشوائب فإنها لا تفسد القيمة الاعتبارية للمشروع، بل تكسبه الواقعيّة. وهكذا هو الحال في كلّ تجربة بشريّة إنسانيّة صادقة مؤثّرة.

نتطلّع أن تتصدى المؤسّسات الاجتماعيّة ذات الصلة لتبني هذا المشروع، تنميةً وتطويرا، لمزيد من الإبداع والتألّق. رحم الله الفقيد السعيد والهم ذويه ومن فقده الصبر والسلوان.

من مزايا الشيخ عيسى الحباره[1]

الشيخ حسين العايش

لقد تعرّفتُ على هذا العالِم منذ زمن طويل، وبيننا مودّة كبيرة، وتربطنا علاقة من نواحٍ متعدّدة، لا تتوقّف عند قافلة (التقوى).

هذا العالم الفاضل- رَحِمَهُ اللهُ- كانت له مزايا كثيرة، منها: الاعتدال في التفكير، والوسطيّة، بمعنى أنّه لم يكن راديكاليا في سلوكه، بل وسطيّا في أموره، ينفتح على الطيف المتعدّد من الناس، حتّى من يختلف عنهم في الرؤى والأفكار. فقَد كان يعلم أن الحقّ من الصعوبة بمكان أن يصل إليه الإنسان إلّا إذا جاهد نفسه. وحتّى إذا أيقن أنّه على حقّ، وأنّ الطرف الآخر على خطأ فإنه لا يقطع صلته به، بل يحاول أن يتواصل معه، ناصحا إيّاه، بمعنى أنه يزجي النصيحة من خلال تلك العُلقة التي يبقيها ولا يقطعها، ونحن بحاجة إلى هذا الاعتدال، إذ نجد بعضا من طلبة العلم عندهم راديكاليّة في اتّخاذهم القرارات، وتعنّتٌ في التفكير.

ومن مزاياه كذلك: العلاقة الوطيدة مع أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بنحو عامّ، ومع إمامنا الحسين بنحو خاصّ. هذه العلاقة كانت تبدو من خلال

(1) العنوان من وضع المحرر، فالكلمة أعلاه مسجلة للشيخ العايش ومنشورة على برنامج اليوتيوب.

الخدمات التي يقدّمها لأجلهم عليهم السلام، وحريّ بالإنسان أن يوطّد علاقاته بسفينة النجاة، والثقْل الأصغر، وعِدل القرآن، كما جاء في حديث الثقلين.

والمزيّة الثالثة هي: العمل، فقد صهر الراحل ذاته في أعمال الخير والتبليغ، كان يريد أن يجعل علمه عملا، بمعنى أن يفعّل علمه، ونحن بأمسّ الحاجة إلى طلبة علم عمليّين، بمعنى أنهم إذا تلقّوا المعارف في الحوزات العلميّة يجسّدون هذه المعارف من الناحية العمليّة، وهذا ما كان عليه الشيخ الحباره رحمه الله، فلقد كان يبذل قصارى الجهد في إيصال المعرفة الحقّة، عبر النصيحة والوعظ والإرشاد للناس كافّة، وبالخصوص محبّي أهل البيت عليهم السلام، وقد أكّد القرآن الكريم على أهمّيّة العمل في كثير من السوَر، كما في سورة العصر، التي تقرن الإيمان بالعمل الصالح.

مزيّته الرابعة: مواصلته طلب العلم حتّى آخر أيّام حياته، في حين نجد غيره من طلبة العلم عندما تتهيّأ لبعضهم الظروف، ويمتلك ناصية المنبر، ويتوفر على الكفاءة والاقتدار في الخطابة؛ نجده يدع طلب العلم، ويترك الحوزة العلميّة، ويكتفي بالمنبر، غير أنّ هذا الشيخ لم يترك الحوزة العلميّة.

وهناك مزايا أخرى في شخصيّته، كخدمة الحجيج في قافلة التقوى، وبذْل الجهد في إنجاح هذه القافلة، حيث تعاون مع إخوانه طلبة العلم من منسوبي القافلة في مساعدة الحجّاج كي يؤدوا مناسك الحجّ بأتمّ وجه. وفي الحقيقة كانت له أيادٍ بيضاء عليّ، طوال معرفتي به لأكثر من 35 سنة، أسأل الله تبارك وتعالى أن يتغمّده بواسع رحمته.

سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا

صالح البراك

{إِنَّ الَّـذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّـــالِحَـاتِ سَـيَجْعَـلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا} [مريم: 96].

إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم. أتقدّم إليكم بأحرّ التعازي، وأعظم الله أجورنا وأجوركم بهذا المصاب الجلل.

نقف وإيّاكم مع أربع محطّات في أربع جوانب، تميز بها الشيخ عيسى، ألا وهي:

- البشر في الوجه
- والصفاء في القلب
- وإتقان العمل
- وحبّ خدمة المؤمنين

اختزلتْ جميعها في قول الإمام علي (عليه السلام): "خَالِطُوا النَّاسَ مُخَالَطَةً إِنْ مِتُّمْ مَعَهَا بَكَوْا عَلَيْكُمْ وَإِنْ عِشْتُمْ حَنُّوا إِلَيْكُمْ"، [نهج البلاغة، ص: 470].

1. البشر في الوجه

فقد ورد عن الإمام عليّ (عليه السلام) أنّه قال: "المؤمن بِشره في وجهه، وحزنه في قلبه، أوسع شيء صدراً، وأذلّ شيء نفساً، يكره الرِفعة، ويشنأُ السُمعة، طويل غمّه، بعيد همّه، كثير صمته، مشغول وقته، شكور، صبور، مغمور بفكرته، ضنين بخلّته، سهل الخليقة، ليّن العريكة، نفسه أصلب من الصلد، وهو أذلّ من العبد"، [نهج البلاغة، رقم المحكمة:333].

2. ب صفاء القلب

ومن أجمل ما قالته الحكماء: "لا شيء يخترقُ القلوبَ كلُطْفِ العِبَارة، وبذل الابتسامة، ولين الكلام، وسلامة القَصْدِ، ونَقَاءُ القَلب، وغَضُّ الطَّرْفِ عن الزَّلَّات"، وكان نصيبه من ذلك الشيء الكثير

3. إتقان العمل

عن الإمام الصادق (عليه السلام) : "كلّ ذي صناعة مضطّر إلى ثلاث خصال، يجتلب بها المكسب: أن يكون حاذقاً في عمله، مؤدّياً للأمانة فيه، مستميلاً لمن استعمله".

وقد ورد في رواية أخرى: "استعينوا على قضاء حوائجكم بحسن الآلة". وقد بدا ذلك واضحا في استغلاله وسائل التواصل الاجتماعيّ أيّما

استغلال، للوصول إلى القلوب، وخصوصا الشباب، مدركاً بأنه لا يدخل الخير إلا حيث دخل الشرّ، متفهّما طبيعة المرحلة، واعياً لحقيقة المعاناة، مخاطباً الناس على قدر عقولهم

وأفهامهم، فقد أرتاح إلى طرحه الكبير والصغير، الرجل والمرأة، المتزوج والأعزب.

4. حبّ خدمة المؤمنين

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لكميل: "يَا كُمَيْلُ، مُرْ أَهْلَكَ أَنْ يَرُوحُوا فِي كَسْبِ الْمَكَارِمِ، وَيُدْلِجُوا فِي حَاجَةِ مَنْ هُوَ نائِمٌ، فَوَ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ مَا مِنْ أَحَدٍ أَوْدَعَ قَلْباً سُرُوراً إِلاَّ وَخَلَقَ اللهُ لَهُ مِنْ ذلِكَ السُّرُورِ لُطْفاً، فَإِذَا نَزَلَتْ بِهِ نَائِبَةٌ جَرَى إِلَيْهَا كَالْمَاءِ فِي انْحِدَارِهِ حَتَّى يَطْرُدَهَا عَنْهُ كَمَا تُطْرَدُ غَرِيبَةُ الْإِبِلِ". وإدخال السرور على الناس ليس مقصورا على على دفع الأموال، وإنما ربّما يكون أبلغ بكلمة طيّبة، أو برأي سديد، أو فكرة، أو بتوجيه ما.

وقد تميز الفقيد الشيخ عيسى بصدق اللهجة، وصفاء السريرة، وسلامة القصد، والإخلاص في العمل، والوعي بالذات، والتصالح مع النفس، وإتقان العمل، وحبّ الخير للجميع. فأصبحت كلماته مؤثّرة، وعباراته تنفذ إلى القلب، ارتاح لها المؤالف والمخالف، وهكذا يصبح الإنسان مؤثّرا، حينما يعيش حالة الانسجام في الداخل، بين ما يفكّر فيه،

وبين ما يعيشه، وبين ما يقوله، وبين ما يفعله. وكذا الحال في حالة الاتزان في الخارج، بأن يعطي كلّ ذي حقّ حقّه، وحينما يكون كذلك يرزق محبّة الآخرين، والاستماع له، والاقتداء به، وقد بدا ذلك واضحا في التشييع الجماهيريّ الحاشد، الذي اجتمع من حدب وصوب.

وإن لم ألتقِ به شخصيّا إلّا إنّ بيننا مراسلات، فقد كان يرسل لي بعض مقاطعه، وكنت أعزّز عطائه، وأشيد بحراكه الاجتماعيّ، وأشد على يده.

رحمه الله تعالى رحمة الأبرار، وأسكنه جنّة الخلد، مع محمّد وآله الأطهار، وألهم ذويه الصبر والسلوان، {وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا} [الأحزاب: 47]. {رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ} [إبراهيم: 41].

الشيخ عيسى الحباره بين جلباب الدين ومحاكاة الأثير

الشيخ وجدي المبارك

يعتبر الشيخ عيسى الحباره رَحِمَهُ اللهُ أنموذجاً دينيّاً عمِل على إظهار أخلاق العالم الفاضل، وصفة الواعظ الصادق، ونيّة العامل المخلص، التي اكسبته احترام الناس ومودتهم، وقبول إرشاداته وتوجيهاته.

ملك الشيخ عيسى الحباره قدرة على اجتذاب المستمعين، والمتابعين له، من خلال الكاريزما المتميّزة، والصوت الشجيّ، ومهارة الإلقاء، وعمق الرسالة، ما كان له الأثر الواضح في قبول الكثير لنصائحه وإرشاداته.

استخدم الشيخ عيسى الحباره رَحِمَهُ اللهُ عبر رسائله التربويّة والتوعويّة، اللغة البسيطة، والكلام المختصر، والبعد عن التحليلات، واختزال الفكرة العميقة بأسلوب مباشر، يتناسب مع الكبير والصغير، والأمّي والمتعلّم، مرتكزاً على قول النبيّ ﷺ: "أمِرْت أَنْ أُخَاطِبَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ".

أدرك الشيخ عيسى الحباره رَحِمَهُ اللهُ مدى تأثير السوشال ميديا في حياة الناس، ممّا دفعه إلى الانخراط في أوساطها، من أجل نشر الوعي الدينيّ،

والإرشاد الأسريّ، وتطوير الذات، وفنون التعامل، وأسرار السعادة، وأهمّيّة الأخلاق الإسلاميّة.

ركّز الشيخ عيسى الحباره، رَحِمَهُ اللَّهُ على توجيه فئة الشباب، لأنّهم الشريحة المهمّة في المنظومة الاجتماعيّة، فعمِل على إرسال رسائل قصيرة هادفة، تتناغم مع أفكارهم وتوجّهاتهم، وتساير الثقافة السائدة في واقعهم الافتراضيّ.

وظّف الشيخ عيسى الحباره رَحِمَهُ اللَّهُ وسائل السوشل ميديا لنشر رسائل تحاكي هموم الشباب والفتيات، فاستطاع تأسيس بيئة مشتركة، وعلاقة أبويّة مع عشرات الآلاف، الذين انتظروا رسائله، وهو نجاح يُحسب لرجل دين متميّز.

إن من أسرار انجذاب شريحة كبيرة من الشباب، لتوجيهات الشيخ عيسى الحباره - رَحِمَهُ اللَّهُ يعود- إلى امتلاكه المعلومات الثريّة، وتوظيفها لجذب جمهوره، واستخدامه لبيان ساحر وهادئ، وقدرته على توصيف الحالات، مع طرح العلاج والبدائل، بطرق تنسجم مع فكر الشباب وتطلّعاتهم، بما يتواكب مع المتغيّرات الحياتيّة، والطفرة المعلوماتيّة المعاصرة.

أعادت التجربة الإعلاميّة المميّزة للشيخ عيسى الحباره رَحِمَهُ اللَّهُ مجدداً الثقة برجل الدين الواعي، والخطيب المثقّف، الذي يمتلك المقوّمات، والإمكانيّات، التي تؤهّله لجذب قلوب الناس، وتغيير قناعاتهم المغلوطة.

أظهرت التجربة الإعلاميّة القصيرة التي خاضها الشيخ عيسى الحباره رَاللهُ قدرة عالِم الدين على الحفاظ على جلباب الدين، الذي يرتديه على كتفيه، والحضور الواعي والمدروس في وسائل التواصل الاجتماعيّ.

أبانت التجربة الإعلاميّة التي خاضها الشيخ عيسى الحباره رَاللهُ قدرته على كسر الصورة النمطيّة، لعالم الدين، لأنه آمن أن رجل الدين الحاضر، والخطيب البارع، والمصلح الناجح، هو القادر على توظيف كلّ الإمكانيّات لخدمة مشروعه التوعويّ، والمبادر لمدّ يديه إلى الناس، والخاط برجليه في طريق هدايتهم، ليكون منهم وفيهم وإليهم.

حينما ننظر إلى نجاح التجربة الإعلاميّة التي خاضها الشيخ عيسى الحباره رَاللهُ لا بدّ أن ننظر إلى المنهل العذب الذي ارتكز عليه، في طرح فكر محمّد ﷺ وآل محمد عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، والذي عبّر عنه الإمام الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ: "رحم الله عبدا أحيا أمرنا"، فقلت له: وكيف يحيي أمركم؟ قال: "يتعلّم علومنا، ويعلّمها الناس، فإنّ الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا".

لم يحظ الشيخ عيسى الحباره رَاللهُ بهذا الصيت الإعلاميّ، والحضور الاجتماعيّ، إلا من خلال غزارة المعرفة، وتهذيب الذات، ونقاء السريرة، ودماثة الأخلاق، والبسمة الهادئة، وهو مصداق لقول أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ: "المؤمن هو الكيّس الفطن، بشره في وجهه، وحزنه في قلبه، أوسع شيء صدراً، وأذلّ شيء نفساً".

نتأمّل من رجال الدين والمرشدين والأكاديميّين تلقّف التجربة الإعلاميّة الناجحة، التي خاضها الشيخ عيسى الحباره رَحِمَهُ اللَّهُ في وسائل السوشل ميديا، لخلق نظراء له، يعملون على توجيه الناس، وينشرون إرشاداتهم.

وظّف الشيخ عيسى الحباره رَحِمَهُ اللَّهُ المنبر الحسينيّ لبث النصائح الإرشاديّة، وتثبيت العقيدة الدينيّة، وركّز على وحدة الأمّة الإسلاميّة، والأخذ بالمنهج الوسطيّ، ونبذ التفرقة والعنف، ورفع المستوى الفكريّ للشباب، والاهتمام بشؤون الأسرة.

لم يكتفِ الشيخ عيسى الحباره- رَحِمَهُ اللَّهُ بالمنبر الحسينيّ، أو بوسائل التواصل الاجتماعيّ، كي ينشر حالة الوعي بين أفراد المجتمع؛ بل وظّف جلّ وقته للإجابة على استفساراتهم، وحلّ مشاكلهم، مما أعطاه الحضور الواضح في الوسط الاحسائيّ.

لم يسعَ الشيخ عيسى الحباره رَحِمَهُ اللَّهُ من خلال حضوره ونشاطه إلى تجيير الألقاب إلى اسمه، بقدر سعيه إلى نشر الوعي الاجتماعيّ، الذي يعدّ صمام الأمان لشبابنا وفتياتنا، فلا عجب أن يحاط اسمه بهالة من الألقاب بعد مماته.

إن الألم الواضح الذي خلفه رحيل الشيخ عيسى الحباره رَحِمَهُ اللَّهُ في نفوس الآلاف من البشر، سواء من عرفوه عن قرب أو عن بعد، يرجع إلى كونه رجل الدين الذي وضع رجليه في نقطة متوازنة، جعلته على مسافة واحدة من الجميع، وهو ما يصعب على الكثيرين صنيعه.

يعدّ الشيخ عيسى الحباره رَحِمَهُ اللَّهُ من المغبوطين الناجحين في اكتساب محبّة الناس بوقت قياسيّ، كونه صاحب رسالة واعية، وفكر دينيّ نيّر، أراد به رضا الله، وتهذيب الأخلاق، وإصلاح المجتمعات، فأنطبق عليه قول الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا} [مريم: 96].

حريّاً بمن أحبّ الشيخ عيسى الحباره رَحِمَهُ اللَّهُ أن يحمل أمانته، ويحافظ على إنجازه، ويكمل رسالته، بنشرها عبر الوسائل الإعلاميّة، وشبكات التواصل الاجتماعيّ، كي تكون صدقة جارية له بعد مماته.

أحيا الشيخ عيسى الحباره رَحِمَهُ اللَّهُ برسالته الهادفة كثيرا من الناس، وقوّم اعوجاجهم، فإن غاب بجسده، فرسالته حيّة لم تمت، لأن الرسالة مرتبطة بالروح التي ستبقى بخلود روحه، والله تعالى يقول: {.. وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ}. [الرعد:17].

نحن على يقين من أن الله عزّ وجلّ سيسخّر للشيخ عيسى الحباره رَحِمَهُ اللَّهُ عبادا يذكرونه، ويترحّمون عليه، لأنه المؤمن المخلص، الذي سخّر نفسه لخدمة دينه ومجتمعه، والله تعالى يقول: {هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ}.

إن صورة التشييع الكبير، الذي حظيت به جنازة الشيخ عيسى الحباره رَحِمَهُ اللَّهُ ما هي إلا صورة عاكسة للحبّ الذي تركه في قلوب المؤمنين، وردّاً لجميله في هدايتهم وإرشادهم.

إنّ الوجاهة الحقيقيّة التي حظي بها الشيخ عيسى الحباره في حياته، وبعد وفاته، ليست وليدة عمله فحسب؛ بل صنيعة التفاني الصادق، الذي قضاه في خدمة محمّد وآل محمّد، فأنالته وجاهة كبيرة في الدنيا، ويقيناً سيحظى بوجاهة كبرى في الآخرة.

رحم الله من أهدى لروح سماحة الشيخ عيسى الحباره، وأرواح المؤمنين والمؤمنات، سورة الفاتحة مع الصلاة على محمّد وآل محمّد.

وداعًا خطيب العَبرة والعِبرة

الشيخ محمد السمّين

كان لقائي الأوّل بالفقيد الراحل قبل قرابة الثمانية عشر عاما، بقافلة التقوى للحجّ والعمرة، فصحبته لأربع سنوات متوالية، واجتمعت معه في غرفة واحدة، فما وجدته إلا رجل التواضع والتأثير الساحر، ووجدت منه من الميزات مالا تتوفّر إلا في القلّة، ومن أبزرها:

1. التواضع في مخالطة الناس:

كلّ من عايش الشيخ الراحل، أو سافر معه، أو صاحبه، يرى كيف كان يجيد كسر الحواجز التي عادة ما تكون بين طالب العلم وبين سواد الناس، وكيف كان يقتحم القلوب بابتسامته وحديثه العفويّ، وسؤاله الدائم، والسعي إلى التعرّف على كلّ من يلتقيه.

ترتسم أمامي صور متعددّة في موسم الحجّ لهذا الخلق الرفيع، فكم من المّرات لاقيته وهو يجالس الناس أمام سكن القافلة، يجلس جلسة البسطاء، ويفاكه الناس في حديثه، ويجذبهم بابتسامته.

2. الخطيب اللامع:

خطيب مفوّه، لا يتكلّف في عرض الفكرة، أو تناول ظاهرة بالتحليل، رسالته واضحة ومباشرة، يملك رصيدا معرفيّا وثقافة منبريّة واسعة، ويظهر ذلك من خلال مجالسه.

حدثني رَحِمَهُ اللَّهُ يوما من الأيام، بعد أن سألته عن سبب تمكّنه، وقدرته الملفتة في تناول المواضيع، واستحضار الشواهد، فقال بأنه من قوّة ما يختزن في ذاكرته من كمّ معلوماتي يمكنه من خلال مقال في صحيفة أن يبلور فكرة تتحوّل إلى موضوع.

ومما يميّز منبره الوعي المختصر، فلم يكن يطيل في الحديث، يختزل فكرة عميقة بأسلوب يناسب جميع المستويات.

وعن عاطفته الجياشة اتجاه أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كان ممّا تميز به سماحته استدرار الدمعة، بأسلوب عرض المصيبة المؤثّر، والذي يثير أشجان المستمعين، فكان منبره منبر العَبرة والعِبرة.

3. الخطيب العصريّ:

برزتْ شخصيّة الشيخ الراحل رَحِمَهُ اللَّهُ في السنوات الأخيرة على الساحة الإعلاميّة، وعبر وسائل التواصل الاجتماعيّ، فظهر ذلك الشيخ ذو الغترة البيضاء، صاحب اللحية الممتلئة بياضا، لكنّ قلبه قلب شاب. حديثه يلامس واقع المجتمع ومعاناة الأسر والأزواج، هكذا برز الشيخ الحباره،

مستفيدا من نعمة الطلاقة في الحديث، والاسترسال في الأفكار، حتّى اقتحمت مقاطعه جدران البيوت، وساهم في علاج الكثير من المشاكل، التي يئس أصحابها من علاجها، فنال إعجاب الآلاف من المتابعين من الشيعة وغيرهم، فكان خير مثال للشخصيّة الرساليّة المؤثّرة.

اللقاء الآخير ..

كان آخر لقائي به رَحِمَهُ اللَّهُ في حجّ 1440هـ وتحديدا في مخيمات (منى)، فتحدّثت معه لدقائق، بثّ في نفسي روح التشجيع، وهمس في أذني: "نسمع عنك أخبارا تسرّنا كثيرا، ونحن نتابعك من بعيد، بارك الله جهودك". ولا أملك إلا أن أقف أمامه وقفة التلميذ أمام أستاذه.

رحمك الله شيخنا الواعظ، تعجّلت الرحيل وأنت في ذروة عطائك، وما أحوجنا لك ولأمثالك، خلف الله علينا وعلى ذويك ومحبّيك بالخلف الصالح.

زرع القيم الصادقة فجنى المحبة والتأثير

الشيخ حسام آل سلاط

كان المربّي الفاضل الشيخ عيسى الحباره (عليه الرحمة والرضوان) خطيبا موفقا، وفاضلا عاملا، أدّى رسالته، واستفاد من وسائل الاتّصال الحديثة، وعبّر بصدق الكلمة، ولين القول، ليؤثّر في شرائح كثيرة من المؤمنين. فقد كان يسعى جهده لإيصال كلماته إلى الناس دون كلل أو ملل، متواصلا معنا ومع غيرنا من المشايخ، يرسل دُرره الجميلة، ويستقبل تعليقنا عليها؛ فجزاه الله تعالى كلّ خير.

ولصدقه وإخلاصه انطبق عليه الدعاء المرويّ في الزيارة "وَاجْعَلْ قَوْلِي فِي النَّاسِ مَسْمُوعاً"، وهو مصداق للآية الشريفة: {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}.

ومن سمات الشيخ الحباره رَحِمَهُ اللهُ تعالى:

١. صدق القول، بتطبيقه قبل نطقه.

٢. الحديث القلبيّ الملامس للأحاسيس والعقل.

٣. الإعداد الجيّد للمادّة مع مناسبتها للأسلوب.

٤. تركيز المادّة المطروحة وقصَرها، لتكون أدعى في ارتكاز معانيها وبقائها في ذهن المتلقّي.

٥. تبسيط الخطاب ليكون مفهوما من قبل الجميع.

٦. التركيز على القضايا الاجتماعيّة والتربويّة والقيميّة، لحاجة الناس المستمرّة إليها، في خضمّ الصراع القيميّ القائم في عصر العولمة الماديّة.

٧. تحفيز الجانب الجيّد والمشرق في المتلقّي، ليكون أقرب إلى النفس، مع الإشارة إلى الجوانب التنبيهيّة.

٨. إعادة المتلقّي إلى نفسه، في زمن الشتات النفسيّ، و في ظلّ تسويق الدنيا وزخرفتها الخدّاعة.

٩. تماسك الخطاب، مشفوعا بابتسامة حانية، تعكس أبويّته، وخوفه على مستمعيه، وصدقه معهم.

١٠. عدم التحيّز والتحزب، والتواصل مع جميع الأطياف الموالية، المنتمية إلى المدرسة الطاهرة لأهل البيت عليهم السلام.

١١. التواضع وحسن الظنّ بالآخرين.

١٢. تطبيق ما قام به النبي صلى الله عليه وآله كما وصفه أمير المؤمنين عليه السلام من النزول بخطابه إلى الناس، فكان يبحث عنهم، ولا ينتظرهم ليأتوا إليه "طَبِيبٌ دَوَّارٌ بِطِبِّهِ، قَدْ أَحْكَمَ مَرَاهِمَهُ وَأَحْمَى مَوَاسِمَهُ، يَضَعُ ذَلِكَ حَيْثُ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ". وهكذا كانت سيرة الشيخ الحباره رحمه الله تعالى، الذي توجّه

بخطابه ونصائحه التربويّة إلى الناس عبر بوابات التواصل الاجتماعيّ، فأحسن وأتقن، فلله درّه، وعليه أجره تعالى، ومع سادته محشره.

فلك أيّها الشيخ المؤمن الرحمة والمغفرة والرضوان، وشفاعة النبيّ وعترته الطاهرين، ولأهلك وذويك ومحبّيك، وفاقدي دررك الصادقة، ونصائحك الهادفة؛ في زمن قلّ فيه الناصحون، وظهر الفساد، والانحدار القيميّ- الصبر والسلوان والخلف الصالح. إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

الشيخ الحباره نموذج مثالي

زكي الشعلة

قد فجعنا في صباح يوم الخميس الموافق 19 من شهر جمادى الثاني لسنة 1441هـ بخبر وفاة العالم الجليل سماحة الشيخ عيسى الحباره، بعد إجراء عمليّة قسطرة للقلب، وكان تحت الملاحظة بالعناية المركّزة، بمركز الأمير سلطان لجراحة القلب بالهفوف، والمؤمنون يدعون له بالصحّة والعافية، وأن يعود إلى نشاطه الدينيّ الاجتماعيّ المتميّز، لينير قلوب أفراد المجتمع، ويرشدهم إلى حياة سعيدة، ملؤها الحبّ والودّ. وقد قال في وفاة العلّامة الشيخ هلال المؤمن -وكأنه يتحدث عن نفسه- بأن: "خبر وفاته هزّ القلوب، وحرّك الحزن في قلوب المؤمنين، وقد تفاعلت المنطقة لخبر وفاته، وكثير من الناس يرحلون من الحياة، ويكون المتأثّرون بفقدهم قلّة، وبعض الأشخاص عندما يرحل من الدنيا تتأثر منطقة كاملة بوفاته". وأقول يا سماحة الشيخ الجليل، لَوفاتك هزّت قلوب محبّيك والمنطقة جمعاء، وتألّمنا لرحيلك وفقدك، لما لك من تأثير اجتماعيّ متميّز، وكلماتك الطيّبة التي تخترق القلوب، ونصائحك الإرشاديّة لأجل حياة سعيدة وكريمة، وقد

كنت تذكّر الناس بالموت، والاستعداد له، ولم نعلم بأن القدر قد حان فالموت يأتي بغتة والقبر صندوق العمل.

لقد كان الشيخ عيسى الحباره نموذجا مثاليّا في التعامل مع الحياة، وفي الوعظ والإرشاد، وقد كسب قلوب متابعيه، من المنطقة وخارجها، فله الأثر الكبير في تحريك المشاعر نحو الاستقرار والسعادة، والحياة المطمئنّة، والالتزام الدينيّ، والمحافظة على الحياة الكريمة، لكلّ فرد من أفراد المجتمع. فقد كان يخاطب الطفل والشاب والفتاة، والرجل والمرآة، كلّ على حسب توجيهاته، ونصائحه تخترق القلوب بمحبّة، وابتسامة ودعاء له، لأن كلامه بلسم على جروح الناس، وكان يداويهم بكلمات الأب المربّي، والأخ المساند، العالِم السمح، والمثقّف الواعي.

لقد كان الشيخ الجليل يتعلّم ويعلّم، وقد عرفتُه من خلال قنوات التواصل الاجتماعيّ، الذي برز فيه، ووظّفه لأجل نشر الوعي الدينيّ، والإرشاد الأسريّ، وتطوير الذات، والتنمية البشريّة، وفنّ التعامل، وأسرار السعادة، والاهتمام بالآداب الإسلاميّة، في قناته الرسميّة (إشراقات خالدة)، على حسابه انستقرام وتويتر ويوتيوب. فله مقاطع إرشاديّة وتربويّة، تنمّي الوعيّ الثقافيّ والمعرفيّ والسلوكيّ، لدى أفراد المجتمع.

لقد كان للشيخ الحباره الأثر الطيّب، والزرع المبارك، في ربوع الأحساء، وهو يذكّر الناس بالله، وبالسيرة العطرة للرسول الأعظم، ولأهل البيت عليهم السلام، من خلال الخطابة الحسينيّة، التي تميّز فيها، وأضاء قلوب

مستمعيه، بنصائحه الذهبية، وترسخ ثبات العقيدة الدينيّة ويشارك بفعالية في المناسبات الدينيّة، بكلمات يركّز فيها على وحدة الأمّة الإسلاميّة، والأخذ بالوسطيّة، ونبذ التفرقة والعنف، ورفع المستوى الفكريّ للشباب، والاهتمام بشؤون الأسرة وتماسكها، مما أوجب له المحبّة في قلوب الناس، لما يملكه من شخصيّة فذّة، وعقلاً واسعاً، وروحاً جذّابة، وشعبيّة اجتماعيّة كبيرة، وخبرات عظيمة في فنّ التعامل مع الحياة ومجرياتها. فقد كان حديثه يسحر القلوب، بكلماته الحانية والعطوفة.

سماحة الشيخ الراحل نموذج مثالي للتواضع، والجاذبيّة الروحيّة التي تستقطب قلوب مستمعيه، والخطيب الحسينيّ الفذّ بمهارة إلقائه وصوته الشجيّ، والنموذج المثاليّ في فنّ التعامل، والأخلاق الحميدة، وطرح مسائل الدين، والوعظ والإرشاد بطريقة سهلة، محبّبة للجميع، في شؤون الحياة ومتطلباتها.

نعزي أنفسنا بالرحيل المفاجئ لسماحة الشيخ، الذي أحزن قلوبنا وأدمع عيوننا، ومن القطيف نقدم أحرّ التعازي والمواساة لأهالي الأحساء، والمنطقة جمعاء، ولأهله ومحبّيه خاصّة، لقد خسرت منطقتنا رجلاً نموذجيّا في التعامل والسماحة. رحم الله تلك الروح الطيّبة والمؤمنة، والصابرة في جنب الله، وصاحب القلب الكبير الذي احتوى الجميع بحبّه، وتواضعه وأخلاقه.

الشيخ الحباره ولغة العصر

فؤاد الحمود

الخطابة فنّ وعلم له أصوله وضوابطه، وهو وسيلة إعلامية لها مجالها الخصب في عالمنا الشيعيّ، حيث الارتباط بالعترة المطهّرة، كما تعدّ صوتًا ورسالة تصل عن طريقها الكثير من المفاهيم الدينيّة، سواء العقائديّة والفقهيّة أو الأخلاقيّة.

ولعلّ المنبر يعدّ في هذا الزمن من أكبر الوسائل الإعلاميّة لدى الشيعة، وقد كان من دأب الأئمّة عليهم السلام ومراجعنا العظام تقديرهم وتوقيرهم أهل المنبر، لما لهم من أثر كبير في نشر معارف الدين، وعلى رأسها قضيّة الإمام الحسين عليه السلام .

وقد تطور المنبر خلال الحقب الزمنيّة من كونه يصعد عليه المدّاح أو قارئ المصيبة، إلى أن أصبح وجهًا من وجوه الإعلام المعاصر، الذي ينافس وسائل الإعلام المعاصرة، بل بدأ يكون ويكّون مدرسة إعلاميّة مستقلّة، تخدم شريحة كبيرة من المجتمع، ممّا حدا بالمنبر أن يحاكي وسائل التواصل الاجتماعيّ. فلم يعد الخطيب المميّز هو ذلك الذي يكون له حضور على المنبر الكلاسيكيّ، بل نجد جملة من الخطباء ممن اعتركوا وسائل التواصل

الحديثة، وهي خاصيّة مميّزة لمن يحمل الفكر النيّر والوقّاد، أن يعترك هذه الوسائل، بل من اللازم أن تكون هذه الوسائل هي من همّ وهاجس كلّ خطيب، يأمل أن يكون له حضوره، في إيصال رسالته إلى المجتمع، خصوصا مع انغماس جملة كبيرة من الشباب وتوجههم لمثل هذه الوسائل، على حساب المنبر الكلاسيكيّ.

ولعل من أبرز الشخصيات والخطباء الذين تربّعوا على تلك الوسائل هو سماحة الشيخ المرحوم عيسى الحباره، بحيث تجد له الحضور الكثيف في وسائل التواصل الحديثة، كقناته الخاصّة في (يوتيوب)، وصفحته على (سناب شات)، رغم تسنّمه وارتقائه للمنبر الحسينيّ، إلا أن حضوره الفاعل في هذه الوسائل جعل منه وجها مألوفاً لدى الشباب.

وذلك لامتلاكه المعلومات الكافية من التحصيل العلميّ، الذي أصّل له بطريقته الخاصّة في جذب الجماهير، وامتلاك الأدوات الجاذبة، من بيان ساحر، وقدرة على توصيف الحالات الاجتماعيّة، مع طرح العلاج، بطرق تنسجم مع فكر الشباب في هذا الزمن.

ومن ميزات الشيخ المرحوم أن حضوره ليس على مستوى الخطابة الكلاسيكيّة أو المعاصرة، بحيث من الواضح أنك تجد لمساته في حلّ المشاكل الأسريّة، سواء بين الأزواج أو بين أفراد المجتمع، ممّا جعل له الحضور الواضح.

وإنّ بيانه الساحر، والمعلومات المختزلة التي يقّدمها عبر سنابه، أو المقاطع القصيرة التي تنتشر عبر وسائل التواصل بين الفينة والأخرى، لدلالة على امتلاكه قدرات فائقة، وكلّ ذلك ناتج عن سريرة ونفس طاهرة، يتحلّى بها.

فرحيله رَحِمَهُ اللَّهُ خسارة فادحة للعالم الشيعيّ، ليس على مستوى المنطقة فحسب، نسأل الله أن يعوّضنا بمن يسدّ مكانه، ويخلف عليه بالجنّة، ويحشره مع العترة الطاهرة، الذين لم يألُ جهدا في خدمتهم وخدمة الشرع الشريف.

أيقونة في زمن الضجيج

الشيخ عادل بوخمسين

في زمن العولمة الثقافيّة، والانفتاح الفكريّ، والفتن المتلاطمة، والصراع الحضاريّ، وفي زمن التطوّر التكنلوجيّ، وثورة الاتّصالات، يحتدم سباق محموم بين الثقافات والأفكار، و القيم والمبادئ، وتحصل اختراقات هنا وهناك، فيتساقط ضحايا الصراع الفكريّ، وتنحرف المسيرة الاجتماعيّة، ويختلّ النظام الأسريّ عند الأجيال الشابّة. وهنا تبرز الحاجة الماسّة لفرسان الخطاب الهادف، والكلمة الطيّبة، والعقول النيّرة، والمنهج الوسطيّ المعتدل، وقد كان الشيخ عيسى الحباره فارس هذا الميدان، فقد أبلى فيه بلاء حسنا، وكانت صولاته وجولاته فيه ناجحة ومثمرة، فقد تميّز بعدة مزايا:

1- تزوّد الشيخ بحصيلة علميّة ومعرفيّة رائعة، خصوصًا في الجانب الاجتماعيّ والأسريّ والتربويّ والدينيّ، ممّا أهّله لسبر أغوار المشاكل الاجتماعيّة والأسريّة، ومعرفة مواطن الضعف فيها، وطرق علاجها.

2- المنهج الوسطيّ المعتدل، فلم يكن مثاليّا بعيدا عن الواقع ومتغيّراته، ولا مستسلما للانفتاح المطلق، فقد فهم روح الدين، ومعنى الإيمان، وحكمة الإسلام، ومقاصد الشريعة.

3- تمكّنه من لغة العصر، وقدرته على مخاطبة الشباب، فقد كان أسلوبه سهلا بسيطا، بعيدا عن التعقيد، وبعيدا عن الاستعراضات العلميّة، مباشرا في طرحه، بعيدا عن الإطالة المملّة، أو الاختزال المخلّ، بليغا مشوّقا، وهذه ملكة استطاع من خلالها جذب الآخرين، بشتّى توجّهاتهم وميولاتهم الفكريّة والثقافيّة.

4- الابتعاد عن الخلافات المذهبيّة والبينيّة، والمناكفات الاجتماعيّة، وترفّعه عن سفاسف الأمور، وتركيزه على ما يخدم الناس، من خلال محاضراته وكلماته وتوجيهاته الهادفة.

5- الخطاب المنفتح، فقد استطاع الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ تجاوز الحدود المذهبيّة، والحدود الجغرافيّة، فخاطب الإنسان العربيّ، واستطاع أن يتلمّس احتياجات الناس، ليقدّم توجيهاته لهم، ويرسم لهم المسار الصحيح، والطريق القويم.

6- الاستفادة من وسائل العصر، وتسخيره للتكنلوجيا من أجل خدمة الناس، وإيصال الكلمة الطيّبة إليهم. فكان قادرا على تجيير وسائل التواصل الاجتماعيّ (السوشيال ميديا) لعطاء عذب، وتعليم نافع، في زمن تربّع على عرش وسائل التواصل الاجتماعيّ من ليس أهلا لها، فشغلوا

الناس بتوافه الأمور، وصغائر القضايا، فأشعل الشيخ شمعة في هذا الظلام، ليستقطب كلّ من يبحث عن الكلمة الطيبّة والعلم النافع والتوجيه الهادف.

الشيخ الحباره وبعض معالم شخصيته

السيد هاشم السيد محمد الشخص

هناك أكثر من جانب يمكن الحديث فيه عن سماحة الشيخ الحباره وشخصيّته: -السيرة الذاتيّة -جانب الخطابة. -كلماته التوجيهيّة الأبويّة أو غير ذلك. لكنّي سأذكر فيما يلي فقط بعض الخصوصيّات التي تميَّز بها إجمالا، تاركا التفاصيل عن سيرة الشيخ ومعالم شخصيّته للكُتَّاب الآخرين، الذين قد تكون لديهم معلومات أوفى عن ذلك.

ومع الاعتذار من ذوي سماحة الشيخ، ومن محبّيه، والقائمين على إعداد ملفّ عنه أقول باختصار:

تميّز المرحوم سماحة الشيخ الخطيب الفاضل الشيخ عيسى بن محمّد الحباره من بين أقرانه من طلبة العلوم الدينيّة، ومن خطباء المنبر الحسينيّ بميّزات قلَّ أن تجتمع في سواه، ولعلّ أهمها ما يلي:

1 – إنَّه كان ذا علاقات طيّبة مع جُلّ المشايخ والعلماء، بل مع كافة أفراد المجتمع، إن لم يكن مع الكلّ. فهو يتجنّب الاصطدام بالآخرين، ولم نسمع عنه أيّ خلاف أو نزاع مع أحد.

2- حسُنُ الخلق وطلاقة الوجه: فلا تكاد تراه إلّا مبتسما مرحّبا بمن يلقاه صغيرا كان أم كبيرا.

3- حسن أدائه في الخطابة: فهو خطيب حسينيّ متُمَيِّز، يُنصت له المستمع بارتياح وشوق.

4- الوسطيّة والاعتدال قولا وسلوكا وعملا: فلم يتّخذ موقفا يوما ما، أو يقل قولاً فيه استفزاز لأحد، أو تجريح أو تسقيط، أو فيه مبالغة في التبجيل والتعظيم أو ما أشبه.

5- حسنُ الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعيّ، إذْ لا تكاد تجد أحدا من فضلائنا -إلَّا ما قلَّ- أحسن الاستفادة منها، لإيصال الكلمة الهادفة إلى الشباب والشابات، والسعي إلى توعيتهم وإرشادهم -كما كان سماحة الشيخ عيسى الحباره رَحِمَهُ اللَّهُ، وقد لمع نجمه في هذا المجال، وكثر المتابعون له، فهو كان لسنين لا يكاد صوته يخفت أو يهدأ، وهو ينشر كلماته الصوتيّة والمرئيّة، التوعويّة والإرشادية، حتّى أصبح أغلب المتابعين لوسائل الاتّصال، في المجال الثقافيّ والدينيّ، من الشباب والشابّات، في الأحساء وخارجها، يتابعون كلماته القصيرة الإرشاديّة الجميلة، بل وينتظرونها بتلهّف.

6- بقي حتّى آخر حياته لم يسجّل موقفا متزلّفا فيه لأحد، أو بائعا لضميره ودينه، من أجل دنيا فانية، بل بقي ملتزما بمبادئه وسلوكه وأخلاقه، حتّى النهاية، رغم المغريات المادّيّة والوجاهتية.

أقول أخيرا: جديرٌ برجال الدين، وطلّاب العلم، وخدمة المنبر الحسينيّ، أن يأخذوا منه قدوة، ونبراسا يستضيئون بهديه في سلوكهم، وحسن أخلاقهم، وخطاباتهم، وتعاملهم مع الآخرين.

رحمه الله رحمة الأبرار، وحشره مع سادات البشر، نبيّنا والأئمّة الأطهار.

ملقتى الأصالة والمعاصرة

علي محمد بوخمسين

أن يكون الشخصُ متديّنا ومحافظا فهذا شيء جيّد ومطلوب. وأن يكون ذات الشخص مع تديّنه منفتحا على الثقافة المعاصرة، ومتابعا للغة عصره، فهذا شيء جّيد ومطلوب أيضا.

ولكن أن تجتمع الأصالة الدينيّة واللغة المعاصرة في الوعظ والإرشاد، وأن تكون للشخص جاذبيّة التواضع والبساطة والمبسم الجميل، وأن يلامس طرحه حياتي ويوميّاتي؛ فهذا لايجتمع إلا في القليل من الشخصيّات، وهم في العادة الأكثر تأثيرا في المجتمع.

وهذا ما تجلى وبكلّ وضوح في شخصيّة فقيدنا الراحل المربي الكبير الشيخ عيسى الحباره رَحِمَهُ اللَّهُ.

عند محاولة تحليل شخصيّة المرحوم الراحل تبرز عدّة جوانب هامّة في سيرته الحافلة بالإنجازات، وسأركز على ذكر بعضها، ليكون مثالا لنا للقدوة الحسنة:

١- تمحوره على قيمه الدينيّة، وعلاقته بالله وبأهل البيت عليهم السلام، بحيث صار تلميذا ينهل من مدرسة القرآن، ويجسّد الإسلام العمليّ في سيرته الاجتماعية.

٢- الخطيب والمدرّب الرساليّ، فقد جعل من خطابته وأمسياته رسالة يعيشها طوال عمره، ولم تكن يوما دكانا لكسب الأموال والنجوميّة. فقد كان هاجسه الواضح هو النزول للمجتمع، ومعايشة طبقاته المحرومة، ومعالجة الخلل فيه،

٣- استفادته من برامج التواصل ولغة العصر في إيصال رسالته وقيمه، فقد أتقن هذه المهارة بذكاء، حتّى وصل إلى شرائح اجتماعيّة لم يكن من السهّل الحديث معها.

٤- الوسطيّة في الخطاب، والاعتدال في معالجة الأمور. فلم يكن متطرّفا ولا حادّا تجاه أيّ قضيّة دينيّة أو اجتماعيّة. طرح مواضيع حسّاسة: حجاب المرأة، التعدّد، الخيانة الزوجيّة، المراهقة والتربية، الشعائر الدينيّة، العادات الاجتماعيّة، وكلّها عالجها بهدوء وعقلانيّة.

٥- الروح الإنتاجية والمتّقدة. فقد كان تلميذا مجتهدا في الحوزة العلميّة، ثم صار معلما مؤثّرا في المنبر الحسينيّ، ثم تسنّم منصّات القاعات مدرّبا فعّالا، ثم صار قناة ثقافيّة ينتظرها الكثير في برامج التواصل، وبعدها صار موجها، يقدّم الاستشارات الزوجيّة بواقع علميّ وخبراتيّ معتمد.

وهذا دليل على هاجسه الذي يلحّ عليه باستخدام كلّ الوسائل ليصل إلى مجتمعه، ويتفاعل مع كلّ أحد بلغته.

٦- هو صانع سلام ومحبّة، وليس صانع أزمات، فالشيخ الراحل طوال مدّة عمره المبارك، والحافل بالإنجازات، لم يذكر أنه صنع أزمة اجتماعيّة، أو تهجّم على شخصيّة دينيّة أو علميّة.

بل كان يبحث عن التغيير، وصناعة المستقبل، ويعالج الظواهر الاجتماعيّة بعقلانيّة، وحوار هادئ. وهذا ما جعل الكثير ينجذبون إليه، ويستحسنون أنفاسه المباركة.

رحمك الله أيّها الشيخ المربّي. سيترك رحيلك فراغا كبيرا ليس من السهل تعويضه، وسيتذكّر الجميع رسائلك، التي طالما ملأتْ حياتهم بالوعي والسعادة.

الجاذبية عند الشيخ الحباره

فوزي صادق

لم أتشّرف بلقاء الشيخ الحباره ﷾ ولكنّي تعلّمتُ منه الكثير. فمن خلال قراءتي لبعض مقاطع الفيديو الخاصّة به وجدتُ أن هذا الرجل بارع في فنون التواصل مع الآخرين.

علم وفنّ ومهارة نستخدمها بمجال عملنا. فالخبرة التي اكتسبتها خلال عشر سنوات بمجال المحاضرات والتدريب بشركتَي سابك وأرامكو اختزلها الشيخ الحباره بمحاضرة مدّتها ساعة أو أقلّ.

كلّ المهارات التي ندرّب عليها لعشرات الساعات تجهدها موجودة عنده، في كلماته، ولغة جسده، ونبرة صوته.

لديه كاريزما واضحة: رغم أنّه يتحدّث إليك عن طريق الشاشة، فكيف سيكون تأثيره لو حدّثك وجها لوجه!!

يعتمد أسلوب الكيف لا الكمّ: وهذا دليل على قوّة الكلمة، والتواصل الفعّال مع الآخرين. لديه سحر يجذبك إليه، ويأسر عاطفتك بابتسامة، فيجعلك تنصت إليه بحضور قلب.

إنّ للكلمة قوّة جبّارة تهزّ الفؤاد والوجدان، وإنّ القرارات تُمضى بكلمة، والسعادة تجلبها كلمة، والرحمة بكلمة، والخطيئة بكلمة، والإنسانيّة تستدام بكلمة. قال الإمام عليّ (عليه السلام) : "تكلّموا تعرفوا" فنّ الكلمة هي المهارة التي أتقنها الشيخ عيسى الحباره (رحمه الله) فترك بصمة إبداع في العطاء الفكريّ والتربويّ عبْر وسائل التواصل الحديثة، وسيستمرّ هذا الطريق الجديد الذي شقّه حتّى بعد غيابه. وهذا ديدن الأنبياء والصالحين. فالحمد لله الذي خلق بيننا أرواحا -كروحه الطيّب- تنشر مكارم الأخلاق، وإن مات جسده ففكره حيّ، وإن كانت مسيرته وسمعته بوسائل التواصل الاجتماعيّ ليست طويلة، لكن ذكره سيبقى، وفقدانه ترك ألما لدى كلّ شرائح المجتمع.

الشيخ عيسى الحباره
صدر تقي وقلب نقي

نداء الأحمد

لقد رحل اليوم ناعٍ وخطيبٌ أتعب نفسه نهارا وأسهر ليله للالتصاق بروح الشعيرة، وشعار "يا حبيبي يا حسين". هكذا هو حال فقيدنا الذي رحل عنا سريعا، بقلبه المتيّم بمودّة العترة الطاهرة عليهم السلام.

لقد ربّى هذا العارف التقيّ المتمسّك بالثقلين أرواحا تتوق لمجالسة القرآن، ومجالس الذكر والفكر، مِنْ مساجد ومعاهد دينيّة، ومجالس حسينيّة. يتحدّث ببسمته وخلقه الرفيع، فكان حقّا تجسيدا لمكارم الأخلاق. جسّد التواضع بين يدي الله تعالى، فقضى حياته في مدارسة العلم الإلهيّ، والسير قدما بسلوك خشية العلماء.

مفاد خطبه ومواعظه اجتناب المعاصي، واتّباع الصالحات، بطهارة القول والفعل والحال.

يتذكّره اليوم أحبابه، بالأمس كان معنا في صلاة الجماعة، وفي الحجّ الإلهيّ، وفي رحلة العمرة، والزيارة للأئمّة الأطهار عليهم السلام. تتذكره عائلته، في شخصيّته المتوازنة، وفي حسّ المسؤوليّة الذي يحكم علاقته بهم، فكان يغذّيها بروحه المعنويّة، فلها العزاء في فقده.

نظّم أعماله وأوقاته في أسرته ومجتمعه طبقا للشريعة، وكان بعمق ينظر إلى الآية الشريفة {وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ..} [التوبة: ١٠٥].

ما استشفه من كلماته وأسلوبه الرفيع -الروحَ التي تبحث دائما عن الصفاء والطهارة، فقد كان يقيم الصلاة، ويأنس بخدمة المؤمنين، حتى تعلو روحه إلى مقامٍ عالٍ {..وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا} [الفرقان:٧٤].

لم يرحل سماحة الشيخ عيسى الحباره، لأنه في روح كلّ من عرفه، فكان رجلا خلوقا متواضعا، محبّا للخير ولجميع الناس.

أفنى حياته وأوقف عمره في الأمر بالمعروف وإماتة المنكر، حيث كان على يقين من كذب ملذّات الدنيا الغرور. لقد أيقن الفقيد بحياة الأطهار، وجلال رفقتهم في جنّة البرزخ، وجنّة عدن، فانغمست روحه وعين بصيرته بمناقبهم وأنوارهم عليهم السلام.

وحلّقتْ عينُ بصيرته إلى عالم اللوح المحفوظ، وتزيّنت صحيفته بالشمائل

الطيّبة، فكانت خاتمة حياته القراءة المدويّة في المجالس الحسينيّة، والتي شعارها كلمة رسول الخلق محمّد صلى الله عليه وآله وسلم: "حسين منّي وأنا من حسين".

كان -رحمه الله- رحمة الأبرار- يتحرّك بخدماته الاجتماعيّة والإنسانيّة، كي يحظى بمعيّة الأطهار، فتُطبع صحيفة أعماله ب "منّا أهل البيت". وكان يرى

الله قائما على أعماله، ويرى بعين اليقين عنايةَ الله ونعمَه المعنويّة، التي لا تكشَف إلا لزمرة أهل التقى، ويسأل الأئمّة عليهم السلام من قرب وبُعد، كلّ شيء يقرّبه من أرواحهم وذواتهم الطاهرة عليهم السلام، فرحل سريعا مشتاقا إلى جوارهم عليهم السلام.

كأني به وهو يأنس بالعالم الحقيقيّ، يخطو مرّة للإصلاح بين المؤمنين، ومرّة لبذر روح الأمل في المنتظرين فرج بقيّة الله -أرواحنا فداه-.

رحمك الله شيخنا أبا سجاد، كنتَ تدرك بعين الأولياء معنى كلمات الإمام الصادق عليه السلام: "شيعتنا منّا ،خلقوا من فاضل طينتنا، وعجنوا بماء ولايتنا، يفرحون لفرحنا، ويحزنون لحزننا" [بحار الأنوار]. وطوبى لك وسام علماء آل محمّد، وقد حظيت برؤية ليلة القدر قبل المنون.

فقدرك عالٍ عند الله تعالى، في جنّة عالية: جنّة البرزخ، وجنّة النعيم الدائم، برفقة النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا. رحلتَ عنّا يا أبانا الكافل لأيتام آل محمّد، ولك عهد منّا أن لا ننساك من الأعمال التي تزيدك راحةً ونعيما.

ونسيان الأعاظم يستحيل

محمد رضا الجنوبي

لقد شدّتني كثيرا تلك المحبّة التي حَظِيَ بها صاحب هذه الشخصيّة، سواءً في حياته أو بعد فاجعة مماته، ومن هنا نسأل: لماذا أحبّ الأحسائيّون عيسى الحباره؟

لقد اشتهر الشيخ الحباره رَحِمَهُ اللَّهُ بالخوض في غمار المجتمع، وحلحلة مشاكله، والقرب من أبنائه، والسعي نحو إصلاحه. لقد كان بعيداً في خطاباته وتوجيهاته كلّ البعد عن مواطن الاستفزاز، لأيّ طرفٍ كان. فبالرغم من أن الخوض في النزاعات هي الطريقة الأسهل لشدّ الناس والوصول إلى أسماعهم، إلّا أنه اختار الطريق الأصعب: طريق الإصلاح!

لقد نجح الشيخ في الوصول إلى مسامع الناس، وكسب محبّتهم واحترامهم، من خلال وصاياه، ونصائحه الخفيفة واللطيفة، ذات البُعد الأخلاقيّ العميق والمشرق.

ولقد تطرق الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ في وصاياه المشرقة إلى جُملةٍ من القضايا، لعل من أبرزها القضايا الأسريّة، ولأهمية هذا الموضوع نقول:

لقد رحل الشيخ عيسى الحباره إلى ربّه، وبقى لنا إرثه، لقد أحببنا شخصه، وهو أهلٌ لذلك، ولكنّ ينقصنا العمل بوصاياه، فهذا ما يُفرحه ويُفرح أولياء الله.

إنّ تركيزه على تلك المواضيع، وانجذاب النّاس إليها، لم يكن عبثا، ولكنّه الواقع المؤلم،.. كيف لا! وأُسرنا تضجّ بالخلافاتِ والمشاكل، ومن هنا وضع الشيخ إصبعه على الجرح الأشدّ إيلاماً، فالأسرة هي المصدر الأساس لسعادة الإنسان أو تعاسته، استقامته أو ميله، .. فإذا وقع الظلم والقهر والاستبداد من أحد أفراد الأسرة يكون أعظم على النّفس من استقواء مدير أو استبدادِ حاكم.

فحريٌّ بنا أبناء المجتمع الأحسائيّ أن نتّبع وصايا الشيخ الراحل وإرشاداته، كي نصل إلى مطالبه العظيمة، ونعدل مع أنفسنا وأهلنا ومجتمعنا، قبل أن يحيق بنا المكر السيّء، ونندم يوم لا ينفع الندم.

الشيخ عيسى الحباره ومهاراته الاتصالية

علي الوباري

مؤمن بأنّ لكلّ شخص طريقته حين يتبنّى نشاطا اجتماعيّا وثقافيّا، يتبع أسلوبا يتوافق مع شخصيّته، ومؤهّلاته، وقدراته كتابةً وخطابة.

كثير من الناس يتحفّظ على الأساليب الحديثة، ويضع أمامه حواجز، منها: ثقافة المجتمع، وما اعتاد عليه. ويصعب على البعض تجاوز حواجز المجتمع وقيوده، ويفتقد الأدوات المهمّة لتوصيل ما يريد.

لكن ثمّة خطيب ومرسل يتبع أسلوبا يكفل إيصال رسالته إلى أكبر عدد ممكن من المتلقّين، هذا هو شيخنا الفاضل عيسى الحباره، الذي حدّد الرسالة والهدف، وعيّن الطرق والأدوات في خطابه، ورسائله الاجتماعيّة، والثقافيّة التوعويّة. الشيخ الراحل من القلّة الذين انتبهوا إلى أن الشباب يشكّلون 80٪ من المجتمع، وهذه الشريحة تتعامل مع الثورة المعلوماتيّة، والتقنيّة الحديثة، ووسائطها. وانتبه الشيخ الراحل إلى أن هؤلاء يتلقّون في كلّ لحظة معلومة، ومحتوى جذّاب، يناغي قلوبهم، ويؤثّر في عقولهم، ويخلق الثقافة السائدة، في الواقع الافتراضيّ. هذا الالتفات من الشيخ، وحرصه على توعية الشباب، دلّه بوعيّ إلى مضمون مختصر ومختزل، ووسيط (أداة)

مهيمنة على أجواء الشباب، فاغتنم الوسيلة، واتبّع الطريقة المثلى، وقدّم من خلالها مضامين مختصرة ومؤثّرة، تتناغم مع الشباب من الذكور والإناث. إنه المصداق الحقيقيّ للخطيب الذي يحمل رسالة واعية، ويتفاعل مع المستجّدات والتوجّهات الحديثة.

الشيخ عيسى الحباره رَحِمَهُ اللَّهُ أبدع في تبنّي الوسيلة والمضمون، بالإضافة إلى محافظته على خطاب المنبر التقليديّ.

رحمك الله أيّها الشيخ المربّي، المهتمّ بالشباب وبغيرهم على مختلف اتّجاهاتهم ومشاربهم.

كيف تملك قلوب الناس؟

محمد العويد

لعلها المرّة الأولى التي ألتقي به لقاء مباشرا، حيث كان ضيفا خفيف المؤونة، ثقيل المعنى، في (حملة العويد). تبادلنا أطراف الحديث لدقائق، أحسستُ بعدها وكأنّي أعرفه منذ زمن بعيد، لحلاوة حديثه وطيب معشره.

كانت تلك الفترة بدايات ولوجه إلى وسائل التواصل الاجتماعيّ، سألني وكأنّه يستشيرني: ما رأيك في بثّ النصائح عن طريق هذه الوسائل؟! أجبته دون تردّد: إذا كان المستخدم هو أنت فهذا ما كنّا نبحث عنه، فابدأ ولا تتردّد! فالتواصل الاجتماعيّ يضجّ بالكثير، وقليل منه النافع، وأنت وأمثالك من سيعوّض هذا النقص.

في فترة تجاذب حادّة، شرَعَ البعض ممّن لا يفرّق بين اختلاف الرأي واختلاق الخلاف، بمحاولة شيطنة رجل الدين، وكأنّه آت من كوكب آخر! أثناء ذلك برز الشيخ عيسى الحباره رَحِمَهُ اللَّهُ كنموذج لرجل الدين الوسطيّ، المنصهر في المجتمع، والمتلمّس لحاجاته الروحيّة، والعارف بجوانب النقص عند الناس.

اخترقت رسائله السريعة القصيرة وسائل التواصل، وكسرتْ الحاجز المذهبيّ، لحساب الجانب الإنسانيّ، فقدّم النصائح للفرد وللأسرة والمجتمع، وكنّا جميعا نستمع له بإنصات.

أن تكون ذا علم، أو صاحب شهادة عليا، أو مكانة اجتماعيّة مرموقة، فذاك أمر سهل. أمّا أن تكون مالكا لقلوب الناس، حتّى وإن لم يلتقوك وجها لوجه، وأن تصطحب قلوبهم معك وأنت على نعشك، فهذا هو التحدي الذي ظفر به الشيخ عيسى الحباره.

(عيسى) هرّ الأحساء ونخيلها

ياسر الشايب

الشيخ عيسى الحباره بتلك الطلّة التي أثّرتْ في وجدان الأحساء، وبصمته واضحة وجليّة للقاصي والداني، على منبر (السوشل ميديا). حيث استطاع بابتسامته وصوته الهادر في هدوئه أن يصل إلى القلوب. فلم يكن يصرخ لإيصال المعلومة، ولم يكن يتبارى مع المذاهب الأخرى، كانت له فلسفته الخاصّة في التأثير المباشر على الفرد، وكأنه يخاطب شخصا بعينه.

(رجل الدين الذي اخترق وسائل التواصل، وأكثر التطبيقات حساسية، وتمكّن من أن ينفذ إلى مكامن ما يريد الناس قوله) هكذا تناول الناس سيرته بسرعة خاطفة، وكانت على كلّ لسان، حتّى أضحى وجها إعلاميّا تجاوز محيط الأحساء، وأثبت علو كعبه الخطابيّ، بحسن اختياره للكلمة، وبالدقّة والسلاسة. وأرى أنّ شيخنا الفاضل ابتكر أسلوب الخطبة القصيرة جدّا (خ.ق.ج).

هذا الكمّ الهائل من المحتوى الإعلاميّ لم يكن عاديّا، لذا تجده على الحوائط الإلكترونيّة، يقتبس الناس أقواله، ويستشهدون بها، لثقتهم في هذا الرجل الذي تظهر على وجهه علامات الحرص الشديد، على الأسرة

والمجتمع، حتّى يشعرك أنّه المصلح الكبير الذي يتمنّى أن يكون بلده بلد الفضيلة.

لقد فقد الوطن رجلاً أثبت أنّ الصراخ لا ينفع، رحل كالفراشة، لكن رحيله هزّ نخيل الأحساء، فتساقط منها رطبا جنيّا. وكان وداعه الأخير يليق بشخصيّة عامّة، فلم يكن محدودا بنطاق بلدته الفضول، كان وداعا مهيبا مذهلا لقامة قدّمتْ للجيل القادم نموذجا يتعلّم منه أن أفضل الناس أنفعهم للناس وأكثرهم عطاء. إن جهود الشيخ عيسى الحباره في إرساء القيم الأخلاقيّة، وإثراء المحتوى الإعلاميّ الإلكترونيّ بفكر نقيّ لَتستحقّ شهادة دكتوراه فخريّة تثمينا لجهوده في خدمة مجتمعه.

خبرٌ كالصاعقة

سلمان الجبارة

خبر رحيل سماحة الشيخ عيسى الحباره نزل كالصاعقة عليّ وعلى أسرتي الصغيرة، فأفقدنا الحركة. فقد كان حضوره اليوميّ يفتح نافذة خير روحيّة، وإيمانيّة، عبر قناة التيلجرام الخاصّة به، وعبر إطلالته الرائعة، التي أحسن توظيفها بأسلوبه الفريد والصادق، وتدفّق المحتوى، والفكرة المؤثّرة، وسمو الهدف.

فترك بصمة وجدانية تخطّتْ الرتابة، رسمها بالوعيّ، وزيّنها بروح المحبّة الصادقة، التي تحمل قيم الإسلام المحمديّ، والقائمة على السماحة، وإرساء قيم الصلاح والفضيلة، لكافة مكوّنات المجتمع، في أناقة لم يجارِهِ فيها أحد. وهذا الأسلوب تفرّد به شيخنا الراحل، عن سواه من الخطباء، إذ استطاع أن يصل أفقيّا، على مستوى الساحة الاجتماعيّة، ويسجّل انتشارا فاعلا وكبيرا. فأحدث رحيله المبكّر فراغا وجدانيّا، في نفوس محبّيه ومريديه.

شيخنا الراحل كان ظاهرة خير، أمطرتْ صيبًا من العطاء والنبل والفضيلة، لم نرتوِ بعد من معينه، الا أنّ إرادة الحقّ أقوى من أمانينا، فما

أحوجنا اليوم إلى شخصيّة حسينيّة، بمثل هذه الروح، والفكر، والكاريزما، ونبرة الصوت الملائكيّة، التي تنشر الإيمان والسلام والفضيلة.

سجايا الشيخ الحباره المضيئة وجاذبيتها

خليفة علي حسين الغانم

فقْدُ الشيخ عيسى الحباره صدمة مدوّية عمّتْ مختلف الأطياف في أرجاء الوطن، وفي مسقط رأسه الأحساء الحبيبة خاصّة.

وقد عبّر الكثير عن ألم خسارة هذا العالم الخلوق، صاحب المنهج التربويّ البنّاء، والذي برز في كتاباته وخطبه، وحساباته الإلكترونية، وكلّ وسيلة متاحة، وأوصل رسالته بأسلوبه الجذّاب، وكلماته المنتقاة، وابتسامته التي تسبق كلماته، فساهمتْ هذه المهارات في انتشار رسالته الإنسانيّة، وتحقيق الكثير من الأهداف، أهمّها مساعدة الفرد في تحقيق ذاته، وزيادة تفاعله مع بيئته ومجتمعه، ورفع قدرته على التكيّف.

ومن المواضيع التي عالجها الشيخ: (نشر الوعيّ التربويّ الإيجابيّ بين الناس إناثا وذكورا، تذليل الكثير من المشكلات الملحّة، بثّ ثقافة فنّ التعامل، التثقيف حول العلاقات الإنسانيّة، والتشجيع على الارتقاء في ممارستها سواء بين الأقارب أو مع الأباعد، الحثّ على تجنّب الخرافات والاعتقادات التي تفتقد الدليل، التأكيد على ضرورة إصلاح ذات البين، مدّ

جسور الودّ مع الجميع، تبيان أهمّيّة العلم والثقافة في عمليتَي التنمية والتطوير).

وهذه المواضيع التربويّة والثقافيّة والاجتماعيّة والتاريخيّة التي أثارها الشيخ ناقشها فلاسفة ومفكّرون معاصرون وقدماء، كـ (أفلاطون، جان جاك روسو، جون ديوي). فالشيخ موسوعة تربويّة، يمثّل مدرسة ترتكز على نظريّات أقّرتها البحوث العلميّة المعاصرة. وقبل هذا فالشيخ يعتمد في منهجه على الدلالات التربويّة في آيات كتاب الله عزّ وجلّ، وأحاديث المربّي الأوّل نبيّنا محمّد ﷺ، وأقوال أهل بيته وصحبه الكرام.

لم أعرف الشيخ الفقيد عن قرب، ولكن عرفتُه من خلال رسائله الإيجابيّة الهادفة. وقد تولّد عندي تساؤلات عديدة، ألخّصها في ثلاثة محاور رئيسة:

أوّلا/ فيما يرتبط بشخصيّة الشيخ.

ثانيا/ فيما يرتبط بمنهجه.

ثالثا/ فيما يتعلّق بالمستفيدين.

ولعلّ الإجابة عليها تساهم في استمراريّة هذا العطاء الزاهر، الذي بذل فقيدنا قصارى جهده ليتحقّق على أرض الواقع.

ولهذا أطرح بعض التساؤلات، منها:

ما هي العوامل الوراثيّة والبيئية والمحكّات التربويّة والتعليميّة التي ساهمت في بناء شخصيّة الشيخ عيسى الحباره، وجعلت منه نبراسا مضيئا جذّابا؟

ما الأسس التي اعتمد عليها الشيخ في علاج المشاكل، والظواهر التي تصدّى لها، ولقيتْ معالجتُه لها ترحيبا واسعا، سواء في مسقط رأسه بقرية الفضول بالأحساء أو ما سواها من داخل مدن وقرى الوطن الغالي وخارجه؟

ما الأسباب التي جعلتْ المستفيدين متعطّشين لرسائل الشيخ، وحريصين على استماعها وتداولها، حتّى فرض وجوده في الساحة دون منافس؟

وما الطرق والوسائل الناجحة التي انتهجها الشيخ في حلّ كلّ مشكلة؟

هذا النجاح الملموس الذي أبهر الكثيرين، والحزن العميق الذي خيّم منذ انتشار خبر الوعكة الصحيّة التي ألّمت بالشيخ، فاكتظ المستشفى بالزوّار، أعقب ذلك سريعا خبر وفاته الأليمة، والحضور الغفير في الصلاة عليه، ومراسيم الدفن، ثم حضور المعزّين من كلّ صوب وحدب، وهم في حالة من الأسى والحزن، ولسان حالهم ينادي: اجعلوا الشيخ عيسى الحباره أنموذجا يحتذى به، لأن المجتمعات الإنسانيّة في أمسّ الحاجة للقادة المبدعين المخلصين، كلّ هذا شهادة واضحة للعيان، في حقّ الشيخ ونهجه.

وداعًا أيها الراحل

عادل بن حبيب القرين

أجل، رحل الشيخ عيسى، وترك العشرات من المقاطع المؤثّرة في وسائل التواصل الاجتماعيّ. وأنا لن أتلمّس الجوانب الرثائيّة لهذا الفقيد، ولن أمتطي ركاب المديح، لأنّ حضوره أولى بهذا المقام من رحيله. لكنّي سأطرح سؤالا: ما سرّ تأثير الشيخ في الناس وارتباطهم به؛ رغم أنّ ظهوره لا يتعدّى الدقيقة والنصف لسلامه وكلامه ومرامه؟!

لقد تميّز هذا الشيخ بإنسانيّته الواضحة، وتواضعه تجاه البسطاء، وقد استمعتَ -عزيزي المُتابع- إلى كلماته الوجدانيّة، وهو يحفّز على الثقة بالنفس، ويجلّل خطابه بكلمات الأخوّة والأبوّة، ويحملكَ على جناح نبرة صوته، ورقّة سمته، إلى شلّالات المُلاطفة لأفراد الأسرة والمجتمع.

هل يتذكر مشاهير التصوير كلامه لهم على وجبة العشاء واحتساء الشاي: "أعطوني مُلاحظاتكم وتوجيهاتكم على ما أطرحه في حسابي؟"

لقد نزل هذا الشيخ جليل القدر إلى بواطن المُجتمع، ليُرمّم احتياجات الناس، بالقرآن الكريم، وأحاديث النبيّ، والحثّ على مكارم الأخلاق، لأنّ

"الدين المُعاملة". ومن هُنا تميّز (رضوان الله تعالى عليه) بين أقرانه وسابقيه، وصار له متابعون من كلّ الأطياف والأعمار.

لقد صعد (رحمة الله عليه) أعواد المنابر لحبّ الناس، وتخفّف من عباءة طالب العلم، فامتزج بالناس، وتحدّث بألسنتهم، وتلمّس تصرّفاتهم، فنفذ فيهم ووجّههم بأسلوبٍ لينٍ هشٍّ بشٍّ. حتّى صارت محاضراته مُختارة، ومقاطعة مفضّلة، لبعدها عن التكرار.

تعرفت عليه عام ١٤٢٨هـ عبر المشاعر المُقدسّة، بالمدينة المنوّرة ومكّة المكرّمة، فتسيّد خطابه في يوم عرفة، لامتلاكه الصوت الجهوريّ، وملامسته للواقع. ومازلت أسأل ذاتي: ما سرّ ابتسامته، ونعيه للموت، وما الأُحجية في حبّ الناس لرسائله، وقوّة تأثيره، وحرقة ثكله، وهيبة تشييعه، واحتياج الناس إليه؟!

الحباره وعبقرية التواصل

حسين الخليفة

الرحيل موجع، والقلوب مفجوعة، والعيون تذرف الدمع، والوجوه تعكس آثار ذلك الفراق والفقد، لرحيلك إلى عالم الملكوت، أيّها العالم الجليل، والمربّي، والخطيب الحسينيّ، المتوهّج عطاءً.

لم أكن شديد القرب من الشيخ الفقيد، فحديثنا المباشر كان محدودا، ولم أحضر إلا عددا من مجالسه، لكنّي رسمتُ له صورة من خلال ما يقدّمه من درر ونفائس، على المنبر الحسينيّ، أو من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ، التي استفاد منها لإيصال رسائله التربويّة والاجتماعيّة والأسريّة، التي تحاكي واقعنا الحياتيّ، من خلال انتقائها وعرضها بقالب شيق، خارج من قلبه لتصل إلى قلوب متلقيها.

سعى هذا الرجل الرسالي المؤثر إلى التقليل من الآثار المتفاقمة للمشاكل الاجتماعيّة، بطرحٍ سلس جذّاب، يلامس الواقع، ويتّصل بكلّ شرائح المجتمع. وموضوعاتٍ مميّزة ينتقيها بعناية فائقة، وطريقةِ عرض هادئة، وصوت هادئ مؤثر، تصل إلى المتلقّي بشكل واضح ومفهوم وسلس.

ووضع على عاتقه مسؤوليّة كبيرة في إصلاح الشأن الأسريّ والاجتماعيّ والتربويّ، و هي جوانب لا يُلتفت إليها بالقدر الكافي من خلال المنبر الحسينيّ. فالشيخ أنموذج حيّ في عطائه وتوجيهاته، و في القيام بمسؤوليّته تجاه المجتمع، وقد برز من بين خطباء المنبر الحسينيّ، وأئمّة الجمعة، وتميّز بقوّة تأثيره على الجموع من حوله وتحت منبره، كما امتدّ تأثيره ليعمّ كثيرا من شرائح المجتمع.

ولذا كان وقع خبر رحيله مفجعا لأهالي الأحساء بجميع أطيافهم ومكوّناتهم، فطرحه وموضوعاته في أغلبها معنيّة بالإصلاح العامّ، الاجتماعيّ والتربويّ والأسريّ.

ما أكتبه في هذا الشيخ قليل في حقّه، فهو بالإضافة إلى علمه ووعيه ودرايته، إنسان نقيّ القلب، سامي القدر. فقد جلستُ معه ولمستُ تواضعه، وتمتّعتُ بدرر حديثه، والقريب منه يعرف تماما من هو الشيخ، ومَن شهد يوم تشييعه رأى توافد مشيعيه ومحبّيه إلى المقبرة.

نافلة هذه الكلمات التى خرجت من القلب أقول: يستحقّ هذا الشيخ أن تقام له تعزية في كلّ بلدة من بلدات الأحساء، وكلّ مدينة، لما قدّمه من نتاج فكريّ، عكسه على مجتمعه، ولحمْله الإصلاح شعارا.

وجدير بمن اطلّعوا على حياة هذا الإنسان وتجربته الفريدة، وعبقريّته في التواصل، من شعراء وأدباء أن ينظموا القصائد، ويخطوا بأقلامهم، ما

يبقي صدى ذلك الصوت يشعّ إشراقا ونورا،مع مرور الأجيال، ليكون صدقة جارية لروحه الطاهرة.

فسلاما على ذلك التراب الذي ضمّك أيّها الشيخ الجليل، وسلاما على روحك وجسدك الطاهر. سلاما عليك يوم ولِدتَ ويوم متَّ ويوم تُبعث حيّا.

فقيدنا الودود

د. محمد يونس العبيد

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا} [مريم: 96]. في يوم رحيل فقيدنا كانت قلوب المحبّين تخفق باسم خادم أهل البيت الشيخ عيسى بن محمّد الحباره. تشهد له بالإيمان والتقوى، والورع والإخلاص، والنصيحة لله ولرسوله. وسار الحشد الغفير يودّعه إلى مثواه الأخير.

ذلك العالم الربّاني العامل، والمعلّم التربويّ، والمصلح الاجتماعيّ، الذي استطاع أن يسير بالعقول نحو لبّ المفاهيم، و يدخل القلوب دون استئذان، لامسَ مشاعر الناس، وعرف مشاكلهم، فأصبح عنصرا هامّا في حلّ العسير من قضاياهم. عمره الشريف قصير، ولكنّ عطاءه وإنجازه وافر وكبير. الوحدة، التسامح، القيم، الأخلاق الإسلاميّة؛ تجسّمت في تصرّفاته الإنسانيّة.

فكره النوعيّ مواكب للغة العصر وطبيعته، كلماته وإيماءاته متجانسة،

لا يتصنّع الودّ والمحبّة للآخرين، بل هو محبوب ودود، صدوق عطوف نصوح، ولهذا أحبّه الجميع.

سلّمتَ فودّعت

منى محمد الحليمي

النفس تبكي على الدنيا وقد علمَتْ
أنّ السعادة فيها ترك ما فيها
لا دار للمرء بعد الموت يسكنها
إلا التي كان قبل الموت بانيها

كم دارا بنيت يا سماحة الشيخ عيسى الحباره؟!

لقد سكنتَ القلوب، وبنيتَ في كلّ بيت مكرمة وفضيلة، مقاطع الفيديو القصيرة شاعت شرقا وغربا، شمالا وجنوبا. كان صوتك (يبني الإنسان).

للتو بدأنا نتلمّس وجودك فكيف رحلت؟! مررتَ كالبرق، سلّمت ثمّ ودّعت ورحلت، هذه حكايتك باختصار.

أيّها الشيخ الجليل عيسى الحباره رحمة الله عليك، حكايتك طويلة قصيرة. لن أتحدّث عن مناقبك ومآثرك، فهي كثيرة، برغم قصر عمرك. فهل

سينسى العالم حكاية (الخميس الونيس) الذي تحدّثت عنه؟ لكن الخميس لم يعد (ونيس) لأنّه اليوم الذي رحلتَ فيه.

ونحن على أبواب رجب، لا بدّ أنّ مكّة وشعابها وهواءها وماءها على جاري العادة تنتظرك، مع أفواج المعتمرين. وتتذكّرك كل سماء وأرض رتّل لسانك فيها التسبيح والتهليل.

في عرفات سَيَحنُّ لك الدعاء، والخيام ستسأل عنك، والطريق سينتظر وقع أقدامك.

كلّ خطوة في كربلاء تودّعك. مرّت الأيّام وما زلنا نكفكف دموعنا، كلّما مرّ ذكرك، فقدك أفجعنا! نعزّي أنفسنا برحيلك المفاجئ، الذي أحزن قلوبنا وأدمع عيوننا، وقد خسرت منطقتنا إنسانا نموذجيّا في التعامل والسماحة. فبوركتْ أرض أحتوتك حيّا وميتّا.

رحل قبل أن يرى الفجر الذي رسمه

فتحية الخميس

لقد رحل، لكنّ صوته لا يزال يتردّد، يسمعه كلّ منّا ويستشعر أصداءه أينما حلّ أو ارتحل. في كلّ زاوية تلتفت إليها تسمع صوته، صوت النصح والإرشاد، والتغيير الذي أراده لمجتمعه. كانت كلمته الأولى والأخيرة إصلاح المجتمع، وأن يكون محور ذلك الإصلاح هو الإنسان: أخلاقه، وكرامته، ومبادئه. رحل قبل أن يرى الفجر الذي رسم ملامح بزوغه، رحل قبل أن يبتهج قلبه برؤية الحلم، حلمه ببناء نماذج شبابيّة قويّة وملتزمة، تبرهن للمجتمع قدرتها على صناعة الإنسانيّة، وريادتها في مختلف المجالات.

أحلامه في عينيه كانت يقينا، مكّنه من رؤية (الكلمات) التي ستقوم بتكوينها أنامل أبنائه مستعينين ب (حروفه). لقد صنع هو (الحروف)، ولم ينس أبدا أن يجعل (علامات تشكيلها) الإنسان، لم ينس ذلك، بالرغم من قسوة الظروف التي أحاطت به، وامتدّ تأثيرها إلى قلبه.

(التغيير- الأسرة- الالتزام) عباراته التي يتردّد صداها في كلّ الأرجاء، ولن يغيبها رحيله، بل سيكرّسها الخلَف، الذين أدركوا منهجه

وآمنوا بعالميّته. ستعيد طريقته الاعتبار الاخلاقيّ للمسلم، وتزيل عنه الشكوك، التي سكنتَ نفسَه طويلا. ستسلّمُ الإنسانَ الأدواتِ، وتستحثُ عزيمتَه، ستحفظُ حقّه وكرامته.

لقد اتّخذتْ (كلماتُه) شكلا متّسقا دارت حلقاتُه حول حياة المسلم. حاولتُ بكلماتي المتواضعة تقديم عرض مختصر لمسيرة التغيير العظيمة التي قادها الشيخ عيسى الحباره رَحِمَهُ اللَّهُ صاحب أجمل أسلوب في الطرح والإقناع. ولن تفي كلماتي، فمعذرة..

أصداء الرحيل

نعيٌ وتعزيات وخواطر

يصعب -في بعض الأحيان- تصنيفُ بعض ما كتب، ونسبته إلى المقال أو التعزية أو الخاطرة التي تعتمل في النفس في اللحظات والأيام الأولى لحدث الرحيل، فإذا كانت التعزية أقرب إلى الرثاء وتعداد مآثر الراحل فإنّ المقال ليس بعيداً عن هذا، فقد يهتمّ بتعداد سمات شخصية الراحل، ولكن في إطار موضوعيّ وبأسلوب مختلف. وثمّة معايير مختلفة يمكن الرجوع إليها للتصنيف، مثل طول النصّ، وليس طبيعته فقط. فإذا ما اضطر المحرر إلى اختصار نصّ ما لسبب أو لآخر فإنّ هذا ممّا يزيد من صعوبة التصنيف، كما أنّ عدم وجود عنوان للنصّ يجعله أقرب إلى التعزية أو الخاطرة.

السيد هاشم السلمان

سماحة الشيخ عيسى الحباره مثال للعالم العامل، ومثال للخطيب المربّي. كثيرون تابعوا خطاباته التي تحاكي واقع ما يحتاجه الناس، واستفادوا منها. كما تميّز ببصمة خاصّة إيجابيّة وهي لمسة الرسائل المرئيّة عبر شبكات التواصل الاجتماعيّ. فقد كان يقدّم للمجتمع كلّ يوم رسائل توعويّة إرشاديّة توجيهيّة، كان لها الأثر الكبير ليس على مستوى منطقتنا فحسب، بل على مستوى العالم، فقد أتاحت له شبكات التواصل المفتوحة أن يصل إلى متابعين من طوائف وأديان متعدّدة، وهذا نجاح يسجّل لأحد رجالات الدين الذين ينتسبون إلى الحوزة الأحسائيّة.

ولهذا كان فقد الشيخ خسارة، رحيله ترك فراغا كبيرا في الحوزة العلميّة، والمجالس الحسينيّة، ومواقع التواصل الاجتماعيّ.

الشيخ عبدالكريم الحبيل

رزئنا يوم أمس بوفاة عزيز من أعزّائنا، وأحد العلماء الفضلاء، من مشائخ بلادنا، وأحد المربّين والموجّهين والمرشدين، الذي ربّى نفسه وهذبها، وذهب يهذّب الناس ويربّيهم، ويربّي الشباب والمؤمنين، على الفضائل والأخلاق، والانتصار على النفس، والتخلّق بأخلاق رسول الله وأهل البيت (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)، والآداب والسنن الإسلاميّة الحميدة؛ ذلك فضيلة الشيخ عيسى الحباره (رحمة الله عليه).

لا شكّ أن فقد ذلك العزيز خسارة كبيرة، ولكنّ الأمر كلّه لله، إفنّا لله وإنّا إليه راجعون، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجزيه خير جزاء المحسنين، بما بذل وبما قدّم، وبما أعطى وبما أرشد، وبما عزّى الإمام الحسين (عليه السلام) ومدح أهل البيت (صلوات الله عليهم) على المنابر، وبما أرشد وبلّغ ووجّه وربّى، أسأل الله سبحانه تعالى أن يتغمّده بواسع رحمته، ويسكنه الفسيح من جنّته، ويربط على قلوب ذويه، وفاقديه ومحبّيه، بالصبر والسلوان.

الشيخ ماهر البحراني

تحدّثتُ معه يوم الجمعة الماضي عن بعض المواضيع التي يطرحها سماحته في برنامج (سناب شات)، وعن حبّ الناس له، وبالخصوص الشباب حديثي الزواج، وأن المجتمع بكلّ أطيافه تقريبا أصبحوا يرغبون بالاستماع لحديثه الشيّق، والجميع يترقب جديدَه. وأثناء حديثي معه عرفتُ أن عدد متابعيه في (سناب شات) تجاوز 25ألف متابع. قال لي: "ياشيخ ماهر وين الواحد يقدر يجمع ويحصل له جمهور بهذا العدد من الشباب والشابّات في حسينيّة أو في مكان واحد أو في مناسبة من المناسبات الدينيّة أو الاجتماعيّة ويتحدّث معهم ويأخذ بيدهم إلى الصلاح".

الحديث مع سماحة الشيخ (رحمة الله عليه) شيّق وجميل مهما طال، والابتسامة لا تفارق محيّاه أثناء الحديث، وكان يتحدّث مع الجميع ويلاطفهم ويلتقط معهم الصور. لكن ماذا نقول عن الموت الذي لا يمهل أحدا كي يستعدّ لتوديع أحبّته قبل رحيله عنهم.. رحمك الله يا شيخ عيسى الحباره، يا صاحب الأخلاق الرفيعة، والمواضيع الهادفة، التي تفيض بالحبّ والصفاء والنقاء، ووحدة الصفّ، فلم نسمع يوما فيما تطرحه تطرّفا أو تشدّدا، أو كلاما جارحا.

الشيخ حسن الراضي

إنّ المرحوم سماحة الشيخ الحباره عصاميّ بامتياز، ويتميّز بأخلاق عالية، وقوّة جاذبيّة قلّ نظيرها في أقرانه وأمثاله. لِخطابه المنبريّ وهج دافئ، ينساب إلى أعماق قلوب مستمعيه، ولا سيما شريحة الشباب. ومن توفيقاته الربّانيّة أن جمع بين منبر المدرسة الحسينيّة وبين خطابه العامّ لكلّ شرائح المجتمع، على اختلاف مشاربهم، عبر وسائل التواصل الاجتماعيّ.

كنتُ دوما حين نجتمع، أبدي له إعجابي وتشجيعي على صنيعه المتميّز، وتأثيره في عموم الناس. وكان يحدّثني بابتسامته العذراء، ويقول: يا شيخ، تأتيني اتصالات من مدن أخرى، وبلدان مختلفة، ومن نساء غير محجّبات، يبدون إعجابهم بطرحي وأسلوبي. فأقول له: وهذا يوجب عليك الاستمرار في مشروعك، بقوّة وعزيمة.

إنّ فضيلة الشيخ الحباره كوكب من كواكب الأسحار، المتألقة في كبد سماء النفوس الطيّبة، ما لبث أنْ أفل مع الفجر.

[يا كوكبا ما كان أقصر عمره * وكذا تكون كواكب الأسحار].

إنّ الله تعالى أراد له طهرا أعلى، فوق طهره العذريّ، وسموا إلى عالم أسمى من عالمه الأدنى الممزوج بالمنغّصات، فاستردّه مولاه تعالى مكرّما منعّما. فهنيئا لك حبيبي وشيخي الأجلّ، رحلتك الربّانيّة السامية، إلى دار معشوقك، الذي ما فتأتَ تقطع إليها أشواطك المباركة بجدّ وإخلاص، لتقترب من حضرته المقدّسة، فأعانك بسرعة على الوصول إليه. فيا لها من حبوة حباك بها الكريم، في زمن قياسيّ. إنّي والله أغبطك على رحلتك المتألّقة، فهل لمثلي بعد أن ضاق صدره، أن يرزق مثل ما رُزقتَ من فيض إلهيّ عميم؟

إن فراقَ أمثالك -أيّها الشيخ المخلص العزيز- جمرةٌ لا تنطفئ، إلا حين نجتمع في روح وريحان، عند مليك مقتدر، {وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى * وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى} [الضحى: ٤-٥].

الشيخ عبدالعزيز المزراق

فقدنا مربّيا فاضلا، وخطيبا متمكّنا، تلامِس كلماته القلوب قبل المسامع. كان سماحته من النماذج البارزة للعطاء في المجتمع، والحوزة، والمنبر، وبرامج التواصل الاجتماعيّ. ومن المجاهدين في تبليغ رسالات الله، بالحكمة والموعظة الحسنة، مستخدما كلّ وسائل التبليغ بأساليب محبّبة. صاحب قلب طاهر، وصدر واسع، والبشاشة لا تفارق محيّاه. صاحب حنكة في إدارة الأمور، والابتعاد عن مزالقها، رجل محبوب لدى الجميع على اختلاف مشاربهم، ويحبّ إدخال السرور على الآخرين. يتحلّى بالسماحة والمرونة والليونة والتقوى. إنّه من المخلصين المحبّين للخير والسعادة لجميع أفراد المجتمع. خادم للحسين الشهيد، ولمذهب أهل البيت عليهم السلام. فكم أثرى العقول بكلماته، وأجرى الدموع بصوته الشجيّ. فكان الخطيب المطلوب، يُقصد منبره من شرق البلاد وغربها.

د. حجي إبراهيم الزويد

رحم الله الشيخ عيسى الحباره، فلقد عرفناه إنسانا تجسّدت في روحه كثير من معاني الإنسانيّة. أفاد المجتمع بعطائه خلال مسيرته الخطابية، له حضور واسع في ساحة العطاء الاجتماعيّ والإنسانيّ، وقد كانت له بركات و خيرات في منع بيوت كثيرة من التصدّع الأسريّ. كانت كلماته تجد منفذا لها إلى القلوب بسهولة، وتُحدث تأثيرها الإيجابيّ الفاعل.

عُرف عنه التواضع، و روح التسامح، و نثر بذور المحبة في كلّ مكان يكون فيه. ولم يتبع الأسلوب الهجوميّ في معالجة ما يجده من أخطاء، بل تبع منهجًا معتدلًا، في سعيه لإصلاح ما يجده من خلل اجتماعيّ، ولذا لقيتْ أطروحاته قبولًا واسعًا، وحظيَ بشعبية واسعة.

سعى إلى معالجة المشاكل الأسريّة والزوجيّة بأسلوبه الخاصّ، الذي اعتمد في جزء كبير منه على الرجوع إلى أحاديث النبيّ المصطفى ﷺ والمعصومين من أهل البيت عليهم السلام، ففيها ما تحتاجه الأسرة لاستمرار سعادتها.

وحضوره الواسع في ساحة التواصل الاجتماعيّ، مكّنه من الوصول إلى شريحة كبيرة من الناس، قدّم إليهم ما أفاض الله ﷻ عليه من علم وخبرة وتجربة حياتيّة.

محمد النويصر

على غير توقّع، فجعتْ بلدة (الفضول) ومحافظة الأحساء عامّة بنبأ رحيل شخص عزيز من أبنائها، مميّز في سماته وطباعه، فريد في أسلوبه وصفاته، ملأ ربوعها حبّا وعطاء، وفكرا وثقافة، تاركا لنا مرارة الوداع، وحسرة الفراق.

فقدنا اليوم عالما فاضلا، وخطيبا مميّزا، ومربّيا متفانيا، قضى حياته في أداء رسالته السامية، في تثقيف مجتمعه، وتربيتهم على نهج الرسالة المحمّديّة، مفنيا عمره في العلم: تعلُّما وتعليما، دون ملل أو كلل.

هبّ لأداء رسالته، من سنيّ عمره الأولى، فاختار له مساراً خاصّا، وأسلوبا فريدا، لتقديم إسهاماته العلميّة، ونصائحه الأخلاقيّة، وتوجيهاته التربويّة، تاركا سيرة عطرة، وذكرى طيّبة، وإرثا كبيرا من العطاء.

كان لاختياره الأسلوب المقنع، والطرح الممتع، في محاضراته وتوجيهاته، وتواضعه في أفعاله، واعتداله في أطروحاته، واللين في عبارته، ودماثة أخلاقه -أكبر الأثر في التفاعل الإيجابيّ مع من كان يعامِلُهم، ومن يهتمّ بشأنهم، بل مع كلّ من يستمع له ويتابعه.

الجميع يعرف فضيلة الشيخ عيسى الحباره بحسن سيرته، ونقاء سريرته وجمال أخلاقه، وروعة بشاشته. كما عرفناه متسامحا ملتزما مشاركا لهموم مجتمعه وأفراحهم وأتراحهم، لذا فقد ترك رحيله وقعا مؤلما في النفوس.

وعزاؤنا في ذلك أن الله قد اختاره إلى مستقرّ رحمته، فهو نزيله وضيفه في الفردوس الأعلى إن شاء الله.

نسأل الله له المغفرة والرفعة في الجنة مع النبيّين والصدِّيقين والشهداء والصالحين، كما نسأله أن يمسح على قلوب محبّيه وأهله بالصبر والسلوان. إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

الباحث علي محمد عساكر *

* إذا علمنا أنّ الناس لا ترفع أحدا من غير سبب، ولا تهبه الحبّ والودّ من غير مقابل، حينها نعلم أن فقيدنا الغالي سماحة الشيخ عيسى الحباره (رَحِمَهُ اللهُ تعالى) ما كان ليفوز بهذه المكانة العالية، ويظفر بكلّ هذا الحبّ الكبير، ويتوّج بتاج الإمارة على القلوب، ويصبح معشوق الجماهير، إلّا لأنّه أعطى كلّ شيء فأخذ كلّ شيء، فهو اليوم يحصد ثمار ما زرعه بالأمس، فهنيئا له ما زرع، ومبارك عليه ما حصد، وما عند الله خير وأبقى.

* إنّ ما نراه من مختلف الشرائح الاجتماعيّة، وعبر مختلف قنوات التواصل الاجتماعيّ من بيانات ومقالات وتعبير عن العواطف والمشاعر الطافحة بالحزن والأسى، لرحيل سماحة الشيخ عيسى الحباره -رَحِمَهُ اللهُ تعالى- لهو أوضح دليل على سموّ مكانته الاجتماعيّة، وسعة قواعده الجماهيريّة، كما أنّه يكشف عما له من محبّة كبيرة ومودّة عظيمة في قلوب

* كتبت هذه الفقرات منفصلة وفي فترات مختلفة بُعيد رحيل الشيخ، فجمعناها في موضع واحد.

الجميع. وإنّا لنسأل الله تعالى أن يكون ذلك من دلائل حبّ الله له، فإنّ الله إذا أحبّ عبدا حبّب عباده فيه.

* هناك من يأتي إلى الدنيا ويذهب عنها من دون أن يشعر به أحد، لأنّه جاء في الظلّ، وعاش على الهامش، ورحل في سكون الظلام، فكأنه لم يأت حين أتى، ولم يفقده أحد حين رحل، فلا هو في مجيئه أفرح، ولا في رحيله أحزن، فلم يشعر به في الحالين أحد. وهناك من يأتي فيملأ المكان، ويجعله الله مباركا أينما كان، وكأنّما في وجوده الرحمة، وللعباد الخير والصلاح، وإنسان كهذا، ما أتى ليرحل، ولا جاء ليذهب، فكأنّما هو عصيّ على الموت، فنصيبه البقاء وإن ذهب، وحظه الخلود وإن رحل. فالجبال لا تقصفها القواصف، ولا تهزّها العواصف، ولا تزلزلها الرياح العاتية، فهل يرحل إنسان غرس في النفوس نخيله الباسقة، وزرع في القلوب أشجاره الطيبة؟! كيف؟! وأنى يذهب ونخيله وأشجاره تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، فتحيي القلوب الميتة؟! إنّهم أحياء، بل ويهبون الحياة، فهل رأيتَ ميتا يكون للحياة واهبا؟! وإنا لنأمل أن يكون لشيخنا (الحباره) حظّا من هذا الخلود إذ كان له من ذاك العطاء نصيب، وما ذاك على الله ببعيد.

* بعض من نبكيهم إنّما نبكي أنفسنا فيهم، والشيخ (عيسى الحباره) نموذج حيّ لذلك، فقد باغتنا برحيله المفجع فجأة، فبكاه المجتمع بمختلف

أطيافه وشرائحه ومكوّناته. والحقيقة أنّه لم يبكه وإنّما كان يبكي نفسه، ولم يندبه وإنّما كان يندب حظّه، وما منيَ به من خسارة فادحة بفقده، إنّهم يبكون (رسالة التربية والتعليم) التي كان يبلغها إليهم (الرسول عيسى) عبر (منبره وسنابه وواتسابه) والتي كانت تشرق على الأنفس والأرواح جميعا، وتضيء العقول والقلوب معا، فتهدي الإنسان للتي هي أقوم.

* فرحم الله (رسول التربية والتعليم عيسى) فقد (حمل الأمانة، وأدّى الرسالة) ثم غادرنا مهاجرا إلى ربه، ليكون {فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ}. وليطمئنّ الرسول والمرسل إليهم معا، فإنّ الرسالة لا تموت بموت صاحبها، فلئن مات (عيسى الرسول) فها هي (رسالته وإشراقاته) حيّة لم تمت، ولن تموت أبدا.

الشيخ أحمد سلمان

عندنا تجربة ناجحة، لكنّ هذه التجربة صفحتها طويتْ بالأمس، وهو المرحوم الشيخ عيسى الحباره. ما الذي جعل هذا الشيخ مؤثّرا فاعلاً في المجتمع؟ يوجد العشرات من أقرانه، بعضهم يفوقه في العلم، والبعض عنده مؤلّفات، لكن لماذا هو الذي تميّز وأصبح مؤثّراً، بل تخطّى تأثيره الحدود؟ بغضّ النظر عن كمالاته الشخصيّة من صدق وإخلاص، السبب في تميّزه شجاعته في خوض التجربة؛ فقدْ علم أنّ الإنسان لا بدّ أن يواكب، ويوصل فكرته بالوسائل الحديثة، لهذا جعل لنفسه منبرا آخر في العالم الافتراضيّ، ومن خلال هذا المنبر وصل إلى شريحة كبيرة من الناس، وأثّر حتّى في غير أبناء المذهب، وهذه تجربة ملموسة ناجحة. لذلك رأينا كيف ضجّتْ مواقع التواصل الاجتماعيّ بخبر رحيله (رحمة الله عليه).

السيد حسن العبدالله النمر

إنّ فقْد الشيخ الفاضل والمربّي الخلوق الشيخ عيسى الحباره رَحِمَهُ اللهُ لهو فقْد عظيم، وخسارة موجعة، أصابت قلوبنا بحسرة، وألم ملأ كلّ أنفاسنا ومشاعرنا. لكنّه القدر المحتوم الذي لا مفرّ منه. كان نعْم الشيخ العالم العامل بعلمه، والمربّي الخلوق النافع للناس، والمرشد الموجّه لما فيه الخير والفلاح للجميع.

اجتهد في توصيل العلم النافع للناس، واستفاد من كلّ وسيلة إعلاميّة ليحقّق مبتغاه، ليجيّرها من وسائل إضلال وغواية إلى منابر إرشاد وهداية، فنجح في ذلك بجدارة، وأصبح نهجاً يقتدى به في التركيز على ما هو ضروريّ ونافع. مبتعداً عن الجدل العقيم، والمماحكات والتحزّبات، واضعاً نصب عينيه تبليغ هدي القرآن والعترة، ببيان سلس سهل ممتنع، ونحسبه كان مخلصاً في ذلك، ولا نزكي على الله أحداً، فبلغتْ مواعظه العقول والقلوب معاً، ونفع بذلك مجتمعه نفعا عظيما.

طالب المطاوعة

بأيّ أسىً أم بأيّ حزنٍ نستقبل خبرَ وفاتِك ياشيخ؟ أنُؤبّنكَ ونحزنُ بفراقكَ أم نؤبّنُ أنفُسَنا برحيلك المفجع؟ فقدُكَ خسارةٌ حقيقيّة لأهلكَ ولأحبّائكَ، ولأهل بلدك ومجتمعك ووطنك. فلكم وكم لبثتَ تبثُّ الحياةَ وتردُّ الروحَ برسائلك التربويّة إلى نفوسٍ تألّمت وتصدّعت وماتت وهي على وجه الحياة. برحيلكَ رحلَ ما تحملهُ من ورعٍ وتقوى وإيمانٍ، لطالما حملتَهُ سِفرا على منابر النور والوعظ والإرشاد والتوجيه. وكم سلّيتَ قلوبا فُجعت وتألّمت بفقدِ أحبّتها، واليومَ بكَ مَنْ يعزّيها؟ أخي الشيخ الجليل سبقتنا إلى طريق الآخرة وكلُّنا على هذا الدرب سائرون.

المهندس أحمد المطر

أبا سجاد .. رحلتَ عنّا جسدا، ولم تغب عن قلوبنا أخا وحبيبا. فارقتَ عيوننا ولكنّك بين حنايا ضلوعنا. غبتَ عن أبصارنا ولم تغب عن بصيرتنا، التي طالما أشبعتها بحِكمك ووصاياك المؤثرة. ستبقى منارة تضيء حبّا، ومشعل هداية ينير الطريق جيلا بعد جيل. فمآثرك باقية بيننا، نستذكر حضورك في جلساتنا اللطيفة، في ابتسامتك التي قلّما تغادر محيّاك، في رزانة شخصيّتك، في سعة اطّلاعك، في ذوقك الراقي، في كلّ صفة حسنة تزيّنت بها، فانعكست على محبّيك ومعارفك، بل كلّ من جلس تحت منبرك، واستمع إلى مقاطعك الهادفة، التي ستبقى في ميزان أعمالك ويقتدي بها الآخرون.

تعازينا الحارّة لذويك وأحبابك، خصوصا أهالي بلدتك الفضول التي طالما أحبّتك وأحببتها.

أصداء الرحيل

في مرآة الشعر

إعداد : رباب النمر

تنويه:

عنوان النص المتبوع بإشارة (*)من وضع المحرر لافتقار القصيدة للعنوان.

ما قبل الشعر .. ما قبل الرحيل

(الدعوة الأخيرة) هو عنوان لافت وجذّاب ومشوق لقصيدة يتناول موضوعُها شخصاً راحلا، فما عساه أن يكون هذا اللقاء الأخير الذي يذكرنا بـ (العشاء الأخير)؟!

يفاجئك الشاعر المبدع عون البن أحمد في قصيدته (العاميّة) بأنّ هذه الدعوة الأخيرة كانت الدعوة الأولى والأخيرة في ذات الوقت! والمفاجأة الأكبر أنها دعوة لم يكتب القدر لها أن تتكتمل بإنجاز ثمرة اللقاء! تلك كانت ملامح صورة فنية تجدها متفشّية ومتكررة فيما كتب عن رحيل الشيخ. إنه رحيل مؤلم، ولعلّ سرّ ألمه أنّ الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ كان في ذروة لمعان نجمه وأوج شهرته التي بلغها بعد مسيرة ليست طويلة في قياس الزمن، وإن كانت كبيرة في النتيجة والتأثير.

تأمّل هذا العنوان الفنّي لهذا المقال: "رحل قبل أن يرى الفجرَ الذي رسمه"، حيث يبدو الشيخ كفنّان تشكيليّ يرسم تفاصيل فجر قادم، ولكنّه يرحلُ قبل أن يرى هذا الفجر/الحُلم، هكذا يبدو الشيخ في ضمير الأحسائيين الذين عرفوه عن قرب، فبالرغم من الطبيعة الموضوعية

والتحليل المنطقي في المقال، إلا أن مشاعر الحسرة باغتت الكاتبة "فتحية الخميس" فتركت بصمتها العاطفية الواضحة على العنوان. وليس بعيداً عن هذا المعنى عنوانُ مقال الكاتبة منى الحليمي العاطفي الطابع (سلّمت .. فودّعت).

وإذا ما قارنّا عناوين القصائد بعناوين المقالات، فسنجد أن عناوين أغلب المقالات تنبئ عن اهتمامات منصبّة على تحليل وقراءة شخصية الراحل، أو تحليل الواقع الذي مارس فيه دوره، في حين تتميّز عناوين القصائد بالاهتمام برسم ملامح مشهد الرحيل ذاته، فهو (رحيل..بلا وداع) في قصيدة، أو موت (خاطف) بلا مقدمات في قصيدة أخرى، وهو (رحيل مرٌّ)، أو (موجع) في قصائد أخرى، وبالرغم من أنه (أفول) لنجم الرّاحل في قصيدة فهو (إشراقة) خلود في عنوان قصيدة أخرى، و هو (فَوْزٌ) في قصيدة ثالثة، وإن كان فوزاً (مُطَرَّزا بِالأَسَىْ)، فما معنى هذا الفوز؟! هل هو تباشير ذلك الفجر الذي رسمه الراحل ولم يره؟

ومن الملامح الفنيّة التي تسترعي الانتباه في القصائد "مسرحة" حدث الرحيل، وبالطبع لا يمكن للقصيدة أن تحوي كلّ عناصر المسرحيّة، ولكن يمكنها أن تحوي عنصر "الصراع" وهو أهمّ عناصر المسرحية. ففي قصيدة (ذبول في عيد أم)، تستعير الشاعرة رباب النمر مناسبة مولد السيدة الزهراء عليها السلام كعيد تعمّ فيه البهجة الأحساء/ الأم، حيث تلعب الشاعرة على تناقض المشاعر بين الفرح بالعيد والحزن بالرحيل الذي يلتقي مع هذا

المولد، وكأنّها أمّ تنتظر من ابنها البار هدية في عيدها فإذا بها تتلقى نبأ رحيله المفجع!

وبالمثل يشتغل الشاعر عون البن أحمد على ثيمة تصارع المشاعر، والتضادّ بين اللقاء الأوّل/ والأخير في قصيدة (الدعوة الأخيرة)، وهي قصيدة كتبت باللهجة العامية لتعبّر عن مشاعر الجماهير التي كانت تنتظر هذا اللقاء في حفل كان يُفترض أن يشارك فيه الشيخ للمرة الأولى في منطقة ما مناطق الأحساء، تلك الجماهير التي كانت متشوّقة لذلك المتحدّث ذي الحديث الجذّاب الذي كانت تعرفه وتراه عبر الشاشات، و ها هي اليوم على موعد وشيك معه لتراه مباشرة في احتفال المولد، غير أنّه يرحل قبل موعد اللقاء بيوم لأنّه تلقى دعوة أخرى من الله فلبّاها على عجل، في الوقت الذي كان محبّوه يتهيؤون وينتقون العبارات التي تليق به ليرحّب بها مقدّمُ الحفل بمقدمه، بما يتناسب مع شخص لطيف و ودود مثله، فإذا عبارات الترحيب البهيجة هذه تتحوّل إلى عبارات نعي حزينة.

أخيرا، لسنا في هذا المقام بصدد تعداد جميع الجوانب الفنيّة لما كتب من قصائد في حدث الرحيل، ولكننا أردنا التنويه لبعض ما فيها من خصائص فنّية بالرغم من أنها قصائد كتبت خلال وقت قصير بعد الرحيل، بيد أنها نجحت إلى حدّ بعيد في معالجة الحدث بطريقة فنية راقية، ولا بدّ من الإشارة هنا إلى أننا لم نثبت في هذا الكتاب سوى ما امتلك الحدّ المقبول من الجمال والفنّ، والله الموفّق والهادي.

(1)
قصائد فصحى

مسيحُ الأحساء

إبراهيم بوشفيع *

(عيســـى) وقفـــتَ عـــلى القلـــوبِ
أبـــرأت منـــا بالحـــديثِ جروحـــا
أحييـــتَ أمـــواتَ النفـــوسِ وصِرْتَ في
(شاشـــاتِنا) ســـكنَ الهمـــومِ مريحـــا
ومشـــيتَ فـــوقَ المـــاءِ، مـــاءِ عيونِنـــا،
حتـــى بَلَغـــتَ مقامَـــك الممـــدوحا
وعـــلى منابرِنـــا أنـــرتَ عقولَنـــا
ورســـمت نهجًـــا للـــدعاةِ صـــحيحا
شـــيّدت صرحَ الصـــدقِ في أرواحِنـــا
وبـــذلت عمـــرَك للســـماءِ طُموحـــا

***

* إبراهيم محمد بوشفيع، شاعر أحسائي ، طبعت له أربعة دواوين (مسّ من عشق ، يقين ، لأنهم ، يأكل الشـــعر من رأسي) ونال العديد من الجوائز الأدبية والمراكز المتقدمة في الســـويد ، والعراق ، والبحرين ، والمملكة ، وعمان ، والإمارات.

(عيســى) ومــا كــانَ الــذي قاســيتَه

مــن ثقــلِ همِــك ظــاهرًا مشــروحا

قايضــتَ بــالأخرى حياتَــك فاشــترى

منــك الإلــهُ، ومــا ســألتَ مــديحا

اللهُ كــــان هُــــداك في ظلماتِنــــا

فأضــأتَ بــالإشراق هــذي السُّــوحا

وبقــدر مــا داويــتَ كنــتَ موجّعًــا

وبحجــمِ مــا عانيــتَ كنــتَ ســموحا

وحــديثُك الرقــراقُ ســكّن روعَنــا

ورحيلُــك انتــزع الحشَــا المقروحــا

***

(عيســى) تعجَّلــتَ الرحيــلَ ولم يــزل

دربٌ رســـمتَ محببًـــا وفســـيحا

كــم كــان غــيرُك يبتغــي شــقَّ العصَــا

وســعيتَ كــي تبنــي الإخــاءَ صُروحــا

ريــحٌ مــن النَّكَبــاتِ هــزَّتْ بيتَنــا

ووقفــتَ أنــتَ تصــدُّ هــذي الريحَــا

ووقفــتَ في ركــبِ الصــلاحِ مجاهــدًا

فهويــتَ في حضــنِ الحســينِ طريحــا

مــا زال يــذكرُك النخيــلُ عــلى المــدى
إبنًـــا وفيًـــا وادعًـــا مملوحـــا
والصـــخرُ في عرفـــات لم يـــكُ ناســيًا
دمعًــا ســكبتَ مــن الــدعَا مســفوحا
وربـــوعُ طيبـــةَ مسّـــها بـــك طـــائفٌ
أنِســـتْ بـــك التهليـــلَ والتســـبيحا
وتعـــودُ للأحســـاءِ تنشـــرُ رحمـــةً
مـــا عشـــتَ إلا هاديًـــا ونصـــوحا
فمشـــيت ، حيـــثُ اللهُ شـــاء، معلّـــمًا
ومربيـــا حتـــى ســـكنتَ ضريحـــا
وصرخـــتَ بـــين النـــاسِ هُبـــوا للتُّقـــى
وصرعـــتَ خُلقًـــا ماجنًـــا وقبيحـــا
عمـــرًا بـــذلتَ لتهتـــدي بـــك أمـــةٌ
فرُفعِـــتَ صـــدقًا للســـماء مســـيحا

ذبول في عيد أم

رباب النمر *

أفْجَعتَ (أُمَك) بالبكاءِ طويلا ... و أَفَلْتَ يا بدر التمام أُفُولا

في عيدِها قدمت أيَّ هديّة؟ ... ورداً؟ و دمعاً؟ والغيابَ رحيلاً؟

أمٌّ على رَفِّ انتظارِك أمَّلَتْ ... منك ابتساماً و اللقاءَ جَذِيلا

وسَقَتْ ورودَ الأمنياتِ رحيقَها ... كيما تكحِّلُ عينَها تكحيلا

ببهاءِك المنشودِ، أيَّةَ قُبلةٍ ... رامت تُقبِلُ رأسَهَا تقبيلاً؟

دَعْها توسدُ خَدَّها حرَّ الثّرى ... فلقد مضى من جوفِها (قِنديلا)

رجلٌ يضاهي الأنبياءَ جلالُه ... ويفيضُ من ثغرِ العذوبةِ قِيلا

وبه خِصَالُ الأولياءِ نصاعةً ... وجمالُ يوسفَ ، والبَهَا إنجِيلا

إذ ما ارتَقَت رِجْلاه سُلمَ مِنبَر ... نَثَرَ العبيرَ على الأنامِ جَميلا

وعلى روؤسِ الخلقِ طيرُ بيانِه ... إذ ما تحدّثَ وحيُهُ جبرِيلا

يا كوكباً ما كانَ أَقْصَرَ عُمْرَهُ ... جَازَ الثُّريّا رِفْعةً ووُصُولاً

وإذا أطلَّ على الوجودِ دماثةً ... ملكَ القلوبَ ودقّها إزميلا

كتبتك أغصانُ الحسينِ بدوحِها ... روضاً تفجّرَ حكمةً و نَخيلا

آخيتَ بينَ المؤمنين محبّةً ... وصنعتَ كوناً هادفاً ، و نبيلا

*رباب النمر ، شاعرة أحسائية ، طبع لها ثلاثة كتب

يا سـيّد الواحاتِ هاك نخيلَها (عيسى) عليك بكاؤُها مذهولا
أَصَهَرْت أحساءً لتمضـي دمعةً؟؟ سـالَت على خدِّ افتقادِك جيلا
خَرَجَتْ تودِّعُ (روحَها) في هيبةٍ والروحُ عادَت للحياةِ رسُـولا
ما ماتَ وحيُك ، فالخلودُ رسالةٌ تبقى على مرِّ الزمانِ طويلا

14 فبراير 2020

فوزٌ مطرَّزٌ بالأسى

ناصر العلي *

1 – هُم هَكَذَا

لَا يَمْكُثُوْنَ طَوِيْلَا

وَلِذَاكَ فَقْدُهُمُ ..

يَكُوْنُ ثَقِيْيييلَا

2 – بَاقُوْنَ

رُغْمَ رَحِيْلِهِمْ

غَضًّا فَضَائِلُهُمْ

وَلَا تفْتَا .. تُنِيْرُ عُقُوْلَا

*ناصر العلي : شاعر أحسائي

3 – لَا تَرْتُقُ الأَيَامُ

ثُلْمَةَ بُعْدِهِمْ

آيَاتُهُمْ

لَا تَقْبَلُ التَّأْوِيْلَا

4 – نَحْتَاجُهُمْ

نَشْتَاقُهُمْ

عَطْشَا لَهُمْ

نُدْلِيْ الخَيَالَ .. فَيَمْلَؤُوْهُ رَحِيْلَا

5 – تَتَدَحْرَجُ الدَّمْعَاتُ

تَرْسُمُ حُزْنَهَا

حَتَّىْ تُكَوِّنَ فِيْ المَدَىْ .. إِكْلِيْلَا

6 – تَمْشِيْ بِهِ .. بَيْنَ القُّبُوْرِ

هُنَاكَ ثَمَّتَ مُلْهِمٌ

وَإِلَى العِظَاتِ .. رَسُوْلَا

7- نَادَى لِبَيْعَتِهِ القُلُوْبَ .. وَقَارُهُ

حَتَّىْ تَأَصَّلَ عِشْقُهُ

تأْصِيْلَا

8- نَاحَتْ مَنَابِرُهُ

تَيَتَّمَ نَعْيُهُ

وَنِدَاءُهُ (لَبَّيْكَ) : حَازَ قُبُوْلَا

9- وَبِحِسْبَةِ الكَيْفِ:

اعْتَلَى مِقْدَارُهُ

لَكِنَّمَا فِي الكَمِّ

كَانَ قَلِيْلَا

10- لَا يُكْتَفَىْ:

صَوْتُ المَّحَبَّةِ والهُدَىْ

لَكِنَّهُ :

لِلْفَوْزِ كَانَ عَجُوْلَا

11 – إِيْهٍ

هُوَ الفَوْزُ المُطَرَّزُ بِالأَسَىْ

وَالتَاجِرُ الحُرُّ .. ارْتَضَاهُ سَبِيْلَا

12 – وَالشَّيْخُ عِيْسَىْ : طَامِحٌ

فَاخْتَارَهُ

وَعَلَيْهِ فَصَّلَ ثَوْبَهُ

تَفْصِيْلا

حِمَمُ الشجى

ناصر الوسمي *

(عِيسـى).. ويَبزُغُ في كَيَـانِكَ (عِيسـى)
وَصَـدَى حَـدِيثِكَ يُـلْهِمُ التّقـدِيسـا
كِـلـمَاتُـكَ الحُـبْـلَى بِهَـدِيـكَ كَـوْثَـرٌ
وَتُـعـيـدُ لِـلـدُّنْـيَـا مَـعَـاجِـزَ (مُـوسـى)
أَنـتَ الْـمُـجَـلَّـلُ بـالمَـآثِـرِ قُـدوَةً
وَبَـعـثْـتَ مِـنْ وحـيِ الـنّـدَى (إدريسـا)
وَأعَـدتَ أمْجَـادَ الهُـدَاةِ وإرثَـهـمْ
فَـغَـدَوْتَ مِـنْ كَـفِّ الهُـدَى مَحـرُوسـا
وَتَجَسّـدَتْ رسُـلُ الإلـهِ بِـمَـنـطِـقٍ
يَـنْـثَـالُ مِـنْـكَ مَـوَاعِـظًـا وَدرُوسـا
لَـكَ صُـورةٌ عـكَسَـتْ مَـلامِـحَ أَحمدٍ
وَبِـكَ السّـجَـايـا.. حَطّمَـتْ (إبْلِيسـا)

*ناصر الوسمي، الجرن – الأحساء. شاعر أحسائي، له الكثير من المشاركات على مستوى منطقته، عاكف حالياً على جمع قصائده في ديوان

هَـذِي المـنَـابِـرُ قَـد رَوَتْـكَ حِـكـايـةً
بِاسْـم الحُسـينِ، وَلُـذتَ مِنْهُ شُـمُوسـا
أَشْرَقـتَ فِي الآفَـاقِ وحـيَ هِـدَايـةٍ
فَـجـذَبْـتَ نَـحـوَ الـطّـاهِـريـنَ نـفُـوسـا
وَمَـلأتَ دُنْـيَـانَـا الـعَصِـيّـةَ بـالـتُّـقـى
وأضَـأتَ فِكرَكَ فِي الـدُّجَى (فـانوسـا)
سَـلْسَـلْـتَ عُمْرَكَ جَـدوَلًا لِـذَوِي النُّهَى
يـا مَـعـدَنَ الإِشْرَاقِ صِرتَ نَـفِـيسـا
قُمْ حَـدِّثِ العُشَّـاقَ عِنْ قِصَـصِ الوَلا
فـحـديثُـكَ المَعسُـولُ فَـاضَ كُـؤوسـا
هِذي (الطُّفُوفَ) رَسَـمْتَها، وَبِكَ ارتَوَتْ
(نَجَفُ) الوَصِيِّ، ورُحتَ تَرسـمُ (طُوسـا)
وَبِشَـاشَـةِ (الإعـلامِ) لَـوّنْـتَ المَـدَى
دُرَرًا، وَنهـجُـكَ قَـد غَـدَا مَـغْـرُوسـا
لَـكَ مَـوْعِـدٌ مَـعـنَـا بِـمـنْـبَرِكَ الّـذِيْ
جَـعَـلَ الأَحِـبّـةَ بـالحَـنِـينِ جـلُـوسـا
قَـالُـوا ارتَحَـلْـتَ عَـنِ الحَـيَـاةِ مُـغَـيّـبًـا
وغَـدَا الـزَّمَـانُ الـيَـوْمَ فِـيـكَ عـبُـوسـا

ذَا يَـوْمُـكَ المَشْـــؤومُ أَثْـقـلَ رُزْءَنـا
وَبـفـقْـدِكَ الأيّـامُ صِرنَ (خَمِـيســـا)
هَـلْ رُمْـتَ نَـوْمَ الـقَـبْرِ بـعـدَ مَسِـــيرةٍ
غَرّا ؟! .. فَخُـذْ هَـذِي القَلوبَ رمُوســا
قَـد صَـــاغَـكَ الـقُـدُّوسُ تُحـفَـةَ آيِـهِ
وَإِلـيــهِ رُحــتَ مُـعـظّـمًا قِـدّيســا

18 جمادى الآخرة 1441

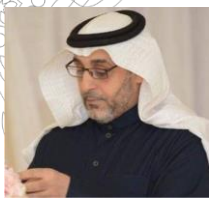

عُروج *

علي الممتن *

إلى الراحل عنا جسدا.. و الباقي آثارا و طيفا.. الشيخ عيسى الحباره

و حملتنا عشقا تنير عقولنا ... بالوعي لم تكسل و لم تخفى
لم تُرضِ عطفك جلسة شفهية ... في مسجد أو خطبة جوفا
فسموت روحا كالملاك تحوطنا ... حتى دخلت بيوتنا طيفا
في كل يوم بيننا لك وردة ... نشتم منها الهدي و العطفا
لك من هدى عيسى بأنك صنـ ... وه اسما ،، تسيح و تزرع اللطفا
لكنها الدنيا تضيق بمؤمن ... مهما علا في الروح أو شفا
وعرجت للباري وخيل أنهم ... دفنوك وابتكرو لك الحتفا

*علي أحمد الممتن ، شاعر أحسائي ، معلم و كاتب

وجعُ الرحيل

قصي المؤمن *

رحلتَ اليومَ يا عيسى ولكن ... ستبقى في الضمائرِ ما حيينا
عشقنا فيك ما كنا نراهُ ... بترجمةِ النصائحِ ياسمينا
نثرت الدينَ أزهاراً وعطراً ... وسرَّك واعظاً لِيناً فلينا
على الشاشاتِ نفعٌ للبرايا ... وهذا المطرحُ ما كان الدفينا
تخِذنا دربَك الورديَّ نهجاً ... وننهلُ من نصائحِك المعينا
رحلتَ اليومَ كي نبكي طويلاً ... فقد افهمْتنا نهجاً رصينا
بلى واللهِ نبكي ثم نبكي ... على حظٍّ به يوماً حظينا
تولّتْك البتولُ فنم هنيئاً ... وخُذْ ما كنتَ تكسبُه سنينا

*قصي عبدالرزاق المؤمن ، شاعر أحسائي ، عضو ملتقى ابن المقرب الأدبي.

إشراقة خالدة

محمود المؤمن *

أيها السـائرُ للغيبِ بقنديلِ النضـارةْ
كم تشـوَّقنا لِلُقياكَ .. فللفقدِ حرارةْ
كم تشـوَّقنا لإشراقاتِك المُثلى التي
تؤنِسُ النفسَ بإيقاعٍ لتبسـيطِ العِبارةْ
أين إطلالتُكَ النوراءُ في (شـاشـاتِنا) ؟
ليس فيها الآنَ من يُدعى (الحباره) !!
قد أذابَ الموتُ آمالاً حييّاتٍ بنا
فارتدينا الليلَ خيباتٍ و أُلقِمنا المرارة
خيَّم الوجدُ بأسـماعٍ تحرَّت نبرةً
توقدُ الفكرَ بتشـويقٍ و وعيٍ و إثارة
بذلَ الجهدَ لبثِّ الحبِّ فيما بيننا
قاصـداً في الهدفِ اللهَ لتعزيزِ الحضـارَة

* محمود فهد المؤمن ، شـاعر أحسـائي ، طُبع له ديوان وجداني (نافذةٌ من عناقٍ)، وله ديوان ولائي مخطوط.

عـمَّـقَ الإيـمانَ بـالـتـغـيـيرِ في أنـفُسِـــنـا

فـلـذا نـالَ قَـبـولاً و احـتـفـاءً بـجـدارَة

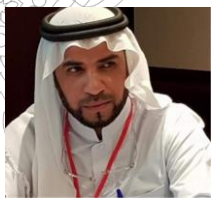

خطفة الموت

د. علي البراهيم *

للموتِ خطفةُ أرواحٍ وتلويعُ ... جارٍ على الناس إفزاعٌ وترويعُ

يومٌ ترى فيه للدنيا وبهجتِها ... حُسنًا وآخرُ بالأوجاعِ منزوعُ

والمرءُ بينهما ماضٍ على مَهَلٍ ... لكنّما حتفُه بُطءٌ وتسـ ـريعُ

يا راكبا صهوةَ الآمالِ تطلبُها ... قفْ حينَها راجلا فالقلبُ مفجوعُ

أحساؤنا دمعَتْ والنّوحُ عاجَلَها ... والنّخلُ يبكي بصوتٍ فيه تصريعُ

ناحتْ له أسفًا ما بلَّ غُلَّتَها ... إلا دموعٌ ورجْعُ الآهِ مسموعُ

يا منبرَ الوعظِ في نهجِ الحسينِ بدا ... بعد الحبارى بحزنٍ منك تلفيعُ

أوسَعْتَهُ حِكمًا في طيِّها عِبَرٌ ... جاد الزمانُ بها والرأسُ مرفوعُ

ما كنتَ تقبلُ إلا بالهدى سُبُلا ... يمشي بها الناسُ للخيراتِ ينبوعُ

حتّى ترجّلتَ عن ذاك الجوادِ وما ... أمهلتَنا لِيُرَى للحُسْنِ توديعُ

الخميس ١٣/ ٢/ ٢٠٢٠م

*د. علي إبراهيم البراهيم، الحليلة، دكتوراه في الدراسات اللغوية.

عمرٌ من العشق

علي أحمد المحيسن *

أنـعـيـتَـنـا ؟ أم هَـلْ نَـعـاكَ الـنَّـاعـي؟
كَـذَبَ الـرَّدى.. مـا مـاتَ قـلـبٌ واعـي!
غِـبْ كـيـفَ شِـــئـتَ فـإنَّ فِـكْـرَكَ حـاضرٌ
أتـرى بـقـومٍ غـابَ صـــوتُ الـدَّاعـي؟!
أكـذوبـةٌ هُوَ موتُ شـــخصِـــكِ في الورى
يـا مَـنْ صـــنـعـتَ الخُـلـدَ بـالإبـداعِ
عُـمْـرٌ مـن الـعِشـــقِ المُسَـــالِ عَـبَرْتَـهُ
بســـفـيـنـةٍ تجـري بـغـيـرِ شِراعِ
مـــا آلمَ الأرواحَ إلا أنَّهـــا
فـقـدتْـكَ شـــخصًـــا غـابَ دُوْنَ وَداعِ
يـا ثـورةَ الإصـــلاحِ في وَجْـهِ الـدُّجـى
قـامـتْ بـقـلـبٍ فـاضَ بـالإمـتـاعِ

*علي أحمد المحيسن شاعر أحسائي له ثلاثة دواوين شعرية منسوخة (وهج الرواء ، ترانيم الخلود ، نافورة العشق).

شـــفَّـافـةٌ هِـيَ روحُـكَ المَـلأى هـدًى
وحـديـثُ هَـدْيٍ فـاحَ كـالـنَّـعْـنَـاعِ
عُـدْ للحُســينِ ألســـتَ بعضَ عطـائِـهِ؟!
يـا مَـنْ سَـــكَـبْـتَ الـوَعْـيَ في الأســماعِ
تســعى لإصـــلاحِ الـقـلـوبِ ببســمـةٍ
مـوســـومـةٍ بـالحُـبِّ والإقـنـاعِ
تـزهـو كـما شـــمـسٍ تشـــعُّ بـأُنْسِـــنـا
سـعيًا، وهل تخفى شـموسُ السَّـاعي؟!
مـتـفـائـلاً بـالحُـبِّ تمـنـحُ وردَهُ
بـعـبـير قـلـبٍ صـــادقٍ وشـــجـاعِ
تُزجي كَمَا الغَيْـثِ السَّـــلامَ، وكَـالنَّخِيْـ
ـــلِ تُبيحُ جُودَكَ من جَنَى الأطباعِ
مـا كـنـت يـومًـا لـلـوجـاهـةِ تـنـتـمي
أو أن تســـودَ الـنـاسَ بـالأتـبـاعِ
مـتـربـعًـا فـوق الـقـلـوبِ بـعُـلـقـةٍ
حـظـيـتْ بـحُـبَّ زانَ بـالإجمـاعِ

شرارة الفقد

السيد موسى السلمان *

هـذه الأَحْسَـــاءُ تَـبْـكِـي قَـلْـبُـهَـا يَـذْكُـو حَـرَارَةْ
بِـــحَـــنِـــينٍ وأَنِـــينٍ وَبِهَـا الـدَّمْـعُ شرارة
طَـرَقَ الأَبْـوابَ حُـزْنٌ وَعَـلَا صَـــوتُ المـنـارة
اِرتـــدوا ثـــوبَ حـــدادٍ قَد مَضَـــــى الشَّـيخَ الحباره

*السيد موسى السلمان الأحسائي، قرية البطالية من مواليد 1411 هـ.

(2)
قصائد باللهجة العامية

الرحيل المر

السيد عدنان شرف آل طه *

خسارة ع الحسا وأكبر خسارة ... غيابك عنها يا شيخ الحباره
غبت والحوزة العلمية تنعاك ... ومدمعها جرى عليك ابغزارة
غيابك كان فجأة ودون ميعاد ... وهالموضوع خلانا حيارى
رسمت بهندسة فكرك مسارات ... ونلت ابها لمجال أنت الصّدارة
حفظت بيوت كادت تهوي وتطيح ... وكم إنسان رديت اعتباره
تفردت أنت في صوغ العبارات ... وصرنا بطوع لشعاعك أُسارى
هوينا أسلوبك الفذّ و عشقناه ... وتفاعلنا ابصدق مع كل عبارة
حدود الطائفة اجتزت وتعديت ... وللآخر نفذت ابكل جدارة
ابشاشات التواصل بصمة حطيت ... ويباس انفوسنا رد اخضـ راره
يا بو البسمة الجميلة حاشا ننساك ... تظل لقلوبنا الظلمة منارة
وتظل منهل عذب تروينا كل حين ... ابسلاسة طرحك وصحة مساره
عليك الرحمة كلما للوعظ قام ... خطيب وحنّن الجار اعلى جاره
عليك الرحمة كلما تاب كل عاق ... وبر الوالدين أصبح شعاره
عليك الرحمة لو صلحوا الزوجين ... وحفظوا بيتهم من انهياره

*عدنان شرف آل طه شاعر أحسائي، طبع له ستة عشر ديواناً ، ولا يزال لديه سبعة دواوين مخطوطة.

الدعوة الأخيرة

عون البن أحمد *

أول دعـــوة تونـــا اويـــاك متفقـــين

فرحـــــانين بتشـــــاركنا في المحفـــــل

متحـــيرين مـــن قـــد الخجـــل ويـــاك

وبلســـانك الأعـــذب انـــت لِ تْخجِّـــل

هيأنـــا اليقَـــدمَك بـــالكلام احتـــار

شنهو يليـق شخصـك بشـنههو يسـتقبل؟

طحـــت وحيّرتنـــا نرســـل الإعـــلان؟

مـــن خفنـــا عليـــك وصرنـــا مـــا نرســـل

نســـألك الـــدعا چنـــا و عكـــس الصـــار

كلنـــا بـــين داعـــي لـــك ومتوســـل

ثـــاري المـــوت ســـابقنا وإلـــه لبّيـــت

جتـــك دعـــوه لله ورحـــت مســـتعجل

*عون عبدالمحسن البن أحمد ، شاعر أحسائي ، له مشاركات في محافل أهل البيت "ع" وأمسيات محلية، عضو في مجموعة النورس، ابن المقرب، الينابيع.

جهزنـــا المنصـــه لمولـــد الزهـــراء

ظُهـــر الجمعـــة يمنـــا وإنـــت متفضـــل

وقلنـــا مـــاي ورد نـــرش لـــك ومشـــموم

مـــا نـــدري يتحـــول مـــاي المغسّـــل

مـــا نـــدري المنصـــه تحولـــت تـــابوت

والنـــاس ابكتفهـــا اجنازتـــك تحمـــل

ظنينـــا نبـــث الفقـــره عـــالإعلام

يالمضـــفي لحفلنـــا امكمـــل امجمـــل

مـــا ظنينـــا نلقـــى التعزيـــه تنـــذاع

تســـبقنا ودمعنـــا لفرفقتـــك نهمـــل

قلنـــا انشـــيعك بمحفلنـــا بالصـــفقات

مـــا قلنـــا نعـــش وامشـــيعه اتهلـــل

وقلنـــا نصـــلي خلفـــك بالجماعـــه

تنهـــل مـــن خشـــوعك تقـــرا و ترتـــل

تســـتقبل مشـــاكلنا برحابـــه حيـــث

بالحكمـــه تزيـــل المشـــكلة واتحـــل

مـــا ظنينـــا جثـــة قبالنـــا ممـــدود

بـــين الفاقـــدين ميـــتم امرمّـــل

آخـــر دعـــوه ، لچـــن بـــدلتها هنـــاك

عنـــد الزهـــرا اظـــن الـــدعوه تســـتبدل

ولان الآخـــــرة خـــــيرُ مـــــن الأولى

عفـــت الـــدنيا واخـــترت القـــبر منـــزل

نجمٌ أفل

أم أمين الناصر *

ألـــــــف وســـــــفه وخســـــــاره
رحـــــــل شـــــــيخ الحبـــــــاره

***

رحـــل عنّـــا وخلّـــف في القلـــب حســـره
عليـــه تبكـــي المنـــابر خـــادم الزهـــره
وســـف دار العلـــم بعـــده مســـت قفـــره
الـــــــدمع منّـــــــا ايتجـــــــارى
عـــــــلى الشـــــــيخ الحبـــــــاره

***

انفجعنـــا مـــن لفـــى لينـــا خـــبر موتـــه
الحـــزن بعـــده علانـــا وظلمـــت ابيوتـــه
إلى صـــوب المقـــابر شـــال تابوتـــه
رحـــــــل واظلمـــــــت داره
رحـــــــل شـــــــيخ الحبـــــــاره

***

*أم أمين الناصر شاعرة أحسائية.

خلّـــف في القلـــب حســـرات بغيابـــه
بـــاب العلـــم ياوســـفه انغلـــق بابـــه
محتاجـــه لعطائـــه جملـــة احبابـــه
عليـــــه تبكـــــي حيـــــارى
رحـــــل شـــــيخ الحبـــــاره

***

يـــا راعـــي العلـــم فقدتـــه الحـــوزات
ومانســـمع مـــواعظ منّـــه هيهـــات
ومـــايرجع بعـــد غايـــب الأمـــوات
الـــــدمع يجـــــري بغـــــزاره
عـــــلى الشـــــيخ الحبـــــاره

***

تشـــهدله المنـــابر مخلـــص لدينـــه
وحـــب حســـين يجـــري في شراينـــه
خـــادمكم يـــازهره لا تعوفينـــه
محبـــــــتكم تجـــــــاره
رحـــــل شـــــيخ الحبـــــاره

***

٢٠ جمادى ثاني ١٤٤١هـ

رحيلٌ... بلا وداع

علي أحمد العاشور - أبوشبَّر *

طِفَت شَمْعِة وُجُودَك يَا (أُبُو سَجَّاد)
او رَافَكْنَا الحِزِن وِ النُّوح وِ الدَّمْعَه
وِكَفْنَا انَّاشِد اعْلِيك الجُمَع وِ نْصِيح
عُگُب عِينَه اشْيِهَوِّن حَسرِة الجُمْعَه
رِحِت مَا وَدَّعِتْنَا بَس بُقَت ذِكْرَاك
او بُقَت نَار الفِرَاق ابْكِل گَلُب تِسْعَه
إِنْتَه العَلَّمِتْنَا انْعَانِق البسْمَات
وِ اشْلُون الشَّتَات انْلِمَّه وِ نْجِمْعَه
رِحِت مَا وَدَّعِتْنَا او خَلَّفِت لَحْبَاب
عَلَه فَكْدَك يَبُو سَجَّاد مِتْگَطْعَه
يَبُو سَجَّاد اَشُوف الوَادِم اتْحِف بِيك
او عَلَه گَبْرَك تِضَوِّي امْنِ الدَّمِع شَمْعَه

*علي أحمد العاشور – أبو شبّر، شاعرٌ أحسائي.

هَذَا اينُوح وِ بْكَلْبَه اشْكُثُر حَسْـرَات
او ذَاكَ ايصِيح او مَكْلُوف الحَجِي ايطَلْعَه
أَحَّاه يَا زِمَنَّا الما جِزَانَا او فَات
او صُبَح كَسْرِ الخِوَاطِر دَيدَنَه او طَبْعَه
صِرْنَا انْسَائِل المِنْبر نِرِيدَه ايگُول
صِدِگ ضِلْع العَقِيلَه اصْوَابَه فِي ضِلْعَه؟
صِدِگ وَگْتِ الذِّكَر زِينَب شِعَر بِالسُّوط
او بُقَى ابـ(أَنْعِم جَوَابًا) ينْدِب او ينْعَه؟
صِدِگ مِنْ غَمَّض اعْيُونَه اعْلَه حِجْرِ المُوت
تِلَگَّتْ رُوحَه بِنْتِ المُصْطَفَى البَّضْعَه؟
تِگِلَّه اشْأَلَّك حِين اقْرَئت لَبْيات
حَالِة زِينَب البِّخوِتْهَا مِنْفَجْعَه؟
لُو حَالِة جَسَد ظَل مِرْتِمِي اعْلَه الگاع؟
او عَلَه كِلِّ الجِهَات اَشْلاءَه مِتْوَزْعَه
تِأَلَّمِتِ السَّبِي زِينَب إِلَى الشَّامَات
لُوِ المُوتِة رُقَيَّه او هِيه مِتْلَوعَه
يَبُو سَجَّاد اَسِأَلَك خَلَّفِت أَنْصَار
عَلَه اتْرَابِ الوِطِيَّه امْذَبِّحَه او صَرْعَه

يَبُو سَجَّاد اَسِأَلَك خَلَّفِت خِيمَات
مَحْرُوگَه او حَرِيمَك بِلْبَر امْفَرْعَه
يَبُو سَجَّاد اَسِأَلَك خَلَّفِت أَيتَام
عَلَه خَدْهَا كُفُوف اعْدَاك مِنْطِبْعَه
يَبُو سَجَّاد اَسِأْلَك حَصَّلِت نَغَّار
عَنْ وَجْهِ التُّرُب جِثْمَانَك ايرُفْعَه
ثَلَثْتَيَّام اَسِأْلَك مِنْجِدِل ظَلِّيت
وَ لا شَيَّاعَه عِنْدَك جِسْمَك اتْشَيعَه
يَبُو سَجَّاد اَسِأْلَك إِبْنَك المَفْجُوع
أَخَذ چَفَّك او ظَل ينْشِد عَلَه صِبْعَه
يَبُو سَجَّاد اَسِأْلَك مَا سِمَعْتِ اونِين
أَنَا الفِگْدَت إِبْنَهَا او گِطْعَتِ الوَسْعَه
أَدَوِّر عَن عَزَا ابْنِي ابْقَفْرِة الصَّحرَاء
وَ ابْچي او تِبْچِي وَيَّايَه السِّمَا السَّبْعَه

٢٦ جمادى الآخرة ١٤٤١هـ

الخاتمة: تجربة الموت والولادة *

سوزان الرمضان

كانت التجربة صعبة، قبل أن تبدأ ملامح هذا الكتاب بالظهور. لكنّنا كلّما هدمنا المسافات واقتربنا، بدأنا نحسّ بنبضه ونسمعه.

حينها، أخذتُ أتساءل: هل يئس الأطباء من إعادة نبض الشيخ وقنعوا بالفشل فيما نحاول نحن إعادة النبض إليه؟!

وتشكّل الفريق. جمعتنا الرغبة في تنفيذ هذا المشروع، فكانت بشارة الولادة: "ولادة الحياة من الموت".. وكأنّنا -ونحن نحاول إعادة النبض إلى الشيخ- ننعش قلوبنا بنبض جديد وحياة جديدة!

حاولتُ أن أبقى على مسافة، لكنّ الفكرة تلاحقني و تجتاحني، صورة الغائب تلحّ عليّ أن لا أخونها، تمسك بتلابيبي، تتوقّع منّي أن أنصفها، وأن أمنحها النبض.. فهل فعلتُ؟

حاولتُ أن أبقى على الحياد، ولا أصغي إلى الأسئلة، إلا أنّ هذه الروح جرفتني، أوقعتني في شباك تفاصيلها، غرقتُ في تسجيلات الشيخ،

*بتصرف من المحرر.

وسافرتُ في كلماته، حتّى شعرتُ بأنّي أقرب إليه من أفراد أسرته! ليرحم الله حالهم.. فقد كان والدهم فريدا في نشر عبير الجمال..

هذا العبير، هو ما حاولتُ مع هذا الفريق إمداده بعمر جديد، فهل نجحتُ؟! هل نجحنا؟!

ذاكرة الصورة

ألبوم الذكريات

(1)
محطات من حياة الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ

في رحلة مدرسية بالمرحلة الابتدائية

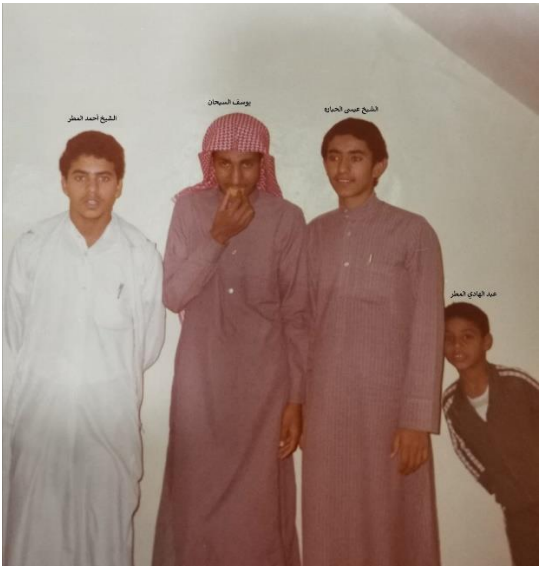

في مرحلة الصبا

مع الشيخ المزراق في سوريا عام 1407هـ

مع الشاعر جابر الكاظمي في كربلاء عام 1436هـ

بعدسة المصور: محمد البراهيم

مع سماحة الشيخ علي الدهنين

(2)
في رحاب بيت اللّه الحرام

عن الإمام الصادق عليه السلام
"تسبيحٌ بمكة يعدل
خراج العراقين ينفق
في سبيل الله"

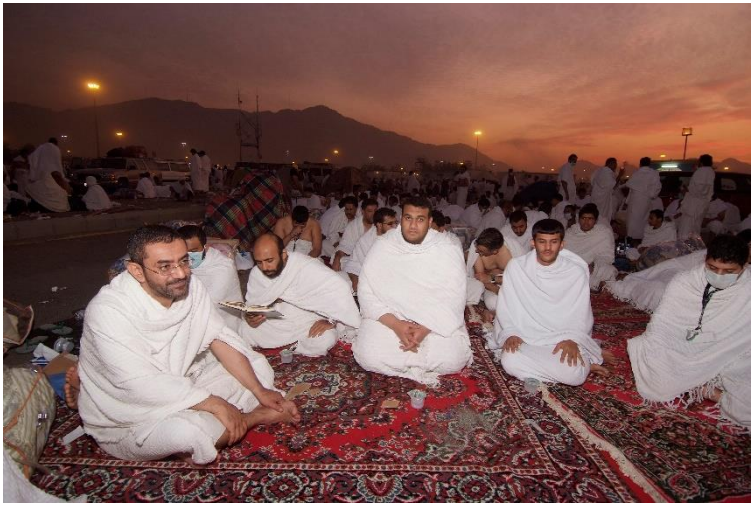

(3)
التشييع والعزاء

عائلة العبادة تنعى فقيدها
سماحة الشيخ عيسى المبارك
أمانة الأحساء

خـــروج

Bdoor Al-bkheet

إشراقة الغروب

ثلاثة مشاهدَ نابضة بالحياة تلت نبأ الإعلان عن رحيل الشيخ عيسى الحباره، الأوّل هو الحشد الهائل الذي صُدِم لرحيل هذا الشيخ، حيث انهمرت إلى ساحة التشييع جموعٌ هائلة، كما انتشرت على الأثير موجة عارمة هزت ساحات التواصل الاجتماعيّ (الافتراضيّة).

وأمّا العلامة الثانية فقد اخترقت الطبقة الاجتماعيّة العامّة لتصل إلى الطبقة الوسطى وإلى النخبة، وستجد في هذا الكتاب مصداقا واضحا لهذا القول!

بمبادرة ورعاية منتدى " آراء وأصداء الألكتروني

الطبعة الأولى
1441هـ